
دكتور محمد أنيس
حريق القاهرة
٢٦ يناير ١٩٥٢
على ضوء وثائق تنشر لأول مرّة
RD CLUB

حريق القاهرة

في ٢٦ يناير ١٩٥٢
على ضوء وثائق تنشر لأول مرة

الدكتور محمد أنيس

حريق القاهرة

في ٢٦ يناير ١٩٥٢

على ضوء وثائق تنشر لأول مرة

الناشر

مكتبة مدبولي

٦ ميدان طلعت حرب

ايام قبل الحريق

- من هم اصحاب المصلحة فى اطفاء حركة الفدائيين فى الشرقية
- كمين لدورية بريطانية وقتل ضابط و ٢ جنود ٠
- تقارير الى لندن : نسبة غياب المصريين فى قاعدة قناة السويس عدا موظف واحد !

فى تاريخ المجتمع المصرى الحديث والمعاصر ايام بعينها يحيط بهـــا الغموض من ناحية الدقة التاريخية ومع ذلك فقد كانت أحداث هذه الايام من المعالم البارزة التى غيرت وجه تطور المجتمع فهى ايام مشهودة ٠

ويلاحظ ان المؤرخين يقفون منذ هذه الايام حتى اليوم عاجزين عـــن تفسيرها مرة والى الابد واستنادا الى الوثائق التاريخية المتاحة ـ ومـع ذلك يتبقى حول هذه الايام رأى شعبى ذكى ينطلق من منطلق الشك المطلق فى انجلترا بدسائسها ومؤامراتها ٠

ومن هذه الايام حـــادثة الاسكندرية فى ١١ يونيو ١٨٨٢ و٤ فبراير ١٩٤٢ و ٢٦ يناير ١٩٥٢ ٠

والاخير هو اليوم الذى احترقت فيه القاهرة وترتب عليه وقتهـــا الاطاحة بوزارة الوفـــد ، وأهم من ذلك تصفية حركة الفدائيين او حـــركة الكتائب التى كانت تكافح عســـكريا ضـد القوات البريطانية فى منطقة قناة السويس عقب اقدام وزارة الوفد فى ٨ اكتوبر ١٩٥١ على الغاء معاهـــدة ١٩٣٦ واتفاقيتى السودان اللتين عقدتا عام ١٨٩٩ ٠

وأقال الملك فاروق وزارة الوفد فى ساعة متأخرة من مساء ٢٧ يناير بعـــد ان كانت قـــد اعلنت الاحكام العـــرفية ٠٠ والمتبـــع لما ظهـــر حتى الآن حول قضــــية حريق القــــاهرة لا يخرج بشىء له أهمية تاريخية ٠ ولكننا بادىء ذى بدء نرفض الرأى القائل بان الجماهير فى القاهرة فى ٢٦ يناير بعد معركة محافظة الاسماعيلية كانت غاضبة وانها هى التى اشعلت الحريق فى ثورة غضب « عبد الرحمن الرافعى : مقدمات ثورة ١٩٥٢ » ٠٠ ونحن نرفض هذا الرأى لانه يعنى ادانة جماهير الشعب المصرى وانها هى التى احرقت القاهرة وهو أمر مستحيل تماما ٠

وليس الغرض من نشر هذه الوثائق الاصلية الا ان نثبت ان اصحاب المصلحة فى حرق القاهرة واطفاء حركة الفدائيين فى الشرقية والقناة طرفان : الانجليزى والسراى ٠

فمع اشتداد حركة الفدائيين المصريين فى منطقة القناة ، اقدم فاروق الاول ملك مصر آنذاك على تعيين حافظ عفيفى رئيسا للديوان الملكى ، وهو المعروف باعجابه وصداقته للانجليز ، كما أقدم على تعيين عبد الفتاح عمرو وهو المعروف كذلك بميوله للانجليز مستشارا للملك ٠

واصاب الوجوم الحركة الوطنية المصرية ٠

وهنا يجب ان نرجع الى المراجع الانجليزية نفسها لنتبين :

● أولا ــ مدى انزعاج الانجليز من حركة الفدائيين ومرجعنا فى ذلك الاذاعة الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية .B.B.C من مندوبها باتريك سميث ، طوال شــــهرى ديسمبر ١٩٥١ ويناير ١٩٥٢ ــ وأيضـــا الى تقرير مصلحة العمل المصرية عن انسحاب العمال المصريين مــن العمل فى المعسكرات البريطانية ٠

● ثانيا ــ تفسير الصــــحافة البريطانية والفرنسية آنذاك المدلول تعيين حافظ عفيفى وعبد الفتاح عمرو فى القصر الملكى ٠ ولن نعمد الى نشر كافة الوثائق بل الى القليل منها فقط ٠

اولا : الاذاعة الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانيةB.B.C من مندوبها باتريك سميث :

أ ــ مصلحة الرقابة ــ مكتب الرقيب العام ، من باتريك ســــميث الى الاذاعة البريطانية بتاريخ ٢٢ ديسمبر ١٩٥١ ٠

لم تهدأ حدة الهجمات الارهابية التى شــــنت على القوات البريطـانية ومنشآتها بمنطقة قنال السويس خلال الاسبوع ٠ وفى الحقيقة ان الاحداث فى هذه المنطقة تبرز الملاحظة التى أبداها القائد العام للقوات البريطانية فى مصر ليفتنانت جنرال ارسكين يوم الاثنين الماضى من ان الحالة تنساق الى حالة خطرة جدا ٠ وقد رجا المصريين فى فترة هدوء بين الجانبين وقف التراشق بالالفاظ على حد قوله وكرر انه لا يمكن ان يساوم على مســئوليته فى حماية القوات البريطانية فى قنال السويس ٠

وقد رد المصريون بعد بضع ساعات على اقتراح الجنرال ارسكين سالف الذكر بان اوقع الارهابيون دورية من البوليس الحربى البريطــــانى فى الاسماعيلية فى كمين وتسببوا فى قتل ضابط وجرح ثلاثة جنود ، وقـــــد استمر خلال الاسبوع القاء القنابل ، واطلاق الرصاص من القناصة على القطارات الحربية ، والدوريات والمنشآت ٠

ونظرا لاستمرار الشعب فى منطقة الاسماعيلية اصدر الجنرال ارسكين امرا بمنع التجول من غروب الشمس الى شروقهـــا وذلك لحين صـــدور اوامر اخرى ٠

وقد سلمت السفارة البريطانية فى القاهرة للحكومة المصرية مذكـرة تقيم فيها الدليل على أن السلطات المصرية هى التى دبرت من قبل حوادث الشغب التى حدثت فى الاسماعيلية وأدت الى فقدان أرواح من الجانبين ٠

ب ــ مصلحة الرقابة ــ مكتب الرقيب العام ــ من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية ٠

بتاريخ ١ يناير ١٩٥٢

بعد مطلع اليوم الاول من السنة الجديدة بدقائق أطلق الارهابيون النار على مراكز الحراس البريطانيين وعلى حاملة بنادق مدرعة أثناء قيـــامها بدوريتها بالاسماعيلية مستخدمين فى ذلك بنادق وأسلحة أوتوماتيكية واستمر اطلاق النار لمدة ثلاث ساعات دون توقف ٠

حـ ــ مصلحة الرقابة ــ مكتب الرقيب العام ــ من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية ٠

فى ٤ يناير ١٩٥٢

وقع اشتباك آخر بين الجنود البريطانيين والمصريين فى منطقة القنال ويقول البلاغ الحربى البريطانى انه فى هذا الصباح الباكر أطلق المصريون الرصاص من أسلحة اوتوماتيكية صوب منطقة تكرير المياه وكشك اشـــارات السكك الحديدية خارج السويس مباشرة ويقول بلاغ الليلة ان اطلاق النار ازداد شدة وان القوات البريطانية استعملت مدافع الهاون ٢ بوصة ويضيف البلاغ ان اطلاـــ النار استمر فترات متقطعة طول اليوم ٠

د ــ مصلحة الرقابة ــ مكتب الرقيب العام ــ من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية ٠

بتاريخ ١١ يناير ١٩٥٢

قام أربعمائة رجل من الآلاى الثانى من جنود المظلات فى فجـــــر اليوم بتفتيش قريتين جنوب الطريق الممتد بين الاسماعيلية والتل الكبير ، وتقـــع هاتان القريتان فى المنطقة التى شن منها الارهابيون هجماتهم يو الاربعـاء الماضى على القوافل البريطانية فقتل ضابط وعسكرى بريطانيان ·

وقد عبر جنود المظلات البريطانيون يصحبهم بعض وحدات أمن الميدان الترعة الحلوة التى تمتد على طول الطريق بواسطة قـــوارب الاقتحــــام . وقاموا بحصــار أهالى القـــــريتين وفتش الرجــــــال فقط . ثم تولت بعض الوحدات تفتيش المنازل كلها تفتيشــــا كاملا فأسـفر هذا التفتيش عن العثور على بعض القنابل اليدوية المضادة للدبابات وكمية من الذخيرة والجلجانيت كما عثر على كمية من النشرات العربية ضد بريطانيا ·

هـ ـ مصلحة الرقابة ـ مكتب الرقيب العام ـ من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية ·

بتاريخ ١٢ يناير ١٩٥٢

أعلن البلاغ البريطانى الليلة ان النشاط الارهابى فى منطقة القنال قد ازداد لدرجة كبيرة هذا الصباح وذلك عندما وقعت ثلاث قوافل بريطانيـــة فى كمين فى نقط ثلاث مختلفـــــة على طــــول الطريق بين التـل الكبير والاسماعيلية ·· وتنضوى تحت هذا البلاغ الرسمى لحوادث اليوم قصــــة أعنف هجوم قام به الارهابيون ضد القوافل البريطانية حتى الآن ···

و ـ مصلحة الرقابة ـ مكتب الرقيب العام ـ من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية ·

بتاريخ ١٢ يناير ١٩٥٢

يوالى عدة مئات من رجال فرقة لانكشير ، وفرقة المظلات ، وحـــرس الكوار ستريم البحث عن القناصة والذخيرة فى القرى الممتدة على طـــول

الطريق بين التل الكبير والاسماعيلية وذلك عقب الهجمات التى وقعت اخيرا على القوافل البريطانية فى هذه المنطقة ٠

وفى التل الكبير وقعت مصادمات مسلحة طوال اليوم بين الارهابيين المصريين والجنود البريطانيين عقب الانفجار الذى وقع في محطة السكة الحديد وأصيب من جرائه جنديان من Queens own Cameroun High-landers أثناء قيامهم بعملهم اليومى فى البحث عن الالغام على هذا الخط ٠

وبعد هذا بقليل أطلقت نيران مركزة من البنادق ومدافع الماكينة على قطار حربى بريطانى فى طريقه الى المحطة وذلك بعد مغادرته مخزن الجيش الكبير بمسافة تقرب من ربع ميل وكانت هذه الاعيرة تطلق من مراكز بالقرب من المحطة ومن صوب ترعة المياه الحلوة التى تمتد فى خط يوازى تقريبا الطريق وخط سكة الحديد ٠ وقد انسحب القطار الي مكان تقاطع الطريق بالسكة الحديد وهو مكان يحرسه رجال الكاميرون هايلاندوز ٠٠ الخ ٠

وفى أرشيف مكتب الرقيب العام عشرات من الرسائل الاذاعية التى ارسلها باتريك سميث الى محطة الاذاعة البريطانية بلندن مما لا يتسع المجال لذكرها هنا ٠ ولكن يلاحظ مما أوردناه ما يلى :

١ ـ ان البيانات البريطانية تطلق تعبير « الارهابيون » او « الارهابيون المصريون » على الفدائيين المصريين وهو يذكرنا تماما بالبيانات الاسرائيلية واستخدامها لنفس التعبير على الفدائيين الفلسطينيين اليوم ٠

٢ ـ ان اساليب الاستعمار البريطانى من حيث تفتيش المنازل ومحاصرة القرى هى نفس الاساليب التى تستخدمها القوات الاسرائيلية ازاء القرى العربية المحتلة ٠ وكل هذا يدل على ان اسرائيل ورثت كافة التراث الاستعمارى فى المنطقة العربية ٠

٣ ـ ان تصاعد عمليات الفدائيين المصرين فى منطقة القنال خلال شهر يناير يشير بوضوح الى اتجاه أصابع الاتهام نحو بريطانيا فى حريق القاهرة لاننا يجب الا ننسى ان السبب الرئيسى فى الحريق هو وضع حد لحركة الفدائيين المصريين فى القنال ضد قوات الاحتلال البريطانى ٠

ثانيا : كان بوزارة الداخلية المصرية آنذاك جهاز لالتقاط الرسائل

الاذاعية السرية التى كانت ترسلها محطة الاذاعة البريطـــانية فى فايد الى السفارة البريطانية فى القاهرة والى القيادة البريطانية العامة فى شرق البحر الابيض المتوسط وبالعكس فى قبرص ٠

واستطاع الجهاز المصرى بوزارة الداخلية ان يسجل عدة رسائل خلال شهر ديسمبر ١٩٥١ ٠ لعل من اهمها اشارتين بتاريخ اول ديسمبر و ١١ من نفس الشهر ــ وكلتاهما تشير الى مدى الاضطراب الذى اصاب القوات البريطانية بترك العمال المصريين العمل فى معســـكرات الجيش البريطانى وقطع وزارة الوفد آنذاك للامدادات التموينية المصرية عن الجيش البريطانى، فمثـــــلا :

● اولا ــ يوم اول ديسمبر سنة ١٩٥١ :

اشارة من JCAG الى JCGM تتضمن مراعاة الاقتصاد بقدر المستطاع فى استعمال بعض المهمات ٠

واشارة من JOGM الى HQ تتضمن تقريرا عن حالة العمل بتاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٥١ نصة الآتى :

نسبة الغائبين ١٠٠٪ عدا كاتب واحد ٠

● ثانيا يوم ١١ ديسمبر سنة ١٩٥١ ٠

اشارة من JCJC الى JOHM تتضمن ان ما يلزم اسبوعيا هو ٤٠ طنا من البصل و ٢٠ من الخضر ، وطلب سلفه قدرهـــا ٦٠٠ الف جنيه ان أمكن من تركيا او من رأس مال الجهة المرسلة اليها هذه الاشارة ٠

واشارة من 903 PELU One Dist Firstgd. Bdegrn
HQ. TEK Col PL Egypt Force

تتضمن تقريرا يوميا جاء فيه ان نسبة الحاضرين من العمـــال المدنيين ٢،٨٪ ونسبة الغائبين ٨٠ بالمئة واقل ٠

ثالثا : ويجرنا هذا الى موضوع انسحاب العمال المصريين من معسكرات للجيش البريطانى فى منطقة القنال ، والوثيقة التى اعتمدنا عليها خـــارجة من مصلحة العمل بوزارة الشؤون الاجتماعية تحت عنوان « تقرير عن عمال

المعسكرات البريطانية ، وكيفية تسجيل أسمائهم وتعيينهم بالوزارات المختلفة »
وقد كتب التقرير بتاريخ ٤ فبراير عام ١٩٥٢ ·

والتقرير يقع فى ١١ صفحة نكتفى هنا بذكر الحقائق الرئيسية حول الموقف الوطنى للعمال المصريين الذين كانوا يعملون فى معسكرات الجيش البريطانى · يقول التقرير :

« لم يكد البرلمان يقر القوانين الخاصة بالغاء المعاهدة يوم ١٥ ـ ١٠ ـ ١٩٥١ حتى صح ما توقعته المصلحة فبدأ العمال يهجرون المعسكرات البريطانية مدفوعين بوطنيتهم الرائعة وتركت طلائعهم منطقة القناة نهائيا ميممين نحو مصلحة العمل بالقاهرة حيث بدأت مكاتبها فى التسجيل منذ صباح يو ١٦ ـ ١٠ ـ ١٩٥١ ·

ثم ما كادت المصلحة تفتح مكاتبها فى منطقة القناة حتى بدأ عمال المعسكرات فى تسجيل اسمائهم بها وكان ذلك يوم ١٧ ـ ١٠ ـ ١٩٥١ فى بعض الجهات ويوم ١٨ ـ ١٠ ـ ١٩٥١ فى البعض الآخر ·

وهكذا استمر تسجيل العمال بصفة منتظمة ومتزايدة ·

وكان كلما اشتد اقبال العمال على مكاتب التسجيل زادت المصلحة من قوة الموظفين بما يكفل مقابلة الزيادة فى عدد العمال ·

ولم يكن التسجيل مقصورا على العمال المشتغلين مباشرة تحت اشراف الجيش البريطانى بل انه سمح ايضا بقيد جميع العمال المشتغلين لدى المقاولين الذين يشتغلون لحساب السلطات الحربية داخل المعسكرات وكذلك العمال المشتغلين فى المحلات التجارية العديدة المنتشرة فى جميع المعسكرات ويديرها تجار لحسابهم الخاص ·

وفى أواخر شهر نوفمبر سنة ١٩٥١ رأت المصلحة انها قد سجلت الغالبية العظمى من عمال المعسكرات الذين تركوا العمل بها بوازع من ضمائرهم ووطنيتهم فقررت وقف القيد فى مكاتب منطقة القناة اعتبارا من نهاية يوم ٢٧ ـ ١١ ـ ١٩٥١ وفى باقى المناطق اعتبارا من نهاية يوم ٢٩ ـ ١١ ـ ١٩٥١ ·

ولكيلا يحرم العمال القلائل الباقون دون تسجيل ممن تركوا خدمة

الجيش البريطانى افتتح مكتب تسجيل ملحق بمكتب مدير عـــام المصلحة لقيد أسماء هؤلاء البواقى بعد التأكد من ان هناك أسـبابا جدية كانت تمنعهم عن التسجيل فى فترة افتتاح المكاتب المخصصة لهذا الغرض ·

وقد كان معظم من قيدوا فى هذا المكتب الاخير ممن أثبتوا انهم كانوا محجوزين فى المعسكرات البريطانية تحت التهديد بالقوة ثم هربوا منها بوسائل التحايل المختلفة » ·

هذا وقد بلغ عدد العمال المصريين الذين تركوا القاعـــدة الانجليزية ٨١٠٧٣ عاملا وكان ذلك كفيلا بشمل العمل فى القاعدة تماما ·

بداية المتاعب

ومقدمات مؤامرة الحريق

- تقرير لوزير الحربية والبحـــــرية عن رفض دول حلف الاطلنطى بيع الاسلحة لمصر ·

- الملك فاروق ـ يعين أصدقاء الانجليز فى الديوان الملكى ·

- مؤامرة لضرب الوحدة الوطنية والتفرقة بين الاقباط والمسلمين بحــرق كنيسة السويس ·

قبل الغاء وزارة الوفد لمعاهدة ١٩٣٦ وبداية حركـــة الفدائيين ، كانت الوزارة قد ارسلت فى سبتمبر بعثة برياسة وزير الحربية والبحرية آنذاك مصطفى نصرت الى اوروبا لمحاولة التعاقد مع شركات اســـلحة فرنسية وبلجيكية ، وهولاندية ، وسويسرية ، وسويسرية والمانيـــة لتسليح الجيش المصرى • وقد كتب مصطفى نصرت وزير الحربية والبحرية عدة تقارير مــن اوروبا الى مصطفى النحاس رئيس الوزراء « سرى وخاص » كان آخرهـــا واهمها التقرير الذى كتبه بتاريخ ٢٦ اكتوبر ١٩٥١ من باريس حول انجازات البعثة المصرية فى بلدان اوروبا للتعاقد على تســـليح الجيش المصرى •• والجدير بالملاحظة الاشارة المتكررة فى هذا التقرير الى المضايقات الانجليزية لتلك البعثة كما تجدر الملاحظة بأن وزارة الوفد كانت فيما يبدو تتوقـــع تصاعد الموقف العدائى من جانب انجلترا الامر الذى دفع الوزارة المصريـــة الى ارسال هذه البعثة للتعاقد على تسليح الجيش المصرى قبـــل الغاء المعاهدة فى اكتوبر ١٩٥١ • نكتفى هنا بالخلاصة كما وردت حـــرفيا فى التقرير • اما نص التقرير فمنشور فى الجزء الاخير من هذا الكتاب وهـــو الجزء الخاص بالوثائق •

خلاصة الموقف : تبين للجنة نتيجة لاتصالاتها بالشركات والحكومـــات فى الممالك التى زراتها ان الدول المشتركة فى حلـــف الاطلنطى لا يمكن لشركاتها الارتباط بعقود عن معدات حربية مع دول غير مشتركة فى هـــذا الحلف ما لم تحصـــل اولا على موافقة هيئة الـ Nato وحتى بفرض اتمام اى عقد مع هذه الشركات فان لهذه الهيئة سلطة الحصول على مـــا يشمله هذا العقد دون ابداء أى سبب ويكون هذا بالنسبة للشركات ـ اى عدم تنفيذ العقد ـ خاضعا لشروط العذر القهرى • ونظرا لان هذه الهيئـــة تسيطر عليها أميكا وانجلترا كلية فمن الظاهر انه لا يسمح لنا بموافقتهـــا على أى عقد نبرمه فى الظروف الحاضرة • من هذا يتبين مبلغ ما صادفته اللجنة من صعاب واضطرارها الى الاتصال بالشركات والحكومات فى اضيق

الحدود — وحرى بنا فى هذا المقام ان اوضح لمقامكم الرفيع اننى قــد لمست فى مقابلات مختلفة ان بعض ممثلى الحكومات العربية يظهــرون للرسميين الفرنسيين عدم اكتراثهم بموضوع مراكش · وقد اتضح لى فى مناســبات اخرى ان امريكا وانجلترا تحاولان فصل البلاد العربية والابتعاد بهــا عن الزعامة المصرية — ومع هذا وبالرغم من معاكسات انجلترا لنا كما ظهر فى موضوع عقد الصواريخ السابق شرحه وبخــلاف ما طــرأ على الحكومة الفرنسية من تغيير موقفها نظرا لتزعم مصر حركة مراكش وعدم امكــان الاتصال بمصانع الحكومة الفرنسية التى كنا نأمل فى الحصول منهــا على الكثير من لمعدات المطلوبة فقد امكن للجنة اتمام التعاقد على الآتى :

١ — التعاقد مع شركة اورليكون السويسرية على ادخال تحسينات فى مصانع الذخيرة ٢٠ مم الجارى انشاؤها بمصر بما يضــمن الانتاج ويتلافى النقص الفنى الذى كان موجودا بالعقد السابق ·

٢ — التعاقد مع نفس الشركة على توريد ١٥ الف صــاروخ من عيار ٨ر٥ سم وهذا السلاح فعال لم يسبق لنا تســليح قواتنا به وكانت انجلترا تعمل دائما على تعطيل تسليحنا به فلما وجدت نفســها امام الامر الواقع لجأت الى الحكومة السويسرية لتقف فى سبيل تنفيذ العقــد الخاص بها · ونحن الآن بصدد تذليل هــذا الموقف الذى فرضته حكومة سويسرا بصفة غير رسمية ·

٣ — التعــاقد مــع شركــة Forsvorets Fabrikssyrelse السويدية باسكلستونا على توريد ٢٠ الف رشاش قصير من نفس النــوع الذى ستنتجه المصانع بمصر · كما اننا فى انتظار عروضهــا عن ٣٠ الف بندقية نصف اوتوماتيكية و ٢ مليون طلقة للرشاشات · نرجو ان يتم التعاقد عليها ايضا · مع العلم بأن هذه الشركة شركة حكومية ·

٤ — التعاقد مع شركة S.F.R الفرنسية لتوريد اجهزة رادار عبارة عن ست محطات انذار طويل المدى وست محطات لتوجيه المقاتلات فى الجو · وقد بينت عظيم فائدتها للدفاع الجوى عن مصر ·

٥ — التعاقد مع شركة طومسون هاوستون الفرنسية لتوريد اجهــزة

لاسلكية لقواتنا المسلحة عبارة عن ٩٠٠ جهاز رقم 730 TH – من المنتظر أيضا أن يتم التعاقد فى باريس أيضا على الاتى :

١ – شراء اجهزة لاسلكية من انواع أخرى من شركــة طومســون هاوستون الفرنسية • وقد تم الاتفاق معها واللجنة بصدد أمضاء عقــد على توريد ١٩٥٠ جهاز رقم 788 TH.

٢ – شراء مدافع ٣٠ مم مضادة للطائرات من شركة هسبانو ســويزا السويسرية وقد بدأت معها المباحثات فى ذلك •

٣ – يوجد لدى اللجنــة الآن عروض لتوريد عربات وجرارات المدافع من شركات المانية وفرنسية وايطالية اقتضى الامر طلب لجان فنية لمعاينتهـا ونظرا لان اللجنة تضع نصب عينيها أهمية صيانة واصلاح العربات والحملة الميكانيكية بالقوات المسلحة فقد اشترطت على الشركات ضرورة اقامة مصنع لقطع الغيار وللتجميع فى مصر على حسابها •

٤ – المواد الخام اللازمة لمصنع الطائرات بمصر: لاقت اللجنة صعوبات جمة حتى أمكنها التوفيق أخيرا الى توفير جل المواد الخام اللازمة لانتــاج وتشغيل مصنع الطائرات بمصر • ونحن الان بسبيل التعاقد عـلى توريد ما يلزم لبناء ٥٠ طائرة من فرنسا •

٥ – هذا بخلاف العروض الاخرى الهامة التى مازالت تبحثها اللجنة عن معدات حربية مختلفة منها ما هو خارج عن حلف الاطلنطى وسأتنــاول ذلك بالتفصيل فى تقريرى القادم • أما عن الموقف فى تشيكوسلوفاكيا فقــد ينجلى فى بحر يومين حيث تكون التفاصيل قد تم بحثها مع مندوبى اللجنة وتكون قد أبلغت الينا فى باريس واذا تم ذلك حسب شرحى السابق فنأمــل فى أبرام أكبر عدد من العقود عن معدات جاهزة التسليم مــع الحكومــة التشيكوسلوفاكية • وفى نية اللجنة مغادرة فرنسا يوم ٣١ أكتوبر الحالى اذا لم يؤخرنا انهاء الاعمال بها اكثر من ذلك ثم السفر الى ايطاليا لدراسة العروض النهائية التى تقدمت بها الشركات الايطالية والتعاقد على ما يصلح لنا منها وقد يأخذ هذا منا بعض الوقت حسب الظروف • كما قررت البعثة العودة من نابلى يوم ٨ نوفمبر الا اذا أستدعى الامــر الســـفر الى

تشيكوسلوفاكيا فى حالة التوفيق على شراء معدات حربية منها فسيتحتم التأجير الى ما بعد ذلك ..

خامسا : وبينما الموقف العدائى بين الحركة المصرية العربية ، والاستعمار البريطانى أخذ فى التصاعد : عقد صفقات اسلحة للجيش المصرى ــ بداية حركة الفدائيين فى القنال وتطورها ــ انسحاب العمال المصريين من المعسكرات البريطانية ــ منع التموين عن الجيش الانجليزى فى القنال اذا بالرأى العام المصرى والعربى والعالمى يصاب بوجوم من جراء تعيين حافظ عفيفى فجأة رئيسا للديوان الملكى وهو المعروف بميوله القوية نحو انجلترا ــ وكانت بداية المتاعب ــ ونحن هنا نتتبع رد فعل هذا التعيين فى الصحافة البريطانية ، والفرنسية ودلالة هذا التعيين كما رآها الغرب . لقد أصيب الرأى العام المصرى من هول المفاجأة بالوجوم ثم سرعان ما خرجت المظاهرات احتجاجا على السراى نتيجة لتعيين حافظ عفيفى وعبد الفتاح عمرو فى ديسمبر ١٩٥١ .

١ ــ نشرت جريدة ليموند بالعدد رقم ١٦٦ الصادر بتاريخ ٢٧ ــ ١٢ ــ ٥١ المقال التالى فى صفحاتها الاولى تحت عنوان (الدوامة المصرية) تقول:

(أن تعيين الملك فاروق ــ لحافظ عفيفى باشا وعمرو باشا فى ديوانه الخاص يدل على أن جلالته قد بدأ تجربة لا شك أن نتيجتها ستؤثر تأثيرا فعالا فى طورات المسألة المصرية ، وقصد الملك من هذا التعيين يظهر واضحا جليا فهذان المساعدان الجديدان يمثلان أو على أقل تقدير يعتنقان مبدأ المحادثات الودية مع الانجليز . ويرى شباب المدن الملتهب حماسة أن سلوك الملك هذا يحمل فى طياته معنى التواطؤ ويستخلص بعض المراقبين السياسيين من هذه الخطوة دليلا على وجود هوة تباعد بين الملك والوزارة الوفدية ... ولقد أراد الملك بهذا التعيين أن يقيم الدليل على انه كفيل باتخاذ الاجراءات الحاسمة التى يراها كفيلة بمعالجة الموقف دون أن يلقى بالا لرد الفعل الذى تحدثه تصرفاته فى الاوساط الشعبية) .

٢ ــ كما نشرت صحيفة الفيجارو بعددها الصادر فى ٢٧ ديسمبر ١٩٥١ الصفحة رقم ٣ تحت عنوان (رغبة الملك فاروق فى أن يوجه سياسة بلاده الخارجية فى اتجاه جديد) فتقول (هل ستتطور الحوادث فى مصر

سريعا ، هذا هو السـؤال الذى تردد فى لندن عندما أذيع ان الكتائب المؤلفة من شباب الطلبة قد سافرت الى منطقة القنال للمشـاركة فى حـرب العصابات وان الدوائر المصرية المطلعة لا يساورها أى شك فى ان هـذا التطور سيحدث أثرا سيئا فى أحوال مصر الداخليـة لا يقـل عن أثره فى العلاقات المصرية الانجليزية ٠ وقد قوى هذا الاعتقاد خبران اذيعا اليوم كما أكدت تلك المظاهرات المعادية التى قامت فى القاهرة والاسـكندرية أما الاول فهو تعيين حافظ عفيفى باشا رئيسا لديوان جلالة الملك فاروق وهو الـذى كان وزيرا مفوضا لمصر فى لندن من سنة ١٩٣٢ حتى سنة ١٩٣٤ وهـو معروف بشخصيته المعتدلة وأما الثانى فهو تعيين عمرو باشـا السـفير السابق مستشارا لجلالة الملك فاروق للشؤون السياسية الخارجيـة وأن المجهود الشخصى الذى بذله عمرو باشا السفير الذى استدعى مـن لنـدن فى الايام السابقة على المحادثات المصرية الانجليزية لم تمنعه من ان يجاهر بآرائه المعتدلة ٠ هذا وتدل التعيينات الجديدة على أن القصر يقدر خطـورة الموقف الراهن) ، ثم كتبت نفس الجريدة فى نفس العدد تحت عنـوان (مصر فى مفترق الطرق) تقول حول اجتماع ايدن بوزير الخارجية المصرية : « ان كل شىء ينبىء عن أن بريطانيا تميل الى التسامح كثيرا فيما يتعلـق بالقومية المصرية على شريطة أن تكـون فى مصر حكـومة معتـدلة ٠ وان نفوذ القصر فى توجيه السياسة المصرية وجهة أخرى لن يترتب عليـه سوى ايجاد عامل يترتب عليـه تقوية وجهة النظر البريطـانية وهذا بلا شك يفسر بيان الجنرال أرسكين قائد القوات البريطانية بمنطقة القنـال الذى القى فيه المسؤلية على الكتائب ويعتـبر ان مصر قد وصلت الان الى مفترق الطرق وهى أما أن تقدر مصالحها الحقيقية والمزايا التى سـتعود عليها من المقترحات الرباعية أو تسير فى الطريق الذى يؤدى الى الهاوية ٠٠ ويبرر كثير من الانجليز مشروعية التدخل تدخلا كبيرا فى شـؤون مصر الداخلية » ٠

٣ ــ برقية لرويتر من لندن فى ٢٧ــ١٢ــ١٩٥١ « ذكـرت صـحف باريس ان تعيين الملك فاروق لاثنين من السـياسيين الميـالين للغـرب فى وظائف هامة لن يكون له تاثير كبير فى مجريات الشؤون المصرية المعـادية للانجليز ان لم يكن له اثر آخر فى افلات الزمام وربما فقد المـلك تاجه فى محاولتة التقرب من الغرب ٠ هذا ما ذكرته الصحف اليسـارية فى باريس اليـوم » ٠

٤ ــ من الاسوشيتد برس من لندن بتاريخ ٢٦ـ١٢ـ٥١ « هناك سبب يدعو للاعتقاد بأن تعيين الملك فاروق للمستشارين الميالين نحو بريطانيا حدث عقب تلقيه تحذيرات خصوصية من القادة البريطانيين بأن الفوضى قد تنتشر فى مصر اذا لم تحل أزمة منطقة السويس عاجلا » ٠

٥ ــ ونشرت مجلة تايم الامريكية الاسبوعية فى صفحة ٢١ فى عددها الصادر فى ٧ يناير ١٩٥٢ مقالا بعنوان « مصر » جاء فيه « لم يحب الملك فاروق اطلاقا رئيس وزرائه النحاس باشا ٠٠ وقد اقاله الملك فاروق مرتين من رئاسة الوزارة وكان الملك فؤاد والد الملك فاروق يشعر بنفس الشعور نحو النحاس وأقال زعيم الوفد مرتين ولكنه اضطر الى اعادته للوزارة مرة أخرى ٠ ويحتمل ان يقبل فاروق اليوم النحاس باشا مرة ثانية » ٠

★★★

هذه مقتطفات من التعليقات الكثيرة التى جاءت فى الصحف الغربية فى اعقاب تعيين حافظ عفيفى وعبد الفتاح عمرو فى السرايا وهناك اجماع من هذه التعليقات تشير الى :

١ ــ ان هذه التعيينات قصد بها اقامة صلة ودية بين السرايا والانجليز فى وقت اشتدت فيه الحركة الوطنية ضد الاستعمار البريطانى ٠

ب ــ انها تجمع على أن هذا التعيين كان بنصيحة من الدوائر الحاكمة فى انجلترا ٠

جـ ــ ان هذا التعيين كان بمثابة صدام بين السرايا والوفد وان احتمالات اقالة الوفد وشيكة الوقوع ٠

سادسا : قلنا ان تعيين حافظ عفيفى وعبد الفتاح عمرو كان بمثابة بداية المتاعب لضرب الحركة الوطنية واقالة الوفد وقد لحق بذلك مؤامرة فى مدينة السويس قصد بها احداث فتنة رهيبة بين عنصرى الامة لتفجير الحركة الوطنية من الداخل وهى الفتنة المعروفة بحرق كنيسة السويس فى ٤ يناير ١٩٥٢ ٠

ويعتبر حادث السويس من اخطر الاحداث التى هددت الوحدة الوطنية فى منطقة قناة السويس · ومن التحقيق تبين ان السبب فى الحريق هـــو أحد الشـبان المرتزقة الذين كانوا يعملون فى المعســكرات الانجليزية والذى عرف بعديد من السوابق الاجرامية من قبل · والحقيقة ان هذا الحـادث كاد يؤدى الى انسحاب الاقباط من الحركة الوطنية فى مصر كلهـــا · وليس ادل على ذلك من هذه التلغرافات التى أرسلت من مختلف المحافظـــات فى مصر تستنكر الحادث وتطلب فى غضب اجراء خطوات حاسمة ضد الذين تسببوا فى الحادث وهذا نص بعض التلغرافات :ـ

١ ـ تلغراف مرسل الى صاحب الغبطة البطريرك الانبا يوساب الثانى ورئيس المجلس الملى العام للاقباط الارثوذكس وجرائد الاهـــرام والمصرى والاساس ، والزمان والبلاغ ومصر وأخبار اليوم · والتلغراف مرســـل من سوهاج يقول « اجتمع اليوم بدار مطرانية الاقباط الارثوذكس فى ســوهاج ما يقرب من الالفين من المسيحيين على اثر الاعتداء الصارخ وبسبب المأساة التى وقعت بالسويس ·· واتخذوا القرارات الاتية :

أ ـ يستنكر المجتمعون ذلك الحادث الهمجى الاليم ·

ب ـ يطالب المجتمعون المجلس الملى العام برفض أى هبة أو تبرع مـن جانب الحكومة رفضا باتا لا تردد فيه ··

جـ ـ قرر المجتمعون المساهمة فى بناء كنيســـة السويس ومدرستها ··

د ـ مطالبة حضرة صاحب المعالى ابراهيم فرج باشا وزير الشـــؤون القروية والبلديات بالاستقالة من الوزارة احتجاجا على المأساة الاخيرة وقـد أبرق المجتمعون له اليوم بذلك ومطـــالبة جميع أقباط مصر بعدم الاشـــتراك فى أية وزارة حتى تجاب مطالب المسيحيين ·· عنهم فايز عبد النور المحامى ـ سنتى قلادة ـ فؤاد نجيب المحامى ـ كامل زكى المحامى ـ عزيز عازر ·

٢ ـ صورة التلغراف التى أرسلها اقبـــاط ســـوهاج · الى « حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء بمصر وهو لا يختلف فى معنـــاه عن التلغراف السابق بتوقيع رياض بشاى المحـــامى ـ نجيب ســـاويرس المحامى ـ فايز عبد النور المحامى ـ سنتى قلادة ـ كامـــل زكى المحـــامى ـ عزيز عازر ·

٣ ـ أرسل بعض المصريين الاقباط من مدينة الاسكندرية الى وزير الشؤون القروية ابراهيم فرج باشا وجريدة مصر والمنارة ما نصه « اقباط غربال يطالبونكم بالتخلى عن منصبكم احتجاجا على مذبحة كنيسة السويس والا عددتكم خارجا على كنيستكم عنهم القمص باسيليوس اسحق ·

الى غير ذلك من التلغرافات التى ارسلت يومى ١٠ ، ١١ يناير ١٩٥٢ ·

ويلاحظ حول هذه التلغرافات انها كانت تصر على المطالبة باخراج ابراهيم فرج الوزير المسيحى من الوزارة · هذا على الرغم من أن ابراهيم فرج كان يمثل داخل الوفد وداخل الوزارة الاقباط المصريين كما كان وثيق الصلة جدا بمصطفى النحاس ولقد كان من الممكن أن يؤدى هذا الحادث المشبوه الى فتنة لولا المعالجة الفورية والحكيمة من جانب الوزارة وبالذات من جانب وزير الشؤون الاجتماعية انذاك الذى أسرع الى السويس · ونجح فى تهدئة الموقف وليس أدل على ذلك من الخطاب الذى أرسله اعضاء الجمعية الخيرية القبطية الارثوذكسية بالسويس الى وكيل الامن العام بمصر يطالبون فيه :

١ ـ « حث الاذاعة المصرية فى اذاعتها الصباحية وغيرها من الاذاعات التى يذيعها رجال الدين المسلمون على التآخى والتآزر والمحبة بين عنصرى الامة ·· »

٢ ـ ان يلفت نظر جميع حضرات الوعاظ والخطباء بالمساجد بالامور السابق بيانها وبالعمل على تحقيقها ·

٣ ـ « ان يتفضل بالحضور الى السويس وغيرها من مدن القنال احد اصحاب المعالى من الوزراء للاهتمام بهذه الامور وغيرها ، ففى حضور الوزراء أنفسهم أثر عظيم فى نفوس المجتمع وتهدئة للخواطر الثائرة »·

كذلك انبرت بعض الاقلام الشريفة الواعية من الاقباط لتشير الى اصابع الانجليز فى هذا الحادث ففى جريدة النيل بتاريخ ١٤ يناير ١٩٥٢ وفى المقال الافتتاحى فى الصفحة الاولى كتب تادرس شنودة واصف مقالا تحت عنوان «اضربوا على الايدى العابثة» نقتطف من المقال بعض الجمل · قال الكاتب فى بداية المقال «فاننا نرى أن الاصبع الانجليزى قد بدأ يلعب فعلا

ولسنا ندرى ان كان بعد هذه الحالة أو من قبلها فالله وحده أعلم » وفى مكان أخر من المقال يقول « نعم ان الانجليز يهمهم جدا ان يروا عنصرى الامة وقد افترقا فيسهل تمزيق الجميع وبذلك يطمئنون على أنهم باقون بدعوى حماية الاقليات ولكن اين الاقليات ولما يسموا الاقباط بأقليات ان الاقباط والمسلمين فى وادى النيل مصريون اخوة فى وطن وأحد » ·

وهكذا لم يستقل ابراهيم فرج من الوزارة الوفدية وسارعت الاقلام الحكيمة من الاقباط الى تفهم الغرض الرئيسى من وراء هذه الفتنة فأغلقوا كافة النوافذ والابواب على المؤامرة وفشلت فتنة السويس فى الاطاحة بالحركة الوطنية ·

تخدير الاعصاب ثم توجيه الضربة

- وساطة مريبة من نورى السعيد لتهدئة الجو مع الانجليز ٠
- وعد مزيف تنخدع به حكومة الوفد بجلاء القوات البريطانية ٠
- وزير الداخلية يروى تفاصيل يوم الحريق من وجهة نظره ٠

حين اشتدت الازمة بين الحركة الوطنية وبين الانجليز كان قد اسـتقر رأيهم فى يناير على التحول الى ابرز عملائهم فى الشرق العربى: نورى السعيد رئيس وزراء العراق أنذاك • وقصة وساطة نورى السعيد عن طـريق وزير العراق المفوض فى القاهرة يكشف عنها اللثام لاول مرة وذلك فى مذكـرات فؤاد سراج الدين التى لم يقدر لها النشر بعـد والتى اتيح لى فرصـــة الاطلاع عليها • يقول فؤاد سراج الدين فى هذه المذكرات « لكى نعـــرف بالضبط سر حريق ٢٦ يناير لا بد من الرجوع الى ما قبل ٢٦ ينـــاير ، ذلك انه لما اشتدت معركة القنال فى أواخر عام ١٩٥١ وأوائل يناير سـنة ١٩٥٢ ضاق الامر بالانجليز» • ورغم كل ما قيل من خصوم الوفد عن معركة القنال فلا شك أنها كانت معركة ناجحة وحققت أهدافها • ولا أريد الدخول فى تفاصيل معركة القنال ولكن لما اشد ضيق الانجليز بدأوا يتصلون بالحكومة العراقية • واتصل بى سفير العراق فى مصر نجيب الراوى وقابلنى فى مكتـبى بوزارة المالية وقال لى « نحن أصدقاء ولن نلف عليك فقد جاءتنى رســالة من نورى السعيد • ذلك ان الانجليز اتصلوا به •• (وحطوا صباعهم فى الشـق •• هكذا) وعلى أستعداد للاتفاق ولكن لهم شرطا وهو توقف المعركة فى القنال ونورى السعيد قال (لا تقل هذا الكلام لفؤاد باشا) ، فقلت له (أود أن أقول لك يا نجيب بك أنه ليس هناك رئيس وزار ة يجرؤ على اسكات الفـــدائيين على وعد رقم ٧٤ من الانجليز • عليهم أن يبدأوا فى الجـــلاء وبعـــد ذلك نستطيع نحن من جانبنا ان نوقف الفدائيين) فقال لى نجيب الراوى ـ (لك حق • هذا موضوع لا تنفع فيه (البرقيات) ـ وبالفعل سافر نجيب الـراوى بعد هذه المقابلة الى بغداد ثم عاد السفير العراقى من بغداد وقابلنى مباشرة وقال لى (لقد قابلت نورى السعيد واقتنع بوجهة نظركم • وقد اتفق مـــع الانجليز على الجلاء والانجليز يريدون فقط نوعا من تأمين ظهرهم) فقلت له

(هذه مسألة عسكرية وغداً فى مجلس الوزراء سأعرض هذه الفكرة علـى المجلس) وبالفعل شرحت لرئيس الوزراء الموضوع واتفقنا على ان نتـرك لمصطفى نصرت وزير الحربية وضع الترتيبات لتأمين ظهر القوات المنسحبة وفى نفس الوقت تستمر المعركة وفى اليوم التالى أو الذى يليه حـدثت معركة الاسماعيلية المعروفة فى ٢٥ يناير وكانت معركة استفزازية بحتـة من جانب الانجليز لم يكن لها مبرر ولكنها كانت خطة مرسومة ونفذوها »٠

هذا جانب من مذكرات فؤاد سراج الدين حول وساطة نورى السـعيد ويستنتج منها ـ فى رأينا :

أولا : ان الانجليز أرادوا بهذه الوساطة تخدير أعصاب الوزارة الوفدية وبث الامل عن طريق نورى السعيد ونجيب الراوى بالادعاء بأنهم يرغبـون فى الجلاء ٠

ثانيا : انه فيما يبدو ان هذه الخدعة قد جازت على وزارة الوفد ٠

ثالثا : ان هذه الوساطة قصـد بها تهدئة الموقف حتى يفاجىء الانجليز حركة الفدائيين والبوليس المصرى ووزارة الوفد بأحداث ٢٥ ينـاير ثم ٢٦ يناير فتشل الدهشة قدرة الحكومة الوفدية على الاسراع بمواجهة الموقف ٠

والحق ان المرء يعجب من هذه السـذاجة السـياسية من جانب وزارة الوفد حتى تعطى الامان وتقبل وساطة نورى السعيد وهو المعروف بعمالتـه التامة للاستعمار الانجليزى ٠ لقد تمكن الانجليز من خديعة الوزارة الوفدية عن طريق عميلهم الاول فى المنطقة نورى السعيد رئيس الوزراء العراقى ٠

لذلك لا عجب ان يفاجأ الوفد بأحداث ٢٦ يناير فى ظروف مضـطبة اشد الاضطراب ٠ لقد بدأت حركة تمرد من عمال الطيران فى مطار القاهرة ورفضوا امداد الطائرات البريطانية بما تحتاجه من الوقود وغـير ذلك فى فجر ٢٦ يناير ثم اخذت الاضطرابات تتوالى فى ذلك اليوم ٠ حقيقـة أنه من الثابت ان فؤاد سراج الدين كان قد أعطى تعليماته بصفته وزيراً للداخليـة لمنع المظاهرات بالقوة ولكن المؤرخ اليوم يعجب من بعض الامور : فلقـد كان من الطبيعى مثلا ان يعمل وزير الداخلية على ازاحة بعض الشخصيات التى يتهمها الان بصلتها بالانجليز وفى القلم السياسى بصفة خاصة ولكن لماذا لم يفعل ذلك وهو يدرك ان الحركة الوطنية المصرية مقدمة على معركة حاسمة مع

الانجليز ؟ — ثم كيف يسمح وزير الداخلية بأن تخلو القاهرة من كبار ضباط الشرطة يوم ٢٦ ينــاير أى بعد مذبحة الاســماعيلية لدعوتهم فى حفل غذاء بالسراى ؟ ثم كان لابد لوزير الداخليــة أن يتوقع من تصــاعد القتال بين الحركة الوطنية المصرية والاحتلال البريطانى أن يقدم الانجليز على عمــل اجرامى مثل حريق القاهرة يودى بوزارة الوفد والحركة الوطنية المصرية فى القنال .. ؟ هذه وغيرها تدل على لسذاجة السياسية التى كانت تتمتع بها قيادة الوفد .

لقد بدأ أول حريق فى القاهرة فى ميدان الاوبرا فى الساعة ١٢ و ٢٧ دقيقة بعد الظهر . وثمة علامات واضحة تدل على أن المخطط كان مرسوما ومنفذا بدقة بالغة : هناك نفر من الناس كانوا يستخدمون مواد للاحراق (كالبودرة الحارقة) ولم تكن هذه وغيرها فى متناول جماهير القاهرة بطبيعة الحال ثم الترتيب التام باشــعال الحرائق هنا وهناك كان نتيجة حــركة مرسومة بدقة . واحترقت القاهرة على هذا النحو وأعلنت الأحكام العرفية فى البلاد وفى اليــوم التالى أقال الملك وزارة الوفد وتولى الوزارة على ماهر وكانت مهمته اخماد حركة الفدائيين تماما فى منطقة القنال وبدأت بذلك فترة الثورة المضــادة منذ ذلك الوقت حتى نزول الجيش المصرى فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . وبعد اقالة وزارة الوفد بدأ التحقيق فى حريق القاهرة ودأبت جريدة اخبــار اليوم أن تحمل الوزارة الوفدية عامة وفؤاد سراج الدين خاصــة مسئولية التراخى فى مواجهة الموقف الامر الذى أدى بفؤاد سراج الدين الى أن ينشر بيانا فى ١٠ فبراير فى جريدة المصرى عن حريق القاهرة . ويعتبر هذا البيان من الوثائق التاريخية الهامة وأهم النقاط التى حاول فؤاد سراج الدين التركيز عليها . فى هذا البيان تبرئة نفســه من التراخى فى مواجهة الموقف والقاء المسئولية فى هذا التراخى على قيادة الجيش انذاك : محمــد حيدر وعثمان المهدى وخصوصا الاخير ، كما ورد فى البيان وغمز ولمز يشيران من بعيد الى تواطؤ السراى فى هذا التراخى أو التآمر ولاهمية هذا البيان نورد هنا أهم فقرات وردت فيه ، قال :

« حوالى الساعة السابعة والنصف من صباح يوم ٢٦ يناير اتصل بى تلفيونيا مدير الامن العام وأخبرنى أن عددا من جنود بلوكات نظــام الاقاليم يتراوح ما بين مائتين وثلاثمائة جندى غادروا ثكنــاتهم بالعبــاسية ومعهم أسلحتهم وهم فى حالة شبه تمرد فطلبت منه المبادرة الى اتخاذ اللازم لاعادتهم

الى ثكناتهم وتجريدهم من سلاحهم وحبسهم ومحاكمتهم عسكريا . بعد ذلك اتصل بى حوالى الساعة التاسعة صباحا سعادة بدوى خليفة باشا وكيل وزارة الداخلية وأخبرنى أن الجنود المذكورين قد اتجهوا نحو جامعة فؤاد الاول بالجيزة وانهم يهتفون « أين السلاح .. نريد أن نذهب الى القنال .. »

وان اللواء أحمد عبدالهادى بك مدير عام البوليس قد لحق بهم بالجامعة فقلت لبدوى باشا « يجب العمل على اخراج هؤلاء الجنود من الجامعة وارجاعهم الى ثكناتهم بأية طريقة » وطلبت منه الاتصال باللواء أحمد عبدالهادى بك ليخبرهم بأننى موافق على سفرهم الى القنال اذا كانت هى رغبتهم الحقيقية — وحوالى الساعة ١٥ ، ١١ صباحا أخبرنى مدير الامن العام وأنا بمكتبى بوزارة الداخلية بأن جنود البلوكات وعلى راسهم الضابط عبدالهادى نجم الدين ومعهم فريق من الجامعة قد غادروها فى مظاهرة كبيرة متجهة الى مجلس الوزراء وبعد قليل أخبرنى بأن فريقا آخر من هؤلاء الجنود وكان قد اتجه منذ الصباح الى الازهر قد خرج مع بعض طلبة الازهر فى مظاهرة متجهة الى ميدان عابدين فأصدرت أوامر صريحة بتنفيذ الاوامر السابق صدورها بتفريق المظاهرات بكل الطرق ولو استدعى الامر اطلاق النار . وبعد دقائق عاد الى مدير الامن وأخبرنى بأنه أصدر الاوامر المشددة بتفريق المظاهرات بالقوة ولكن كثيرا من التراخى يبدو على جنود البوليس لاشتراك بعض زملائهم فى خدمة المظاهرات وانه يخشى الا ينفذ الجنود أوامر التفرق فاتصلت فى الحال بمعالى محمد حيدر باشا القائد العام للقوات المسلحة وشرحت له الحالة وقلت له انى أخشى أن تتفاقم الحالة ويبدو أن جنود البوليس يحجمون عن اطلاق النار على زملائهم المشتركين فى المظاهرات وطلبت منه أن تستعد فى الحال قوات الجيش للنزول الى المدينة فى أى لحظة يطلب منها ذلك للمعاونة على حفظ النظام . فقال معاليه أنه من المصلحة عدم نزول الجيش حتى لا يقع تصادم بينه وبين الجمهور فيسىء الظن بالجيش وتتولد فى نفسه الكراهية نحو الجيش . فقلت لمعاليه انى مقدر تماما كل هذه الاعتبارات ولكن أمام حالة تنذر بالخطر ولن ألجأ الى الاستعانة بالجيش الى عند الضرورة القصوى وكل ما أطلبه الآن هو أن يكون الجيش مستعدا للنزول الى المدينة فى أى لحظة يطلب فيها ذلك فوعدنى بأنه سيصدر التعليمات اللازمة فورا للاستعداد .. وحوالى الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرا أخبرنى مدير الامن العام بأن المتظاهرين أشعلوا النار فى كازينوا أوبرا وانهم يمنعون رجال المطافىء من اطفاء النيران فأمرتهم فورا بتبليغ قوات

تجمعات أخرى دون تردد .. وفى الحال اتصلت تليفونيا مرة اخرى بمعالى حيدر باشا وأخبرته بما تطورت اليه الحالة وطلبت منه نزول قوات الجيش فى الحال الى المدينة للمعاونة فى حفظ النظام وفض المظاهرات فأبـدى لى اعتراضه على نزول الجيش للاسباب التى سبق أن أشار اليها فى الحادثة الاولى فقلت له أن الحالة خطيرة وتنذر باشتداد الخطر .

وبعد مناقشات طويلة قال معاليه أن نزول الجيش الى المدينة يحتاج الى اذن من جلالة الملك وسأطلب هذا الاذن ... وبعد قليل اخطرتنى ادارة الامن العام باشعال النار فى سينما ريفولى ثم فى سينما مترو ... فأيقنت بأن الامر يسير وفقا لخطة مرسومة مدبرة وأنه لا مفر من الاستعانة بالجيش فاتصلت بالقصر الملكى مرة أخرى وكانت الساعة الواحدة والنصف وطلبت حيدر باشا فقيل لى أنه فى الحضرة الملكية مع ضباط الجيش والبـوليس الذين كانوا مدعوين فى ذلك اليوم للغداء على المائدة الملكية بمناسبة مولد حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد فقلت لعامل التليفون الامر خطير جدا ولا بد لى من الاتصال حالا بحيدر باشا وطلبت منه ابلاغه ذلك بأية وسيلة وانى سأبقى على سماعة التليفون حتى يبلغه ذلك ويتصل بى . وبعد نحو خمس دقائق وأنا منتظر على السماعة حضر اللواء وحيد شوقى بك مدير عام مصلحة خفر السواحل وقال لى أن جلالة الملك أمره بأن يرد على فى التليفون لمعرفة سبب طلبى لحيدر باشا فشرحت لوحيد بك الحالة وتطوراتها وضرورة نزول الجيش فورا الى المدينة لقمع الحركة وطلبت منه رفع ذلك كله فى الحال الى المسامع الملكية الكريمة وافادتى بما يستقر عليه الرأى . ولم يتصل بى حيدر باشا ولم تنزل قوات الجيش الى المدينة كما طلبت والمفروض أنها أخذت فى الاستعداد منذ الساعة الحادية عشر والنصف صباحا بعـد محادثتى التليفونية الاولى مع حيدر باشا واخذت الاخطارات فى نفس الوقت تتوالى فى بعض دور السينما وبعض المحلات التجارية الصغيرة فغادرت مكتبى وقصدت قصر عابدين فوصلت اليه بحوالى الساعة ٣٠ ، ٢ م وكانت المائدة الملكية قد انتهت فى نفس الوقت تقريبا والضباط يغادرون القصر .

قابلت حافظ عفيفى فى مكتبه وسألته عن السبب فى عدم نزول الجيش وقد مضى حوالى الساعة منذ حديثى مع اللواء وحيد شوقى وأخذت أشرح له من جديد خطورة الحالة وما قد تتطور اليه من حوادث جسام . وفى هذه

الاثناء حضر حيدر باشا وطلبت منهما رفع الامر فورا الى جلالة الملك فتوجه حافظ عفيفى باشا للتشرف بمقابلة جلالته وبعد قليل استدعى حيدر باشا أيضا ... ثم عاد الاثنان وأبلغانى بأن جلالة الملك أمر بنزول الجيش. وطلب حيدر باشا عثمان المهدى باشا رئيس أركان حرب الجيش تليفونيا من مكتب حافظ باشا عفيفى وبحضورى وكانت الساعة اذ ذاك الثالثة الا ربعا على وجه التحديد وأخبره بصدور الامر الملكى الكريم بنزول الجيش وطلب منه اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك . فقال عثمان المهدى باشا أن الامر يقتضى بعض الوقت لاعداد القواتولاستدعاء الضباط من منازلهم وقد انصرفوا اليها بعد المائدة الملكية فطلبت من حيدر باشا أن يسأله عن المدة التى يستغرقها كل ذلك فأجاب عثمان باشا بأنها ثلاثة أرباع الساعة وستكون القوات فى الساعة الثالثة والنصف مساء على الاكثر .

وفى الساعة الرابعة مساء وكانت قد مضت نصف ساعة على الوقت الذى حدده عثمان المهدى باشا لوصول القوات الى حديقة الازبكية ، اتصل بى بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيد باشا كل من المحافظ بالنيابة وحكمدار البوليس وأخطرانى بعدم وصول القوات اليهما فطلبت من حيدر باشا الاتصال مرة أخرى بعثمان باشا فاتصل به حيدر باشا مستفسرا عن سبب التأخير فقال أن القوات قد تحركت فعلا ولابد أن تكون وصلت فى تلك اللحظة الى المدينة . فى الساعة ١٥ر٤ اتصل بى محافظ القاهرة بالنيابة مرة أخرى منبئا بعدم وصول قوات الجيش ومستعجلا لها فأخبرته ما قرره عثمان باشا من نزول القوات فعلا . وفى الساعة ٣٠ر٤ اتصل بى حكمدار القاهرة من حديقةالازبكية وأخبرنى بان الجيش لم يصل بعد وان الحالة آخذة فى الاشداد فطلبت من حيدر باشا بحضور حافظ باشا عفيفى الاتصال مرة اخرى بعثمان المهدى فاتصل به تليفونيا وكان رده هو نفس الرد السابق من ان قوات الجيش قد تحركت فعلا . فى الساعة الخامسة اتصل بى محافظ القاهرة بالنيابة بمكتب حافظ باشا وأخبرنى ان نحو مائة وخمسين جنديا وصلوا الى حديقة الازبكية منذ دقائق وانهم فى انتظار باقى القوات . فى الساعة السادسة اتصلت بالمحافظ بالنيابة وسألته عن عدد قوات الجيش التى وصلت اليه حتى تلك اللحظة فأجاب بأنها حوالى المائتين وخمسين جنديا وان القوات لم تغادر الحديقة وتوزع على المناطق الا حوالى الساعة ٣٠ر٥ فطلبت من حيدر باشا الاتصال

مرة اخرى بعثمان المهدى باشا وحثه على الاسراع فى انزال اكبر قـوة ممكنة فاتصل فعلا وحثه على ذلك ٠ فى الساعة ٣٠ر٦ اتصل بى المحافظ بالنيابة بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشا وأخبرنى ان قـــوات الجيش التى نزلت الى المدينة تمر فى الشوارع على المتظاهرين والمحتشدين امام المحلات فيصفقون لها ولا تطلق النار على مرتكبى الحـــوادث فعجبت لهذا النبأ وذكرته لحيدر باشا وحافظ باشا فاتصل حيدر باشا بعثمان باشـا وانهى اليه ما بلغنى من المحافظ فقال له عثمان باشـــا ان قوات الجيش لا تستطيع أطلاق النار فى « الميان » الا بأمر كتابى من البوليس وان هذا لامر الكتابى لم يصل بعد الى الجيش ٠٠

الملك يأمر !

ولما قال لى ذلك حيدر باشا ثرت ثورة عنيفة وأخذت منه سماعـــة التليفون ووجهت الى عثمان باشا عبارات فى منتهى الشدة وكان مما قلته له « لقد قال لك القائد العام منذ الساعة الثالثة الا ربع ان جلالة الملك أمر بانزال قوات الجيش الى المدينة لقمع فتنة داخلية وحركة مدبرة لحـــرق العاصمة واشاعة الفوضى فى انحاء البلاد وقال لك اننى موجـــود بالقصر وطلبت ذلك وكنا نســـتحثك كل ربع ساعة لسرعة انزال القوات فلماذا لم تطلب منى منذ الســـــاعة الثالثة الاالربع هذا الامر الكتابى باطـلاق النار ؟ ولماذا لم يطلب قائد قسم القاهرة الموجود بحديقة الازبكية منذ الساعة الرابعة فى انتظار وصول الجيش وتوزيعه ٠ لماذا يطلب هـــذا الامر الكتابى من حكمـــدار بوليس القاهرة او من المحافظ وهما بجواره منذ ذلك الوقت ؟؟ ولماذا لم يطلب قائد قسم القاهرة الموجود بحديقة الازبكية منذ الساعة الرابعة سبب اذن نزل الجيش الى المدنية اذا لم يكن لقمع هذه الفتنة ؟ ومـــع ذلك فأنا انهى اليك هذا الامر بحضور رئيس الديوان الملكى وقائد عام القـــوات المسلحة فأرجو تبليغه فورا الى قواتك كما انى أحملك مســـئولية التهاون فى قمع هذه الفتنة الاخيرة كمـــا احملك مســـئولية المحـــافظة على الامــــن بالمدينة » ٠ فى الســـاعة الثامنة مساء اتصلت بمحـــــافظ القاهرة بالنيابة مستفسرا عن الحالة فأخبرنى انها تشتد دقيقة بعـــد اخرى وان الجيش لا يطلق النار وانه اضطر فى الســـاعة السابعة والربع الى توجيه التبليـــغ الكتابى الآتى نصه : « الى سعادة اللواء على بك نجيب قائد قـــوات الجيش الموجودة بحـــديقة الازبكية بعد ان حادثه شفويا مراراً فى هذا الشأن « الحالة

خطيرة فى المدينة والبلاغات تنهال علينا باحداث حرائق ونهب وسلب ٠٠ ارجو التكرم باعطاء أوامر صريحة لمنع استمرار هـــذه الحالـــة حيث ان الجيش أصبح هو المسئول الآن عن الامن » فى الساعة التاسعة اتصلت مرة اخرى بالمحافظ بالنيابة مساء وأثناء انعقاد مجلس الوزراء وسألته عـــن مجموع القوات التى وصلت إلى الحديقة حتى تلك اللحظة فقال انها حوالى خمسمائة جندى وان موقفها من حيث اطلاق النار فى الميدان لا يزال كمـــا هو فاتصلت فورا بمعالى رئيس الديوان الملكى وشكوت اليه مـن هذه الحالة فقال لى انه قد بلغه ذلك منذ قليل وانه سيتصل فـــورا بحيدر باشا الـذى كان لا يزال موجودا بالقصر الملكى واستمرت الحرائق تمتد من مبنى الى آخر ومن محل الى آخر حتى الساعة الحادية عشرة مساء حيث هـــدأت الحالة وتوقفت الحوادث ٠

من الثابت رسميا ان كل الحرائق كحريق شبرد وحريق محـل شيكوريل وغيرهما قد وقعت بعد الساعة السادسة مساء ، فلم تحدث اصابات قتـل او جرح نتيجة لاطلاق النار على المتظاهرين الا قتل ثلاثة اشـــخاص اثناء النهار اثنان منهم امام محل عمر افنـــدى والثالث امام بنك بركليز مـــن رصاص البوليس » ٠

التواطؤ فى المؤامرة

- رد عنيف من جانب قيادة الجيش على بيان وزير الداخلية ٠
- لماذا لم ينزل الجيش الى القاهرة بعد بداية الحريق ٠
- وثيقة اتهام وادانة لمحمد حيدر باشا ٠
- رسالة بخط حافظ عفيفى ٠

نشر فؤاد سراج الدين بيانه فى جريدة المصرى فى ١٠ فبراير ١٩٥٢ بعد اقالة وزارة الوفد حـــول مسئولية قيادة الجيش وكبار موظفى الديوان الملكى فى تفاقم الموقف صباح ومساء ٢٦ يناير وكان البيان رداً على الاتهامات المستمرة من جانب جريدة اخبار اليوم لفؤاد سراج الدين بينما تحقيق هزيل يدور مع المتهمين ، بحرق القاهرة او المحرضين على ذلك ٠ وقـــد لاحظنا فى بيان فؤاد سراج الدين الذى نشرناه آنفا انه فى الوقت الذى يبعد فيــا اتهام « التراخى » عن نفسه كوزير للداخلية كان يصوب اتهام التراخى بشكل واضح الى قيادة الجيش المصرى ٠٠ القائد العام للقوات المسلحة محمــــــد حيدر ورئيس هيئة اركان الجيش عثمان المهدى وبالذات الاخير ٠ كمـا يحمل بيان فؤاد سراج الدين غمزا خفيفا يشير الى ادانة القصر فى هذا التراخى الذى قد يصل الى درجة التآمر ٠

وقبل ان نمضى فى عرض بيان محمد حيدر يجدر بنا أن نلقى فى ايجــاز نظرة موضوعية على دور حزب مصر الاشتراكى وجريدتى مصر الفتـــــاة والشعب الجديد لسان حـــال ذلك الحزب فى مســـئولية احراق القاهرة ٠ ومن واقع قضية حريق القاهرة (قضية النيابة العسكرية رقم ٥٣٢ الازبكية سنة ١٩٥٢ المقيدة برقم ١٤٣ ـ عسكرية عليا ســـــنة ١٩٥٢) سنحاول ان نعرض وجهة نظرنا فى هذا الصدد ٠

وبداهة تتحدد وجهة النظر على ضوء عدة حقائق لا تحتمــــــل لبسا او تأويلا وهى :

١ ـــ انه قبيل حريق القاهرة كان رئيس حزب مصر الفتاة الذى تحول الى حزب مصر الاشتراكى وغيره من رجالات حــزبه بشئون حملة ضـــارية فى صحافة الحزب على الوفد والقصر والمصالح الاجنبية على السواء ٠ وان

ضراوة هذه الحملة زاد استعارا عشية الحادث او قبل حـدوثه بقليل ·

٢ ـ ان تلك المقالات المتأججة كانت تشحذ الجماهير وتحرضهم على احراق وازالة اماكن بعينها · وليس من قبيل الاتفاق او محض الصدف ان تكون تلك الاماكن هى التى حرقت يوم ٢٦ يناير ··

٣ ـ انه فى ذلك اليوم شوهد رئيس الحـزب ينتقل فى شوارع القاهرة فى عربة (ستروين) وقد رفع عليها العلم المصرى ، وما ان لمحته الجماهير التى اشتركت فى الحريق حتى كانت تنادته بهتافـات مدوية (الزعيم ·· الزعيم ··)

٤ ـ ومن الثابت ايضا ان كثيرا من قيادات حزب (مصر الاشتراكى) كانت تجوس فى شوارع القاهرة بشكل مريب فى يوم الحريق ··

هذه وتلك من الشواهد لا تدع مجالا للشك فى ان رئيس حـزب مصر كان هو وحزبه ضالعين فى جريمة ما حدث فى ذلك اليوم المشئوم ··

لكن ترى هل كان يدور بخلد رئيس الحزب ان يستولى على السلطة بعد الحريق كما استولى الحزب النازى عليها بعد حريق الرايشتاغ ؟ وهـل هذا نوع نمطى فى استراتيجية الاحزاب الفاشية فى الوصول الى الحكم ؟

أغلب الظن انه لا بد ان يكون قد تأثر بهذه الافكار · لكنه حقيقة لم يكن مدركا لخطورتها ، ولم يكن قادرا على تنفيذها بتدبير واحكام · لقـد كان كغيره من زعماء الفاشية ـ زعيما ديماغوجيا موهوبا · لكن موهبته انصرفت الى اساليب التهييج والاثارة ولم تتجاوزها قط وتشهد بذلك خطبه ومقالاته التى كانت تندد بمفاسد القوى المتسلطة على مقدرات البلاد لكنه لم يعمل على ايجاد بديل ثورى وطنى فى مقدرته الاطاحة بهـذه اولا ثم الانفراد بالسلطة فى شكل نظام وطنى ثورى جاد ··

وتدل ملابسات ووقائع يوم ٢٦ يناير على ان ما حدث من احـراق المحلات والاماكن التى ادعى رئيس الحزب انهـا اوكار للهو ومؤسسـات للاستعمار والراسمالية على انه حقيقة لم يتبع أسلوبا مجديا ومفيـدا فى محاربة معاقل الاقطـاع والرأسمالية والاستعمار الحقيقية ، ان ما حدث لم يزد عن كونه بثا للفوضى والابتزاز والنهب والتخريب واعطاء الفرصة للقوى المتسلطة على تشديد تسلطها ، والائتلاف على ضرب الحركة الوطنيـة فى تعاون مشترك ··

ولو كان رئيس الحـزب زعيما ثوريا حقيقيا لتخلى عن تلك السياسة

الجوفاء وانصرف الى تنظيم قوى الشعب العاملة تنظيما يضمها جميعا فى وحدة حقيقية وينطلق بها فى طريق النضال لاعادة بناء مصيرها · لكنــه استغل الموقف لصالحـــه فقط واشباع حبه للزعامة فجمع حـــوله بعض العمال والفلاحين والطلبة تلاعبا بحماسهم الثورى وزجهم دون تنظيم فى وجه قوى ضارية ليلقوا المصير المحتوم ·

ان خيطا واهيا جدا يفصل بين الانتهـــازية الثورية (وبين) الثورية الحقيقية عند الذين يؤمنون بقضايا الجماهير ويكرسون حياتهم من اجلهم وفى هذا المقام ، لم يكن رئيس الحزب الا ممتطما لموجة الثورية ، وحـــاملا لواء الفاشية فى مصر ، وعبئا على حركة الجماهير وتطلعاتها ·· لقد كان ضالعا فى انتكاسة حركة الجماهير هذه بسحبها الى مكامن الخطر وهــو ما تمثل فى حريق ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ وما ترتب عليه من واد للحركـــة الوطنية ، وافساح المجال للقوى القديمة المتهـــالكة لتعيش اياما لم تكن محسوبة من عمرها ···

وفى مساء ١٠ فبراير ١٩٥٢ تقدم الفريق محمد حيدر بالبيان التالى الى رئيس الوزراء رفعة على ماهر ردا على بيان فؤاد سراج الدين ، يقـول البيان الذى لم يقدر له النشر الا اليوم :

من التقاليد العسكرية الا يخوض رجال القوات المسلحة فى السياسة او فى المساجلات على صفحات الجرائد ولما كان قد نشر فى بعض الصحف اشياء تتعلق بالجيش وحوادث ٢٦ يناير الماضى فاننا نرى وضعا للامور فى نصابها وتقديرا للحقيقة ان نبدى لرفعتكم ما يلى :

١ ـ تعلمون رفعتكم ان الجيش المصرى يقـــوم بواجبه الاساسى فى ميادين فلسطين وسيناء وفى طريقى السويس والاسماعلية استعدادا لكـــل طارىء · ورغما عن هذا فقد عملت رئاسة الجيش منذ ثلاثة شهـــــور على تشكيل وتدريب قوات احتياطية لتكون فى يدهـا عند الضرورة لدفع اى خطر مفاجىء · والمعـــروف فى جميع الدول ان الجيش عليه واجبات محددة يؤديها للدولة ، اما البوليس فعليه حفظ الامن الداخلى وكان كل منهمــــــا يؤدى هذه الواجبات كالمعتاد حتى جاء يوم ٢٦ يناير الماضى .

بدأ يوم ٢٦ يناير كأى يوم عادى وكان مقـــــررا ان يتشرف الضباط

بتناول الغداء على المائدة الملكية على ان يجتمعوا بقصر عابدين فى الساعة ١٢ ظهرا · لذلك برح القائد العام للقوات المسلحة مكتبه فى الساعة ١٢و٣٥ دقيقة بعد الظهر الى قصر عابدين وحتى هذا الوقت لم يبلغه احد من المسئولين شيئا عما يجرى من الحوادث ، وفى نحو الساعة الواحدة بعد الظهر اتصل معالى محمد فؤاد سراج الدين باشا وزير الداخلية لاول مرة بالفريق محمد حيدر باشا فى مكتب معالى كبير الامناء وأخبره بأن عساكر بلوكات النظام قد اشتركوا فى مظاهرة مع طلبة الجامعة وانه يرى نزول الجيش الى المدينة لمساعدة البوليس فى حفظ الامن وقد تحدثنا سويا فيما قد يترتب على نزول الجيش الى المدينة دون ان يتناول الحديث تفصيلات بوادر الفتنة القائمة او وجود حرائق بالمدينة ·

وقد ذكر الفريق حيدر باشا ان قوات الجيش الموجودة بالقاهرة تتألف من عساكر جدد لهذا يرى وجوب الاحتياط فى الامر من جميع نواحيه لتلافى ما قد ينجم من تصرفات هؤلاء الجنود ضد زملائهم جنود بلوكات النظام المسلحين وانه مع هذا يتشرف برفع الامر الى جلالة القائد الاعلى مستأذنا فى نزول الجيش (تحقق الفريق محمد حيدر باشا فيما بعد من مديرى مكتبه وسكرتيره الخاص ان احدا لم يتصل به الى ان غادر مكتبه فى الساعة ١٢ ر ٣٥ بعد الظهر فيما عدا معالى فؤاد سراج الدين باشا الذى اتصل بسكرتيره الخاص حوالى الساعة ١٢ر٤٥ اى بعد ان غادر المكتب متوجها الى قصر عابدين وقد ابلغ السكرتير معاليه بأن القائد العام موجود بالقصر الملكى · حوالى الساعة الواحدة و ١٥ دقيقة عندما قصد الفريق حيدر باشا الى الدور الثانى من قصر عابدين وصلت اليه ورقة مكتوبة بخط معالى حافظ عفيفى باشا يبلغه ان معالى فؤاد سراج الدين باشا الذى كان قد طلب معاونة الجيش لحفظ النظام يرى انه لا ضرورة الآن لذلك فاكتفى حيدر باشا بهذه الرسالة ولم يتصل بأحد بناء على ما ورد بها من عدم ضرورة انزال الجيش ·

فى اثناء المادبة الملكية حوالى الساعة الواحدة و ٣٥ بعد الظهر طلب معالى فؤاد سراج الدين باشا التحدث الى الفريق حيدر باشا تليفونيا فقام اليه اللواء وحيد شوقى بك الذى عاد فأبلغ الفريق حيدر باشا ان معالى فؤاد باشا يريد التحدث اليه شخصيا فاستأذن حيدر باشا وسمح له فتوجه الى التليفون حيث طلب منه معالى فؤاد باشا نزول الجيش وعندما

عاد وجد ان المأدبة قد قاربت على الانتهاء كما علم ان فؤاد باشا سيحضر فى الحال لمقابلة معالى حافظ عفيفى باشا • عاد الفريق حيدر ليبحث عن معالى حافظ عفيفى باشا فلم يجده بمكتبه ووجده بالطابق الاول ولما ســألـه عن معالى فؤاد سراج الدين باشا قال انه سيحضر فورا • ثم توجــه معالى حافظ باشا الى مكتبه وعاد الفريق حيدر باشا للمأدبة فوجدها قد انتهت وجلالة الملك يلقى كلمته على ضباطه . بعد أن انتهت كلمة جلالة الملك ابتدأ الضباط فى الانصراف حوالى الساعة ٢ و ١٥ دقيقة بعد الظهر فقابل الفريق حيدر باشا الفريق عثمان المهدى باشا بحضور مدير مكتبه وطلب منه اعلان حالة الطوارىء فورا مع التنبيه على الضباط بالعودة الى وحداتهم كمــا طلب منه التوجه فورا الى مكتبه انتظارا لاوامر أخرى ستصدر له بمجرد وصوله . عاد الفريق حيدر باشا بعد ذلك مباشرة لمكتب معالى حافظ عفيفى باشــا حيث وجد معالى فؤاد سراج الدين باشا ودار الحديث بينهم بشأن نـزول الجيش ثم توجه معالي حافظ باشا لمقابلة حضرة صاحب الجــلالة الملك ثم استدعى الفريق حيدر باشا للمقـــابلة السامية وصــــدر اليه الامر الكريم بالموافقة على نزول الجيش فعاد الى مكتب معالى حافظ باشــا وكان ذلك حوالى ٢ ر ٥٠ وطلب الفريق عثمان المهدى باشا تليفونيا وكان قــد وصل الى مكتبه منذ دقائق معدودة طلب منه ضرورة نزول الجيش واتخـــاذ الاجراءات اللازمة لذلك •

يقرر الفريق عثمان المهدى باشا أنه بمجرد علمه بالامر من معالى الفريق حيدر باشا اصدر تعليماته الشفوية لمدير العمليات الحربية والى قائد قسم القاهرة باعلان حالة الطوارىء (ثم ايد هذه التعليمات بأمر عمليات رقم ١ لسنة ١٩٥٢) وأمر بأن تتحرك قوات الجيش الى حديقة الازبكية فــــورا واتصل فى نفس الوقت بقائد قسم القاهرة واللواء على نجيب بك وأمـــره بارسال قوات الطوارىء فورا لحديقة الازبكية والاتصال بحكمدار البوليس الموجود بهذه الحديقة وتقديم المساعدات له حســـبما يتفق ويتطلب الموقف • وصل اللواء على نجيب بك الي ميدان المحطة الساعة ٣ر٢٥ دقيقة بعــد الظهر وأمر قوات البوليس الحربى وعددهم ١٢٠ صـف ضابط وعسكرى (كانت كلها جاهزة) بالقيام بحماية المرافق العامة كما خصص قسما منها بارشاد الجنود القادمة من القشلاقات بالسير فى الطريق الممكن اجتيـــازه المؤدى لحديقة الازبكية وهو شارع كلوتبك لما تبين من الصعوبة اجتياز شـــارع ابراهيم باشا نظرا للحرائق المنتشرة على جانبيه • يقـــرر اللواء نجيب بك

انه وصل لحديقة الازبكية فى الساعة ٣ و ٤٥ دقيقة بعـد الظهر وانه قابل حكمدار البوليس مراد بك الخولى وكان محافظ القاهـــرة بالنيابة وبعض ضباط البوليس فسألهم عن المساعدات التى يطلبونها من الجيش لاستتباب الحالة خصوصا وان القوات فى طريقها الى حديقة الازبكية فقال له الخولى بك (اعتبر انه ليس هناك جندى بوليس واحد فى القاهرة واستلم البلد وهى كما تراها مشتعلة بالنيران فى كل مكان (مشيرا الى لوكاندة شبرد التى كانت تحترق بشدة فى ذلك الوقت والى شـــارع فؤاد الاول الـــذى كان يتصاعد اللهيب والدخان من مبانيه القريبة من الحديقة) وفى الســـاعة الرابعة بعد الظهر وصلت الدفعة الاولى من قوات الجيش الى حديقـــة الازبكية وعددها ٤٠٠ جندى ثم توالت الدفعات بفاصل بين ٥ و ١٠ دقائق الى ان تجمع تحت يده حوالى ١٢٠٠ جندى وذلك بخـــلاف قوات البوليس الحربى وكان يصدر اليهم الأوامر بمجرد وصولهم أول بأول حسب الاتفاق مع الحكمدار وكانت الاوأمر التى اصدرها اللواء على نجيب بك تقضى باطلاق النار فى الحالات الآتية :

١ ـ الاعتداء على النفس ٠
ب ـ الاتلاف والحريق ٠
جـ ـ السلب والنهب ٠
د ـ تشتيت وتفريق المتظاهرين والمتجمهرين بالشوارع بعد انذارهم اولا ثم باطلاق الرصاص على الارجل ٠

ويقرر اللواء على نجيب ان الجماهير كانت تجرى بمجرد ظهـور قوات الجيش فى الشوارع وانه لم تحدث اى حرائق بعد نزول الجيش وأن جميع الحرائق التى كانت مشتعلة قد بدأت قبل نزول الجيش بوقت طويل وكـان رجال المطافىء يعانون من قطع الخراطيم فاصدر الاوامر لقواته بحماية هذه الخراطيم مما ساعد على قيام رجال المطافى بواجبهم ٠ كذلك يقـــرر انه منذ استلم المدينة لم تحدث اية حوادث سرقة او حـــرائق ســـوى بعض محاولات فى الضواحى مثل محاولة احراق فندق ميناهاوس وقـــد حـــال وصول جنود الجيش اليه دون وصول ايدى المخربين الى احراقه ٠

من سرد الحوادث السابقة يتضح ان قوات الجيش التى كانت معسكرة فى حلمية الزيتون والماظة وهاكستيب ما كانت لتستطيع الوصـــــول الى القاهرة فى وقت اقل مما استغرقته خصوصا اذا علمنا انه كان لابـــــد من

اعداد السيارات وتسليم الاسلحة وذخائرها الى الجنود ثم نقلهم الى مكار
التجميع بالازبكية وهذه نتيجة لا شك ان البلاد تفخر بها ٠٠ والمعتقـــد ار
الشعب بكافة طبقاته يقدر الموقف الذى وقفه الجيش فى هــــــذا اليو.
العصيب وما قام به من اعمال لحماية الارواح والممتلكات فأنقـــذ بذلك
العاصمة من خراب محقق وعواقب وخيمة وهو لا يزال قائما بهذا الى الآن » ٠

ونعتقد ان بيان حيدر هذا فى الدفاع عن موقفه انما هو وثيقة لاتهام
وادانته وحسبنا القاء بعض الاسئلة فى هذا الصدد :

١ ـ ما هو السر وراء اخلاء القاهرة مـن قوات الجيش الاصلية وان
القوات الموجودة بها (تتألف من عساكر جدد) فى ذلك الوقت بالذات ؟

٢ ـ ما هو الداعى فى الانتظار دون اصدار حيدر باشا الاوامر لنزول
الجيش منذ اتصل به فؤاد سراج الدين لابلاغه بالموقف فى الساعة ١٢ و ٤٥
دقيقة حتى الساعة ٢ و ٥٠ دقيقة حين اصدر امره الى قائد اركانه ـ هـل
يبرر انشغاله بالمأدبة الملكية هذا التصرف ؟

٣ ـ وهل كان يكفى انزال ١٢٠ من قوات البوليس الحربى لحسم الموقف؟
وفى الساعة ٣ و ٤٥ دقيقة بعد الظهر ؟

٤ ـ وهل حقيقة ان وصول ١٢٠٠ جندى من قوات الجيش المعسـكرة
فى حلمية الزيتون والماظة وهاكستب الى الازبكية فى الساعة ٥ و ١٠ دقائق
بعد الظهر لم يكن فى قدرتها (الوصول الى القاهرة فى وقت أقـــل مما
استغرقته) ومتى حضرت ؟ بعد فوات الاوان ٠٠ بعـــد ان حرقت القاهرة ٠٠
تلك الاسئلة واجاباتها تقدم الدليل على تواطؤ حيدر باشـــا وقائد اركانه ،
وتنفيذهما الجانب المناط بهما فى المؤامرة على احراق القاهرة ٠

هدف حريق القاهرة

اخماد الحركة الوطنية

- المخابرات البريطانية هى المسئولة عن حريق القاهرة ٠
- تسهيلات للرعايا البريطانيين الذين يرغبون مغادرة مصر ٠
- ما هي مسئولية حزب مصر الاشتراكى فى الحريق ٠

حرقت القاهرة فى ٢٦ يناير وفى نفس الليلة اعلنت الاحكـــام العرفية وأقيلت وزارة الوفد فى اليوم التالى وشكل على ماهر الوزارة التى تلتها ٠
وفى ٣٠ يناير ١٩٥٢ تقدم رالف ستيفنون بخطـــاب (شخصى) الى رئيس الوزراء يتضمن بعض المطالب الهامة ونحن ننشر هـذا الخطاب الذى يوضح ان الثورة المضادة ضد الشعب المصرى قد بدأت بحريق القاهرة وان أنجلترا بدأت تفرض شروطها فى أعقاب سقوط وزارة الوفد ٠ وهذا هو نص خطـاب السفير البريطانى ٠

عزيزى رئيس الوزراء

فكما طلبت أنت هذا الصباح هأنذا ارسل اليك المذكرة التالية للخطوات التى بحثناها فى مناقشتنا القصيرة ٠

١ ـ احداث ٢٦ يناير :

لقد ابلغتك عن حالة المشاعر فى انجلترا والمشاعر السائدة بين المواطنين الانجليز هنا وحثثتك على ضرورة معــــــاقبة جميع المذنبين بما فى ذلك المنظمين والزعماء السياسيين وبما فى ذلك ايضا أولئك الذين تراخـــوا فى السيطرة على الموقف وسمحوا بالمظاهرات ٠ وفى هذا الصدد فانى اؤكد على المسئولية الشــــــخصية لكل مــن وزير الداخلية السابق ووزير الشؤون الاجتماعية السابق -

ولقد ابديت فخامتكم الاسف العميق من جانب الحكومة المصرية للتفريط الذى حدث فى القاهرة كما اظهرت نواياك للتحقيق الكامل لاظهــار جريمة المسئولين ولمعالجة موضوع التعويض ٠

٢ ـ التحقيق فى مذابح نادى الترف :

لقد طلبت من سيادتكم تنظيم التحقيق القضائى بحيث أن شــهادة شهود

العيان تسجل بالصورة الفوتوغرافية وفى كل الاحوال يجب ان تظل اسماؤهم فى طى الكتمان ، ولقد تعهدت باعطاء الاوامر تبعا لذلك ٠

٣ ـ الرقابة على الاسلحة :

ولقد طالبت بضرورة وجود رقابة على الاسلحة الخاصة فى القاهـرة وغيرها من المدن ٠

٤ ـ ولقد حثثت فخامتكم على ضرورة وجود خطة حقيقية متقنـة للحماية السريعة للجسور التى تؤدى الى منطقة الجزيرة اذا اشـتعل الاضطراب ٠

٥ ـ تسهيلات للرعايا البريطانيين الذين يرغبون فى مغادرة مصر :

ولقد طالبت بالتسهيلات المالية وغيرها مما لابد من اعطائهـا لتمكين الرعايا الانجليز الذين يرغبـون فى مغـادرة مصر بحيث يأخـذون معهم ممتلكاتهم الشـخصية وأموالهم ٠ ولا بد مـن اجـراء تجهيزات خاصـة لتسـهيل الاجراءات الرسـمية فيما يتعلق بالمدرسـين والموظفين الذين طردتهم حكومة الوفـد ٠ ولقـد تعهدت سـيادتكم بعمل كل ما تستطيعون فى هذا الصدد واضفت بأنك ترغب فى تشـجيع الموظفين والمدرسين على الانتظار لبعض الشىء قبل ان يقـرروا ترك مصر وانك لا تستطيع أن تقوم بذلك علنا ٠ وعلى كل حال ، فكل التسـهيلات الممكنة سوف تعطى لأولئك الذين قرروا بصفة نهائية ترك مصر ٠

٦ ـ الاجراءات الادارية :

ولقد طلبت انت فى الحاح حول هذا الموضوع ان محافظ منطقة القنال خارج منطقة القناة وقلت انا انه بينما لا يوجد ما يمنع من تركهم المنطقـة فان عودتهم اليها تعتمد على التحرك الحر من والى المنطقة لاعضاء السفارة البريطانية ٠

ولقد طلبت انت فى الحاح حول هذا الموضوع ان محافظ منطقة القناة عبد الهادى بك الغزالى يجب أن يسمح له بالحضور الى القاهرة والعودة

الى المنطقة وأنك ســـوف تعطى الاوامر للحـركة الحرة للموظفين عنـــدى بالسفارة • ولقد طلبت انت منى ان اوقف زيارتى الخاصـة للمنطقة حتى يصل محافظ القنال الى القاهرة ثم يعود ، وقلت أنا انه على كل حـال فليس فى نيتى زيارة المنطقـــة ابان الايام القليلة القادمة ولكنى كنت أصر على الحركة الحرة لموظفى السفارة وقلت انت انه لا توجد صعوبة أمام هذا •

كذلك اعلنت عزمك على زيارة المنطقة بأسرع ما يمكن لاقامة صلة مع السلطات المحلية والاعيان هناك • واقترحت انا ضرورة مناقشة هـــذا الموضوع مرة أخرى قبل ان تقرر الذهاب الى المنطقة •

٧ ـ الصحافة المتطرفة :

لقد طلبت بضرورة اتخاذ اجراءات ضـد صحف مثل (الجمهور المصرى) وقلت انت انه بينما سيكون من المستحيل اصدار تشريع له صفة عامة الا ان خطوات عملية ستتخذ ضد هذه الجـــريدة او تلك من التى تدعو الى العنـــف •

٨ ـــ لقد قررنا أن الخطوة الاولى التى يجب اتخاذها فى الموقف الراهن هى تهدئة الوقف ولقد اكدت لى أن حكومة فخامتكم لا تنوى الاشتراك فى الخطوات المعادية لانجلترا مثل قوانين (عدم التعاون) التى كانت تدرسها حكومة الوفد . اننى أحث سيادتكم على ضرورة اخماد (الارهاب) فى منطقة القنال وقلت لك كذلك ان الخطوات الوحيدة التى تحتاجها فى سبيل ذلـــك هى السماح للسلطات المحلية فى القنال بالتعاون مع السلطات العسكرية البريطانية فى حفظ النظام ولقد وافقت أنت على ذلك وذكرت ان هذه هى احدى المسائل التى تريد مناقشتها مع محافظ القنال .

وهل لى أن اقترح أن نلتقى مرة اخرى فى المستقبل القريب .

المخلص

سير رالف •س• ستيفنسن

خاتمة :

حرقت القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ ـــ وكان أول حريق فى ميـــدان

الاوبرا فى تمام الســـاعة ١٢ و ٢٧ دقيقة ثم تتابعت الحرائق حتى بعد نزول الجيش الى حديقة الازبكية فى الساعة الخامسة مساء وفق بيان سراج الدين والسادسة حسب بيان حيدر ومن المؤكد ان الذين خططوا لحريق القاهرة وباشروا تنفيذه هم الجهة الاكثر كسبا من هذا الحريق : أى الانجليز . أما أهداف الحريق ـــ وهى التى تحققت بالفعل ـــ فمن السهل ايجازها فيمايلى:

أولا ـــ ضرب حكومة الوفد وايجاد المبرر لذلك الا وهو عدم قدرتها على السيطرة على الموقف وحماية أرواح وممتلكات المصريين والاجانب وليس هناك سبب أقوى من ذلك لاقامة أية وزارة ٠

ثانيا ـــ وهو الاهم اخماد الحركة الوطنية ضد القاعدة البريطانية فى منطقة القنال والتى تتمثل فى الكفاح المسلح من جانب الفدائيين المصريين أو الارهابيين كما يسميهم الانجليز) وهى الحركة التى اشتركت فيها بشكل بارز قوات البوليس المصرى ـ كما يضاف الى ذلك انســحاب العمال المصريين من العمل فى القاعدة البريطانية وايقاف منع تموين القاعدة بما تحتاجه من مؤن ولوازم وبمعنى آخر تصفية الحركة الوطنية المعادية للانجليز تماما وقد نجحوا فى ذلك .

ويبقى هذا السؤال الهام : هل احرقت القاهرة على يد الانجليز بمعزل عن بقيــة القوى والاطراف الاخرى فى الموقف ؟ وبالنســـبة للوفد وحكومته فلا شك أنها بعيدة بداهة عن الاتهام المباشر أو غير المباشر فى هذا الحريق. أن كل ما دأبت على توجيهه (اخبار اليوم) الى الوفد فى ذلك الوقت هو اتهـــام الوفد بالتراخى والاهمال فى مواجهــة الموقف ٠ والواقع ان المتتبع لاحداث ذلك اليوم المشـــئوم يجد انه كان من المتعذر تماما على الوفد مواجهة المؤامرة البريطانية وموقف السراى ونشاط « حزب مصر الاشتراكى » بل وموقف بعض العناصر الموجودة داخل جهـــاز البوليس المصرى وبالذات (القلم السياسى) الذى لم يكن من المشكوك فيه تبعيته للانجليز . اقــول كان من المتعــذر على وزارة الوفد ان تبـــادر بسرعة بالتحكم فى الموقف يوم ٢٦ ينـــاير .

المخابرات الانجليزية هى المسئولة عن الحادث

ان الاستعمار الانجليزى وبه مخابراته النشــطة معروف بالتجائه الى

مثل هذه الاساليب من حرق وقتل واتخاذها ذريعة لاحداث ثورة مضادة واخماد الحركة الوطنية ، ومن المسلم به تماما ان مصر عاشت فترة الثورة المضادة (القصيرية الامد) منذ ٢٦ يناير ١٩٥٢ حتى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .
وجدير بالذكر ان بيانات (الضباط الاحرار) عقب حريق القاهرة فى ٢٦ يناير كانت تتضمن فى تحليلها أن الانجليز والمخابرات الانجليزية بصفة خاصة ، هى التى تقف وراء الحريق . ومن الشائع ان الجنرال ارسكين كما جاء فى كتاب أدجوبى عن (مصر المعاصرة) قد حذر كبار الانجليز من أصدقائه ونصحهم بمغادرة القاهرة قبل ٢٦ يناير ببضعة أيام قليلة .

واذا كان من المسلم به أن العقل المفكر والمنفذ لحريق القاهرة هى المخابرات البريطانية فما هو دور الاطراف الاخرى فى حريق القاهرة ؟ ليس من المعقول ان الاحتلال البريطانى الذى نزل بمصر منذ عام ١٨٨٢ لا تكون له شبكة قوية ومتينة فى مصر فى عام ١٩٥٢ . لابد انه كان للانجليز عيون عملاء داخل السراى وداخل الاحزاب كلها أو بعضها ، وهذه العيوب وهؤلاء العملاء كان عليهم أن يقوموا بدور رسم لهم وان كان من المحتمل انهم لم يفهموا كثيرا أبعاد المؤامرة البريطانية ضد الحركة الوطنية . مثلا : ان تعيين حافظ عفيفى وعبد الفتاح عمرو قبيل الحادث له دلالته الكبيرة فى ايجاد صلة بين السراى والسفارة البريطانية . ومن المعروف أن فؤاد سراج الدين حين ذهب الى سراى عابدين للاستنجاد بقائد الجيش محمد حيدر انتظره فى غرفة رئيس الديوان الملكى حافظ عفيفى . وابان انتظاره حتى يستأذن محمد حيدر من مأدبة الملك سأل حافظ عفيفى فؤاد سراج الدين هل حقيقة انكم تنوون قطع علاقة مصر الدبلوماسية بانجلترا ؟ والغريب ان ذلك كان يدور فى أذهان الكثير من وزارة الوفد فقال سراج الدين : ليس صحيحا . من الذى أبلغك بذلك ؟ فقال حافظ عفيفى : السفير البريطانى . اذن هناك صلة قائمة ومستمرة بين رئيس الديوان الملكى والسفارة البريطانية .

ثم يبدو غريبا ان يدعو الملك ضباط الجيش وضباط البوليس كذلك على مائدة الغداء فلقد جرت التقاليد دائما ان تكون الدعوة على العشاء ولكن توقيتها للغداء مرتبط تماما بالحرائق فى القاهرة التى بدأت فى الساعة ١٢ و ٢٧ دقيقة ظهرا .

وما نصيب (حزب مصر الاشتراكى) أو (مصر الفتاة) فى المسئولية ؟

ثم ما هو نصيب جماعة (اخـوان الحرية) ؟ وهى جمـاعة الفها الانجليز لتجنيد المصريين أبان الحرب العالمية الثانية . الواقع الثابت من قضية حريق القاهرة أن جماعة حزب مصر الاشتراكى كانت تكتب فى جريدة الاشتراكية بمهاجمة الاماكن التى احترقت بالفعل يوم ٢٦ يناير . ومن الثابت فى القضية ان اعضاء الحزب الاشتراكى كانوا يقودون الناس فى الشوارع وان الكثير منهم قد قبض عليه للتحقيق فى هذه القضـية . ولكنى أريد ان أبعد عن ذلك الحزب وزعيمه شبهة أنه المخطط والمنفذ وحده لحريق القاهرة وفى تقديرى أن هؤلاء الذين كانوا ينتمون للحزب واشتركوا فى الحرائق لم يدركوا الابعاد الحقيقية للمؤامرة . لقد كانت عناصر تم اسـتغلالها بدرجة أو بأخرى ى الموقف ، كما كانت السراى مسـتغلة لكى تلعب دورا معينا فى الموقف وتظل المسئولية الحقيقية والعقل المفكر لسـلسلة الاحداث ابتداء من حادثة الفتنة فى السويس بين عنصرى الامة أو الوساطة الخادعة من جانب نورى السعيد ونجيب الراوى أو مذبحة الاسماعيلية وهى السلسلة التى توجت بحريق القاهرة : هى المخابرات البريطانية فى مصر أولا وقبل كل شىء وما عـدا ذلك من أطراف فهى عوامل مساعدة بما فى ذلك القلم السـياسى فى وزارة الداخلية المصرية . هـذا هـو ما انتهى اليه رأيى اتحمله امام التاريخ وأمام أمتى .

ان لحريق القاهرة فى ٢٦ يناير دروسا كثيرة مستفادة ولكن يبدو أن فى مقدمتها أنه يتعذر على شعب من الشعوب أن يخوض معركته الوطنية ضد احتلال اجنبى ما لم تكن جبهته الداخلية سليمة متماسكة مطهرة من عناصر التآمر والعمالة .

وثائق ومـــــلاحق

وثيقة رقم ١

مجموعة تقارير من مصلحة الرقابة المصرية

مصـــلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٤٩٢
من مندوبها بمصر باتريك سميث
بتاريخ ٢١ ــ ١٢ ــ ٩٥١

طلبت الدوائر البريطانية من الجهات الرسمية اعلان حالة منع التجول ابتداء من غروب الشمس الى الفجر لحين صـــدور أوامر اخرى وذلك فى المنطقة المحصورة بين بحيرة التمساح والترعة الحلوة حيث وقعت المصادمات بين القوات البريطانية والبوليس المصرى .

وترى الدوائر البريطانية ضرورة هذا الاجراء نظرا لالقاء قنابل واطلاق رصاص القناصة وايقاع القوات البريطانية وعرباتها فى الكمينات .

لقد أبلغ الجنرال أرسـكين المحافظ المصرى عزمه على فرض تلك الحالة أمس وانه يتوقع مساعدة البوليس المصرى له وفى حالة عدم تقديم هـــذه المساعدة فهو يحتفظ لنفسه بالحق فى تنفيــــذها بالطريقة التى يراها ــ ويستثنى مـــن قرار منع التجـــول الجيش المصرى ورجال البوليس المصرى بملابسهم الرســـمية أثناء تأدية واجباتهم وعمــــال شركة القنال وبالمثل يمنع المرور ليلا على جميع الطرق الرئيسية المتجهة خارج الاســـماعيلية فيما عدا التحركات الضرورية للقوات البريطانية وقوات الجيش والبوليس بملابسـهم الرسمية .

ويقول البلاغ الرسمى البريطانى هذه الليلة ان دورية بريطانية مـــن المهندسين الملكيين فاجأت جماعة من المصريين يقومون بنزع احدى مواسير المياه من منطقة تكرير المياه فى الســـويس فى الليلة الماضية فحاول المصريون

النجاة بالقاء أنفسهم فى الترعة الحلوة وقد قتل منهم خمسة وأسر ثلاثة — كما أطلقت النيران ليلة أمس على جماعة استكشاف من الكتيبة الرابعة والسابعة من فرقة رويال دارجون جاردز على بعد عشرة أميال غرب الاسماعيلية فردت القوة البريطانية بالمثل ولم تحدث اصابات .

ويعتبر اعلان حالة منع التجول تشددا من الجانب البريطانى ضد الارهابيين المصريين وكان هذا الاجراء منتظرا عقب القرار الذى أصدره مجلس الوزراء منذ أسبوع والذى أعلن فيه انه قد يرحب بالموافقة على قانون يبيح التسلح للمدنيين .

ان ايقاع دورية من البوليس الحربى البريطانى فى بداية الاسبوع فى كمين قريب من البوليس المصرى خيب أملهم فى استعداد البوليس للمحافظة على الامن والنظام .

وأن التصريح الذى ادلى به وزير الشؤون الاجتماعية بالسويس أمس وأمتدح فيه ما قام به رجال البوليس بالاسماعيلية بأنه عمل مجيد فى الكفاح الوطنى ليعطى صورة قاتمة لحالة الامن .

مصـــلحة الرقابة

مكتب الرقيب العام

الاذاعــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية .B.B.C رقم ٢٤٩٣
من مندوبها بمصر باتريك سميث
بتاريخ ٢٢ ــ ١٢ ــ ٩٥١

فى منطقة القنال وفى جو يسوده التوتر يحتفل رجال القوات البريطانية وعائلاتهم بعيد الميلاد فى مخيمات عسكرية محاطة بالاسلاك الشـــائكة يقوم على حراستها حراس لا يغفلون خوفا من هجمات الارهابيين ولكن عــلى الرغم من هذا الجو المكفهر فالكل مصمم على أن يتمتع بعيد الميلاد على قدر الامكان . وسيحافظ الجيش على تقاليده فيقوم بتقديم العشاء (الكريستماس) للرجال الضباط N.C.O.S كما يقوم رجال النافى بدورهم على أحسن وجه خصوصـــا وان المواد التى كانت تجلب محليـا قد انقطعت عنهم فهم يراعون أن كل فرقة وكل عائلة تأخذ نصيبها من الديوك الرومى واللحم والبردنج والتورتا . وهناك لعب كثيرة لتوزيعها فى حفلات عيد الميلاد كما دعى عدد كبير من الاطفال لحضور عرض بعض الافلام ومشـاهدة « الحاوى » واقيمت لهم حفلات عظيمة للشاى تكون فى بداية الاحتفال الكبير .

وبالرغم عما يعترض الطرق الرئيسية عبر الصحراء فى منطقة القنال فان سانتاكلوز سيقوم بجولته حول المخيمات كالعادة . ومنذ أيام يشتغل رجال الجندية مع زوجاتهم فى تزيين الصالات والمخيمات وبالرغم عن عدم وجود شجرة عيد الميلاد بكثرة فى هذه المنطقة فقـــد استحضر عـــدد منها بالطائرة من أوروبا .

سوف يخيم الحزن على كثير من الضباط فى عيد الميلاد الحالى اذ تتطلب

الحالة الحرجة أن يحال بينهم وبين عائلاتهم التى تركت رمال الصـــحراء ونخيل مصر الى ريف انجلترا الاكثر خضرة ولكنه أكثر برودة ولكن هــؤلاء الرجال سيعوضون بترحيب أكثر فى البيوت والمخيمات .

لقد قاسى رجال الطيران كثيرا لينظموا احتفالات لاولادهم ففى احدى المعسكرات سيصل بابا نويل على ظهر جمل بينما فى جهة أخرى يصل لا بواسطة عربة الثلج بل بالجو فى طائرة نفاثة .

وستقام فى معسكرات اخرى حفلات تنكرية وسباقات للحمير وتعرض روايات . وستطوف جماعات تردد اغانى عيــد الميــلاد بالمستشفيات . وبالاختصار فأن كل واحد هنا فى منطقة القنال يعمل جهد طاقته فى هـــذه الحالة الحرجة ليضفى جوا مرحا على عيد الميلاد وخاصة للاطفال كما كانت الحالة فى أيام السلم .

أما فى القاهرة فتقام حفلة عيد الميلاد بأغانيها فى الكنيسة الانجليكية وفى الكنائس الاخرى وينتظر أن يؤمها خلق كثير ، وأن الجالية البريطانية فى مصر التى يربو عددها على ٢٥ الفاً تنوى أن تحتفل بعيد الميلاد احتفالا بهيجا كالعادة بالرغم عن هذه الظروف العصيبة .

وسوف تقام الاحتفالات على البواخر الملكية فى بور سعيد والسويس (التى يقوم بحارتها بأرشاد السفن وتيسير مرورها فى القنال) كأحسن ما اعتاد أن يقوم به رجال الجيش .

مصـــلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعــة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٤٩٤
من مندوبها بمصر باتريك سميث
بتاريخ ٢٢ ـ ١٢ ـ ٩٥١

فى منطقة تمتد من طرابلس الى كراتشى ومن العراق الى شرق افريقيا وفى درجة حرارة تتراوح بين التجمد والغليان ســوف يحتفل الضبــاط والرجال العسكريون وعائلاتهم بعيد الميلاد فى محطات الطيران الملكيــة بمنطقة قيــادة الشرق الاوسط وســيكون الاحتفــال كما عهدوه كل عام ٠ وعندما تدق النواقيس فى بيت لحم ســوف يتجه بعضهم من عمان عاصمــة الاردن لينضموا الى الحجاج الذين اتوا من مختلف الامصار ليحضروا الصلاة التى ستقام فى كنيسة الميلاد ٠

وفى مثل هذا الوقت من الجزء الجنوبى مــن الساحل العــربى سوف يبتهج رجال من فرقة الطيران ومن ساحــل الخليج الفارسى حيث يختلس الرجل فى شارجاه فرصة يتخلصون فيما مــن القيظ فينازلون فريق كــرة القدم الاهلى الذين يلعبون بأقدام جفاة على رمال الصحراء ٠

وفى العراق تجتمع فرقة الطيران من المطــار القريب من بغداد وبعد أن تشرب مجتمعة تبحث فى الصحراء عن الذئب ٠

وسوف يجتمع العاملون فى البحرية والجيش والطيران بعائلاتهم حول أجهزة الراديو فى غروب شمس يوم عيد الميلاد ليستمعوا الى رســالة الملك تصلهم بأحبائهم فى أرض الوطن ٠

مصـــلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية .B.B.C رقم ٢٤٩٥
من مندوبها بمصر باتريك سميث
بتاريخ ٢٢ ـ ١٢ ـ ٩٥١

لم تهدأ حدة الهجمات الارهابية التى شنت على القـــوات البريطانيـة ومنشآتها بمنطقة قنال السويس خلال الاسبوع • وفى الحقيقة أن الاحداث فى هذه المنطقة تبرز الملاحظة التى أبداها القائد العام للقوات البريطانية فى مصر ليفتنانت جنرال أرسكين يوم الاثنين الماضى من أن الحالة تنساق الى حالة خطرة جدا ــ وقد رجاالمصريين فى فترة هدوء بين الجانبين ووقـــف التراشق بالالفاظ على حد قوله وكرر أنه لا يمكن أن يساوم على مسؤوليته فى حماية القوات البريطانية فى قنال السويس وقال انه لا أمل للمصريين فى حل الخلاف الحالى عن طريق تشجيعهم لحـرب العصابات أو بفـــرض عقوبات ادارية •

وقـــد رد المصريون بعـد بضعة ساعات على اقتراح الجنرال ارسـكين سالف الذكر بأن أوقع الارهابيون دورية من البوليس الحربى البريطـانى فى الاسماعيلية فى كمين وتسببوا فى قتل ضابط وجـرح ثلاثة جنود وقـــد استمر خلال الاسبوع القاء القنابل واطلاق الرصاص مـــن القناصة على القطارات الحربيـة والدوريات والمنشـــآت ولكن لم تحدث اصـــابات ونظرا لاستمرار الشغب فى منطقة الاسماعيلية أصدر الجنرال ارسكين أمرا بمنع التجول مـــن غروب الشمس الى شروقهـا وذلك لحين صدور أوامر أخـــرى فى الجزء الذى حدث فيه التصادم بين القـوات البريطانيـــة والبوليس المصرى • كما منعت حركة المرور ليلا فى الطرق المتجهـــة الى خـــارج الاسماعيلية فيما عدا الضرورية منها لتحـــركات القوات البريطانية والمصرية

وكذلك البوليس المصرى أثناء تأدية واجباتهم وموظفى شركة القنال ٠

وقد سلمت السـفارة البريطانية فى القاهرة للحكومة المصرية مذكرة تقيم فيها الدليل على أن السلطات المصرية هى التى دبرت من قبل حوادث الشعب التى حدثت فى الاسماعيلية والتى أدت لى فقدان أرواح مـن الجانبين ٠

وقد احتجت السفارة البريطانية أيضا على القبض على مصريين اثنين من موظفيها بتهمة محاولتهما التأثير على العمـال المصريين للعودة للعمل فى منطقة القنال والسفارة البريطانية تعد الآن مذكرة احتجاج أخـرى بشأن الحادثة التى وقعت أمس عندما اوقف الارهابيون المصريون عربة تحمـل علامات السلك السياسى فى طريقها الى السويس على بعد عشرة أميال مـن القاهرة وأجبرت سائتها على مغادرتها وأحرقت السيارة بمحتوياتها ٠

وفى الجبهة السياسية ـ ان المقابلة التى تمت بين المستر ايدن ووزير الخارجية المصرية فى باريس لم يظهر لها هنا أى أثر ملحوظ للآن وقـد وصل الى القاهرة السفير المصرى الذى استدعى من لندن اعلانا لاحتجـاج حكومته على ما أسمته (الاعتداء البريطانى فى منطقة القنال) وبذلك انتهى الاسبوع وقد بعد الامل فى كل من منطقة القنال والقاهرة ٠

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٥٠٣
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ٢٩ ـ ١٢ ـ ٩٥١

يقول المدير العام لهيئة الاغاثة والتعمير لفلسطين المستر جون بلاندفورد أنه يجب العمل بسرعة لنقل اللاجئين العرب من مأواهم الحالى الى منازل محترمة وأن يكفل لهم الوسائل لاغاثة أنفسهم فى أقرب فرصة ممكنة ٠ وقد اكمل المستر بلاندفورد زيارته بمعسكرات اللاجئين عقب الزوابع التى هبت على الشرق الاوسط خلال الاسبوعين الماضيين وعلق على الحالة بقوله أن اللاجئين ليعانون أشد الالم خاصة فى منطقة غزة حيث ما زال مائتا الف منهم على قيد الحياة ٠ وقد عانى ستة آلاف منهم الجو القاسى وتحطمت ٥ الاف خيمة كما أصيبت ما يزيد على ألفى خيمة بأضرار بليغة ويرجع الفضل الى تعاون الحكومات المحلية مع وكالة للامم المتحدة والمنظمات الفردية بما فى ذلك جمعية الصليب الاحمر فى وسائل الاغاثة التى اتبعت بسرعة فى ايواء آلاف من اللاجئين مؤقتا فى الجوامع والمدارس ٠

وتسير الحالة الى التحسن مع تحسن الجو وينتقل بعض اللاجئين الى معسكراتهم ٠ ويأمل المستر بلانفورد أن توجد هذه الضرورة القاسية الشعور الملح لايجاد عمل ومأوى للاجئين ٠ ولقد قامت وكالة هيئة الاغاثة والتعمير بمعاونة حكومات العرب فى وضع برنامجا لتحقيق ذلك ، وسيعرض هذا البرنامج للمناقشة فى الاجتماع العام الذى سيعقد فى باريس فى السنة الجديدة ٠ وقد خصص ما يزيد عن ثمانية ملايين من الجنيهات لمدة ٣ سنوات لايجاد عمل للاجئين وتدريبهم وكذلك لاعطائهم

سلف صغيرة لمشاريع مختلفة ولتشجيع التقدم الزراعى ، ويضيف مستر بلاندفورد بقوله ان كل هذا سيقدم الى اللاجئين كحق لهم فى التعمير المطلق والاصلاح • ويقول المستر بلاندفورد أنه قد تقدم يطلب مليونين ونصف آخرين من الجنيهات اعانة تصرف خلال السنة الحالية وذلك نظرا لارتفاع أسعار المواد الغذائية •

وتقول الاخبار الواردة من عمان ان الدوائر المسؤولة فى الاردن قد انتهت من وضع الخطط اللازمة لمواجهة الطوارىء التى تسببها العواصف • فهناك فى القدس فرق من العمال على اهبة الاستعداد كما تكونت لجنة خاصة لجمع المال وتوزيع الطعام والوقود للمحتاجين وقد تضافرت الفرقة العربية والبوليس وجمعية الهلال الاحمر ومتطوعين آخرين لنقل بعض ضحايا العواصف الى مأوى آخر وتقديم الغذاء لهم • والى جانب هذا فان اللاجئين فى منطقة زكرا يعطون خيما جديدة كما يقدم لهم الغذاء والوقود والغطاء لكى يقيموا خيما اخرى من جديد •

مصـــلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الإذاعــة
المواجهة الى محطة الاذاعة البريطانية .B.B.C رقم ٢٥٠٤
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ٢٩ ـ ١٢ ـ ٩٥١

كان هذا الاسبوع هادئا فى منطقة قنال السويس وبرغم حالة اليقظة فى عطلة عيد الميلاد تمكن أغلب رجال الجيش وعائلاتهم من أن يحتفلوا به على وجهه يقرب من المعتاد • وتنحصر أغلب الحوادث فى قطع الاسلاك أو القاء قنابل فى فترات متقطعة ولكن لم ينتج من تلك الحوادث اية أصابات •

وفى اليوم التالى لعيد الميلاد أصدر القائد العام للقوات البريطانيـــة « جنرال أرسكين » فى مصر انذارا للفدائيين المجندين من الجامعات المصرية وكانت قد نشرت الجرائد المصرية أنهم فى طـــــريقهم الى منطقة القنال للعمل ضد الجيوش البريطانية هناك • وصرح الجنرال « أرسكين » انه ســــوف يضطر الى سحق هذه القوة بما لديه من فرق قوية لم يســـتخدمها بعد ومع ذلك فهو يأمل أن يسعى رجال مصر المسؤولون وخصوصا أولياء امــــور « الشباب المضلل » ـ كما أطلق عليهم ـ الى ايقاف هذا الضياع الاجرامى للشباب فى مصر •

وقد صرحت الصحافة فى القاهرة من قبل أن الفوج الاول المكون من خمسين طالبا من جامعة فؤاد الاول بالقاهرة قد اتجهوا الى منطقة القنـال بعد أن تدربوا لمدة عشرة أيام على حرب العصابات •

وكان أهم حادث سياسى هذا الاســـبوع هو التعيين المفاجىء فى ليلة عيد الميلاد لوزير خارجية مصرى سابق حافـــظ باشا عفيفى فى منصـــب

رئيس الديوان الملكى أو بالاحرى المستشار الاول للملك فاروق • وفى نفس الوقت عين السفير المصرى فى لندن عمرو باشا الذى كان قد استدعى منذ زمن قريب احتجاجا على السياسة الانجليزية عين مستشـــــارا للملك فى الشؤون الخارجية •

وأسرعت الجرائد المصرية بالتصريح بأن حافظ باشا عفيفى منذ أشهر قليلة فقط امتدح المعاهدة المصرية الانجليزية لسنة ١٩٣٦ كما رحب بتعـــاون مصر فى دفاع مشترك للشرق الاوسط •

وقد نتج عن هذه التعيينات قيام الطلبة باضطرابات فى القـــــاهرة والاسكندرية فى يومين متتاليين ضد النظام الحالى • وقد علقت الحكومة المصرية على هذين التعيينين بتحفظ شـــديد ولكن الجرائد الاشـــتراكية المعارضة اتهمت الحكومة بأنها أوشكت ان تخون ما سمته هى « جهاد مصر القومى » بتعاونها مع الانجليز ولم تسفر الحوادث عن صدق الاشـــاعات القوية التى انتشرت يوم عيد الميلاد باستقالة الوزارة • وسوف نحصل على صورة أوضح لنوايا الحكومة المصرية بعد اجتماع مجلس الوزراء اليوم •

مصـــلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعــــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٥٠٥
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ٢٩ ـ ١٢ ـ ٩٥١

تفيد النشرة البريطانية الاخيرة ان فترة الهدوء فى منطقـــــة القنـال استمرت خلال الاربعة والعشرين ساعة الاخيرة ولم تذكر سوى حــــوادث قليلة الاهمية كقطع الاسلاك بالقرب من الاسماعيلية وفى التل الكبير ٠

وقد القيت مواد متفجرة بعد منتصف الليل بقليـــــل على المستشفى البريطانى بالتل الكبير فأطلق حراس المستشفى النار بدورهم ولم تقع أى حوادث أو خسارة فى الجانب البريطانى ٠ وكانت هذه الحادثة من سلسلة اصابات هذا المستشفى العسكرى اذ القيت قنبلة منذ اسبوعين فأحــــدثت ثغرة فى حائط المغلى كما أطلقت النار فى ثلاثة ليال متتابعة على المستشفى ٠

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٥٠٧
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ٣١ ـ ١٢ ـ ٩٥١

وصل هذه الليلة الى مقر عملة بمنطقة قنال السويس السير بريان روبرتسون قائد قوات الشرق الاوسط البرية وقد قال حين وصوله ـ « لقد رجعت الآن من زيارة الى لندن حيث طلب منى أن أدلى بتقرير عن الحالة فى منطقة قنال السويس لرؤسائى العسكريين ورئيس الوزراء ووزير الخارجية ٠ وما أقوله الآن أقرنى عليه رئيس الوزراء فى ختام مناقشتنا ٠ أن الحكومة البريطانية كما أوضح سكرتير الخارجية اكثر من مرة عازمة على أن تسير الى الامام باقتراحات الدول الاربع لاقامة دفاع مشترك عن الشرق الاوسط الذى نأمل خالصين أن تشترك فيه مصر اشتراكا على قدم المساواة ٠ والى أن نصل الى هذا الاتفاق فان الحكومة البريطانية ستحتفظ بمراكزها فى منطقة القنال لتؤيد حرية الملاحة العالمية فى القنال وليس فى هذا أى نوع من الاثرة بل هو عمل نضيفه الى عملية الدفاع عن العالم الحر ٠ وأنه من الخطأ ان يتصور أحد ان أعمال الضغط والارهاب وما يمكن ان ينتج عنها سوف تفت فى عضدنا بل اننا سوف نسير فى عملنا شهرا فشهرا ولشهور طويلة اذا استدعى الحال وسنقابل القوة بمثلها دون أى مبالغة من جانبنا ولدينا من القوة ما يكفى لذلك كما تعضدنا دول أخرى ويخطىء من يتصور أن مرور الوقت أو أن حوادث القتل سوف تغير من موقفنا » ٠

ويصرح البلاغ الحربى أن الحالة العامة فى منطقة القنال هادئة على العموم وقد ألقيت قنبلة فى صباح اليوم الباكر على سيارة عسكرية خارج

الاسماعيلية فأصيب السائق بجروح بسيطة من الزجاج المتطاير وقد أطلقت النيران صوب قاذفي القنبلة فجرح احدهم · ويضيف البلاغ أن القوات البريطانية استولت على كمية من المواد الشديدة الانفجار وجدت فى مواكب راسية فى خليج السويس عند الطرف الجنوبى من القناة وقد وضعتها القوات البريطانية تحت حراستها · وقد اضطرت القوات البريطانية الى ذلك نظرا لما تدل عليه التقارير التى لديها عن قيام اشخاص مجهولين بسرقة مواد مشابهة منها وان أرواح وأملاك القوات البريطانية تتعرض بذلك للخطر ·

ولا تنوى الدوائر البريطانية أن تحول دون وصول هذه المراكب الى الجهات التى تقصدها وقد اضطرت السلطات البريطانية ان تتصرف على مسؤوليتها فى هذا الموضوع نظرا الى أن السلطات المصرية المختصة لم تقم بأى عمل رسمى لتأمين سلامة هذه المفرقعات .

وقد عرضت جريدة الجمهور المصرى وهى أشد الجرائد عداء للانجليز جائزة فى عددها الصادر اليوم وقدرها ألف جنيه للمصرى الذى يقتل الجنرال أرسكين القائد العام للقوات البريطانية فى مصر . ونشرت أنها ستدفع مائة جنيه عن كل ضابط انجليزى يقتل بمنطقة القنال وقد استفسرت السفارة البريطانية عما تنوى أن تتخذه السلطات المصرية حيال نشر مثل هذا التهديد .

مصـــلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٥١٠
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ١ ـ ١ ـ ١٩٥٢

بعد مطلع اليوم الاول من السنة الجديدة بدقائق أطلق الارهابيون النار على مراكز الحراس البريطانيين ، وعلى حاملة بنادق مدرعة اثناء قيامهـــا بدوريتها بالاسماعيلية مستخدمين فى ذلك بنادق وأسلحة أوتوماتيكيـــة واســـتمر اطلاق النار لمدة ثلاث ســـاعات دون توقف وقد تبودلت النـــار فى جميع الحالات ولكن لم تقع أية اصابات فى الجانب البريطانى · ويضيف البلاغ البريطانى الذى أصدر هذه الاخبار انه لم يحـــــدث أى تغيير فى الموقف بمنطقة قنال السويس ثم ينفى ما جـاء فى البلاغ المصرى مـــن أن الارهابيين هاجموا يوم رأس السنة العربة التى كان يستقلهـــا البريجادير اكسهام القائد المحلى للفرقة الثالثة للمنشاة بالاسماعيلية · ويقول البلاغ أن العربة التى هوجمت كانت تابعة للقسم الثالث No. 3 Base Lenndny

ويقول البلاغ الحربى البريطانى ان النار أطلقت على محطة تكرير المياه خارج السويس أثناء الليل ولم تحدث أية خسارة أو اصابات ·

وقد أبرزت الصحف المصرية اليوم التصريح الذى أدلى بـــه الجنـــرال روبرتسن قائد القوات البرية بالشرق الاوسط حين رجوعه أمس الى مركز القيادة بفايد فى منطقة القنال وكان المستر تشرشل قد أقر هذا التصريح · ففى هذا التصريح أعاد القول بأن الحكومة البريطانيـــة ســـوف تحتفظ بمراكزها بمنطقة القنال وتحافظ على حرية الملاحة العالمية فى القنال كعمل تضيفه الى عملية الدفاع عن العالم الحر · وان أعمال الضغط والارهاب لن تفت فى عضدها وانها عازمة على أن تسير الى الامام باقتراحات الـــدول

الاربع لاقامة دفاع مشترك عن الشرق الاوسط الذى يؤمل أن تشترك فيـــه مصر اشتراكا على قدم المساواة ٠

وكذلك ابرزت معظم الصحف تعليق النحاس باشا رئيس الوزراء على تصريح جنرال روبرتسن وقد قال النحاس باشا ان التهديدات البريطانيـــة لم تزعج مصر بل هى مستعدة أن تقابل القوة بمثلها ٠ وعازمة على أن تحقق مطالبها الوطنية بالجلاء التام ووحدة وادى النيل تحت التاج المصرى ٠

وكانت أغلب المقالات الرئيسية فى الجرائد اليوم تحمل طـابع تعقيب رئيس الوزراء المصرى وفى نفس الوقت استمرت جريدة الاخوان المسلمين المتطرفة فى مهاجمة تعيين حافظ باشا عفيفى رئيسا للديوان الملكى ، وعمرو باشا السـفير المصرى فى لندن ، مستشـــارا للملك فاروق فى الشؤون الخارجية ٠ وقد اتهمت الحكومة بعدم تعليقها على هذين التعيينين كما طلبت أسلحة للشعب وكذلك اطلاق سراح المسجونين السياسيين وقطع العـلاقات السياسية بالمملكة المتحدة ٠

مصـــلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية .B.B.C رقم ٢٥١٣
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ٣ ـ ١ ـ ١٩٥٢

ذكر البلاغ الحربى البريطانى الاخير ان الموقف العام فى منطقة قنال السويس تغير تغيرا بسيطا وقد كان الهجوم الذى وقــع عــلى المنشآت العسكرية خلال الاربعة والعشرين ساعة الماضية ينحصر فى اعمــال القنص على مستوى الانوار الكشافة بالتـــل الكبير • وقـــــد فاجــأت دوريات Laneshire Fusiliers بعض المصريين وهم يقطعون اسلاك الاشارات بالقرب من الاسماعيلية ثلاث مرات اثناء الليل وفى كل مرة اطلقت النــــار على المصريين ولم يصدر بلاغ عن الاصابات مـــن الجانب البريطانى وكانت الدوائر الحربية البريطانية قد ابلغت قبل ذلك عن حوادث ارهابية اخـــــرى وجهها المصريون الى العمال بمنطقة القنال كما ابلغت بأن اثنين من اليونانيين اللذين يعملان فى ورشة للجيش بالقرب من الاسماعيلية قد اختفيا من ثلاثة ايـــــام •

وفى القاهرة زار وزير فرنسا المفوض السير رالف ستيفنسون السفير البريطانى وذلك لمناقشة الموقف العام وتبرز الصحف المصرية اليوم التصريح الذى ادلى به حافظ عفيفى باشا الذى كـــان وزير مصر المفوض فى انجلترا سابقا والذى اثار تعيينه رئيسا للديوان الملكى بعض النقد فى صحف مصرية معينة وقد نشرت جريدة الاهرام المحايدة اليوم تعليق حافظ باشـــا عفيفى على التصريح الذى ادلى به قائد القوات البرية البريطانية بالشرق الاوسـط الجنرال روبرتســــن حيث قال حافظ عفيفى باشا معلقا على تصريح جنرال روبرتسون انه جاء كمفاجأة يؤسف لها ولن تزيد التوتر الحـــالى الا شدة والنتيجة الوحيدة لمثل هــــذا التصريح انه سوف يجعل مصر تتمسك بمطالبها

بالجلاء ووحدة وادى النيل تحت التاج المصرى ٠

ونشرت جريدة المصرى لسان حال الحكومة بيانا طويلا عن تصريح ادلى به حافظ باشا عفيفى الى لجنة الميثاق القومية التى تضم جميع الاحـــزاب السياسية يوم الثلاثاء الماضى حيث أكد لهم عفيفى باشا بأن تعيينه فاجـأه كما فاجأ الاخرين واستطرد قائلا انه ما زال مقتنعا بالاراء التى أدلى بهـا فى الماضى وعلق على الاخبار التى تحبذ فكرة ابرام معاهدة عدم اعتدآء بين مصر واتحاد السوفييت قائلا يجب ان يفهم جيدا ان تصميمنا على محـاربة الاستعمار لا ينبغى آن يؤدى بنا الى الوقوع فى براثن استعمار مـن نوع آخر واختتم حديثه داعيا الى طول الاناءة والتعقل وقال ان واجبنا نحـو الوطن يتطلب من كل مواطن ان يعبر عن ارائه دون ان يعرضه ذلك الى القـــذف والاتهام فى شعوره الوطنى وان تقرع الحجة بالحجـة دون الالتجـاء الى وســائل الارهاب ٠

مصــــلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعــــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٥١٥
من مندوبها باتريك سميث
يوم ٤ يناير سنة ١٩٥٢

وقع اشتباك آخر بين الجنود البريطانيين والمصريين فى منطقة القنال ويقول البلاغ الحربى البريطانى انه فى هذا الصباح الباكر اطلق المصريون الرصاص من اسلحة اوتوماتيكية صوب منطقة تكرير المياه وكشك اشــارات السكة الحديدية خارج السويس مباشرة ويقول بلاغ الليلية أن اطلاق النار ازداد شدة وان القوات البريطانية استعملت مدفع الهاون ٢ بوصة ويضيف البلاغ ان اطلاق النار استمر فترات متقطعة طول اليوم وقد اصدرت القوات البريطانية بلاغا مفصلا لحوادث اليوم التى وقعت اثر اشـــــتباك الامس فى نفس المنطقة والتى جرح فيها ضابطان بريطانيان جروحا بسيطة ٠ ويتضــح من البلاغات البريطانية ان هناك قوات تســــتخدم لتطهير منطقة تكرير المياه من القناصــــة المصريين فقد كانت هذه المنطقة مصـــدر قلق طيلة الاســابيع الماضــية ٠ ونظرا لاســـتمرار أعمال القناصــــة اليوم اســتعملت دبابات السنيتوريون ا لتابعة لفرقة الدبابات الملكية الرابعة وتصرح الدوائر البريطانية العسكرية المسؤولة أنه من المحتمل ان يكون قد قتل ثلاثة من المصرين مــن جراء ذلك وقد زاد رئيس لواء المشاة رقم ٣٩ فى عدد الفرقة التى تحرس منطقة تكرير المياه حتى عددها ستون رجلا عصر اليوم وعلى كـل فقـــد استمرت أعمال القناصــــة المصريين حتى بعد أن أطلقت الدبابات البريطانية ثلاثة طلقات على مصدر النار فاستخدم مدفع الهاون ٢ بوصة للرد على أى عمل يقوم به القناصة بعد ذلك ويقول بلاغ مركز القيـــــادة البريطانية ان السكون ساد المكان بعد غروب الشمس وقد جرح ضابطان بريطانيا واحــد ضباط الصف وجندى وبذلك يكون مجموع الجرحى منذ عصر امس ستة ٠

وينفى البلاغ البريطـــانى ما جاء فى البلاغ المصرى أمس من ان الخســـائر البريطانية فى الارواح تقدر بخمسة عشر وصرح وزير الداخلية المصرية ان حوادث الامس اسفرت عن جرح أربعة عشر شخصا منهم سبعة من رجـــال البوليس •

واليوم نشرت جميع الجرائد المصرية بيانات تفصيلية عـــن حوداث الامس تحت عناوين بارزة مثل « خمس ساعات قتال عنيف بين البريطانيين والبوليس المصرى والمدنيين فى السويس ».ونشرت جريدة المصرى لســـان حال الحكومة بالخط البارز « النساء والاطفال تشترك فى الخطوط الامامية فى القتـــال » •

ووصف بلاغ المساء البريطانى هذه الاخبار بانها مشوهة تشويها كبيرا • وقد اقفلت الطـــرق المؤدية من والى الســـويس الى ان يتم البحث فى أمر الاشتباكات المسلحة الاخيرة التى غيرت فترة الهدوء النسبى فى منطقـــة قنال السويس•

وكان من نتيجة اسهاب الجرائد المصرية فى وصف تفصـــيلات تلك الحوادث انها لم تجد متسعاللتعقيب كمـــا يجب عادة على مقابلة مستر تشرشل المنتظرة للرئيس ترومان • وعلى العموم لقد زعمت جريدة المصرى لسان حال الحكومة فى مقال رئيسى ان مهمة مستر تشرشل الرئيســـية هى حمل الولايات المتحدة على الاشتراك فى سياسة بريطانيا الاستعمارية نحو البلاد الصغيرة بما فى ذلك مصر • واضافت الصحف ان الشعب المصرى والدول العربية يسير شعورهم بخطى وئيدة ضد الولايات المتحـــدة نظـرا لتأييدها سياسة الاستعمار •

وعلقت جريدة الاهرام المحايدة فى مقال رئيسى « ان بريطانيا اليوم لم تعد ذلك المارد المخيف فمظهر القوة الزائفة فى قنـــال السويس لا يرهـــب المصريين لان بريطانيا العظمى كمثل عملاق يترنح قبل السقطة الاخيرة » •

هيئة الاذاعة البريطانية
ادارة الشرق الاوسط

القاهرة فى ٢٦ ديسمبر ١٩٥١
حضرة صاحب المعالى فؤاد سراج الدين باشا
وزير الداخلية ـ وزارة الداخلية ـ القاهرة ٠

يا صاحب المعالى ٠

هل لى أن اتقدم الى معاليكم محتجا أشد الاحتجـــاج ازاء تصرفات الاستاذ عبد المنعم الذى يخيل لى ، على قدر ما أعرف ، انه يعمل قـــدر طاقته لمنع رسائلى الاذاعية مـن الوصول الى هيئة الاذاعـــة البريطانية فى موعدها ٠

ففى خـــلال الاسابيع الماضية حينما كان يقوم برقابة رسائلى الاذاعية كثيرا ما تسبب فى تأخير رسائلى بعدم الســماح لى بالتحدث مع لندن لمـدة قد تبلغ الساعتين أحيانا ٠

ولقد ظهر لى جليا بأنه غير مطلع على تطور الاخبار ٠ ان لغته الانجليزية لا تسمح له بفهم ما هو مكتوب بسرعة ٠

وانى اذكر لمعاليكم مثالا واحدا من الكثير من الامثلة التى حدثت اخيرا ، ففى صباح هذا اليوم ارســـلت برقية عن طـريق شركة ماركونى تتضمن نص تحذير الجنرال ارسكين للفدائيين المصريين وهى التى قامت باذاعتهـــا هيئة الاذاعة البريطانية فى جميع أقسامها طوال النهار ، ولكنى حينمـــا اخذت فى اذاعة نفس نص التحذير فى مســـــاء اليوم اعترض الاستاذ

عبد المنعم على احدى الفقرات التى تضمنها هـذا التحذير ورفض السماح لى باذاعتها رغما من ان رقيب الشركة ماركونى قد أجازها قبل ذلك ببضـــــع ساعات ٠

وبما انى قد وجدت صفات السرعة والكفاءة والمجـــــاملة فى كثير من الرقباء الآخرين ولا استطيع ان اقول ان الاستاذ عبد المنعم يتصف بهـــا لذلك ارجو مخلصا ان تتفضلوا معاليكم مشكورين باعفاءه من رقابته على الرســائل الاذاعية لهيئة الاذاعة البريطانية ٠

وانى أرجو ان تتفضلوا يا صاحب المعالى بقبول فائق الاحترام

(باتريك سميث)
مراسل هيئة الاذاعة البريطانية
فى الشرق الاوسط

The British Broadcasting Corporation
Middle East Office

26th December, 1951.
H.E. Fuad Sirag el Din Pasha,
Minister of Interior,
Ministry of Interior,
Cairo.
Your Excellency,

May I make the strongest possible protest against the activities of Mr. Abdel Moneim who, as far as can be judged, is doing his level best to prevent my broadcast dispatches from reaching the B.B.C. in time. During the past few weeks when it has been his duty to censor my dispatches he has repeatedly held up the broadcast sometimes for as much as two hours before allowing me to speak to London. He obviously does not grasp the current news situation, nor is his English good enough to understand quickly what is written. To quote but one of the

many recent examples. This morning I cabled via Marconi the full text of General Erskine's Warning to Egyptian commandos. This the B.B.C. broadcast in all its services throughout the day. Yet when I came to broadcast the same text in the evening Mr. Abdel Moneim objected to something General Erskine had said and refused to allow me to quote this passage although the censors of Marconi House had passed it hours before.

I have found all the other censors swift, efficient and courteous. I cannot say the same about Mr. Adbel Moneim and would ask you earnestly to relieve him of the duty of censoring B.B.C. dispatches.

With the expression of my highest esteem.

(Patrick Smith)

B.B.C. Middle East Correspondent

The British Broadcasting Corporation
Middle East Office

Dear Sir , 1 st January, 1952.

I have the honour of enclosing a copy of a letter sent to His Excellency Fuad Sirag el Din Pasha, protesting at the treatment I have been receiving at the hands of one of the censors Mr. Abdel Moneim of the Egyptian State Telephones and Telegraphs. The letter speaks for itself. Since sending the letter Mr. Abdel Moneim has continued his obstructive activities and yesterday not only wilfully cut a short despatch which was completely non political based on account in Al Misri - but was most impolite in his remarks about the despatch.

There is no need I am sure to emphasise that the British Broadcasting Corporation expects their correspondent in the Middle East to be treated with the same politeness and helped to do his job in the same measure as the B.B.C. accords representatives of any Arab State who seek its aid in London.

Patrick Smith
Yours faithfully,
B.B.C. Middle East Correspondent

Hassan Ragheb Bey,
Ministry of the Interior,
Cairo.

مصـــلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية .B.B.C رقم ٢٥٢٦
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ١٠ ـ ١ ـ ٩٥٢

وصل بعد ظهر اليوم القائد العـام لقوات الشرق الاوسط البرية الجنرال بريان روبرتسون الى مقـــر قيادته فى فايد عائدا من زيارته لقبرص التى استغرقت ثلاثة أيام ٠ وتسير القوافل البريطانية وفـــق خطـــوط السير المقررة لها على الطريق الواصل بين التل الكبير والاسماعيلية وذلك بعـــد الهجمات التى شنها الارهابيون هناك أمس وقد قسموا الى قوافـــل بطيئـــة وأخرى سريعة كمـــا عززت قوات الحراسة وتواصـل السلطات الحـــربية البريطانية تفتيش جميع المواصلات المؤدية الى مدينة السويس ٠

ويعلن البلاغ البريطانى الليلة أنه لم تقع حـوادث مهمة بمنطقة القنـــال خلال الاربعة والعشرين ساعة الماضية سوى حـــادثه قنص فى منطقـــة الاسماعيلية أصيب فيها حارس بريطانى بجروح بسيطة ويضـــيف البلاغ ان مركز التفتيش البريطانى على الطريق الموصل ما بين الاسماعيلة والتل الكبير قد حجز رجلا مصريا كان يحمل مسدسا ٠

وقد نشرت جرائد مصر اليوم كما كان متوقعا خبر الهجوم على القوافل البريطانية فى طريق السويس بخطوط واضحـــة وتشير جريدة الحكومـــة المسائية « البلاغ » باغتياط الى ما عانته القوات البريطانية مـن هزيمة على يد رجال الكوماندوز الشجعان ٠

والآن تفسح الصحف المصرية مكانا أكبر لمحاولات الوســاطة بين مصر

وبريطانيا التى يقوم بها نورى السعيد باشا رئيس وزراء العـــراق والملك آل سعود الذى أرسل رسالات خاصة الى الملك فاروق والى النحاس باشـــــا رئيس الوزراء حول المشكلة القائمة بين مصر وبريطانيا ٠

وتشير صحيفة المصرى لسان حال الحكومة صباح اليوم فى مقـــالها الرئيسى الى القرارات التى وصل اليها تشرشل وتروما فيمـــــــا يختص بمشكلة الشرق الاوسط كما تعلق الجريدة بأنه قد أصبح واضحـــا ان شـــعب مصر لن يرحب بما تسميه هى الوعود الخادعة أى عزم امريكا على الوصـــول الى حل عادل لمشكلة مصر وتدعى الجريدة ان اصرار الغرب على انشاء دفاع رباعى مشترك عن الشرق الاوسط يكشف عـن حقيقة ما تهدف اليه بريطانيا وامريكا وهو فرض سيطربهما على الشرق الاوسط ٠ وتذهب جريدة المصـــور المحايدة الواسعة الانتشار الى أبعد من هذا فتقول أن سياسة الغرب فى الشرق الاوسط سوف تسبب كارثة تلحق بالدول الغربية وبشعوب الشرق الاوسط وهى الشيوعية ٠

مصـــلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٥٢٨
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ١١ ـ ١ ـ ٩٥٢

قام أربعمائة رجل الالاى الثانى من جنود المظلات فى فجــــــر اليوم بتفتيش قريتين جنوب الطريق الممتد بين الاسماعيلية والتل الكبير وتقــــع هاتان القريتان فى المنطقة التى شن منها الارهابيون هجماتهم يوم الاربعـــاء الماضى على القوافل البريطانية فقتل ضابط وعسكرى بريطانيان ٠ وقـــــد عبر جنود المظلات البريطانيون يصحبهم بعض وحدات أمن الميدان الترعـــة الحلوة التى تمتد على طول الطريق بواســـطة قوارب الاقتحام وقاموا بحصار أهالى القريتين وفتش الرجال فقط ثم تولت بعض الوحـــدات تفتيش المنازل كلها تفتيشا كاملا بواسطة كاشفات الالغام فأسفر هـــذا التفيش عن العثور على بعض القنابل اليدوية المضادة للدبابات وكمية من الذخيرة والجليجنايت كما عثر على بندقية بريطانية وكمية من النشرات العربية ضـــد بريطانيا ٠ لم تصادف القوات البريطانية اى مقاومة أثناء التفتيش كما لم يطلـــق أى عيار نارى وانتهى التفتيش قبل الظهر ٠ والآن تسير القوافل البريطانيـــة عبر هذا الطريق فى المواعيد المقررة لها تماما كما عززت قوات الحراسة ٠

وتعلن النشرة البريطانية الليلة أنه لم تقع أى حوادث فى منطقة القنال خلال الاربعة والعشرين ساعة الماضية ٠

وتقول الصحف المصرية اليوم أن أول فصيلة من طلبة الازهــــر غادروا القاهرة اليوم ليشتركوا فى القتال بمنطقة القنال وتضيف هـــذه الانباء ان أساتذتهم المسلمين قد باركوا هذا الفوج الذى يهب حياته كما تقول احـــدى

الصحف لتحرير بلادهم من الاحتلال البريطاني ٠

نشرت جريدة الزمان المحـــايدة فى مكـان بارز التصريح الذى أدلى به سراج الدين باشا وزير الداخلية ووزير المالية والذى يقول فيه أن الحكومة المصرية قد عزمت على خفأن سعر الحد الادنى للقطــــن اذ أن الثمن الادنى المحدد للقطن المصرى يفوق الآن الاسعار العالمية مما أدى الى تكدس محصول القطن المصرى خــــلال الاشهر الماضية كما انخفضت كمية القطـــن المصرى المصدر للخارج ٠ وبالرغم من عدم تصـدير أى قطن الى أنحاء المملكة المتحدة فان عدة شحونات قد صدرت منذ أن أعلنت الحكومة المصرية الغاء المعاهـدة المصرية الانجليزية فى اكتوبر الماضى ٠

وقد اشترت الحكومة البريطانية فى العـام الماضى كميات وفيرة مـــن مصر وقـــد علم أن كمية القطن الحالية فى انجلترا كافية بأن تمـــــد مصانع النسيج فى لانكشير بالعمل المتواصل لمدة سنة على الاقل لتغذية الســـوق المحلى والسوق الخارجى ٠

مصـــلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة

الموجه الى محطة الاذاعة البريطانية .B.B.C رقم ٢٥٣٥
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ١٤ ـ ١ ـ ٩٥٢

يصرح البلاغ البريطانى الاخير الصادر من منطقة قنال السويس بوقوع نشاط آخر للارهابيين ورد الجانب البريطانى على هذا النشاط . وقد اطلقت النار صباح اليوم على دورية استطلاع من كوينزاون كاميرون هايلاندرز من جهات مختلفة أثناء وجودها فى موقع مكشوف فى جنوبى التل الكبير وقـــد اصيب جندى كان يحرك مدفع برن برصاصة فى رأســـه وتوفى وعنـــدئذ أمسك ضابط دورية الكاميرون هايلاندرز بالمدفع برن ولكن الرصـــاص اصابه ايضا وتوفى بعد الآخر بثوان وقـــد عبرت الكتيبة الثالثة « الجرنادير جاردز » قناة الترعة الحلوة لتنفذ الدورية التى وقعـــت تحت الاعيرية النارية وردوا على نيران الارهابيين بأسلحة أثقل منها الى ان تمكن السبعة رجال الباقين من الدورية من الانسحاب الى موقع امين وفى اثناء هـــذا الهجوم قفز رجل مصرى مسلح من عربة اوتوبيس عند هذا الموقع واطلق النار على الحـــراس البريطانيين هناك فأطلقوا عليه النار فتوفى وتواصل جماعات مـن فيرست جاردن بيريجيد عملها فى القضاء على الارهابيين فى ذلك المنطقـــة وتصرح الدوائر العسكرية البريطانية انه قد قتل على الاقل أربعة من المصريين .

وفى هذا الصباح المبكر حاصرت جماعات من الكتيبة الاولى « لانكشير ريكويمنت » قرية اخرى شمال الاسماعيلية وقامت بتفتيشها لما تبادر اليهـــا من شك فى أن القرية قد آوت الارهابيين الذين عرضـــوا للخطر عربات الجيش التى تسير فى الطريق الرئيسى الموصل بين مركز القيـــادة البريطانيـــة بمعسكر قرب السويس وبين مركز ذخيرتهم الكبير على حافة الدلتا والـــذى يبعد عشرين ميلا غربا وقد هجم القناصة على القوات البريطانيـــة اثنـــاء

التفتيش ولكن نيرانهم أسكتت على التو ولم يحدث اية اصابات فى الجـــانب البريطانى وقد عثر على بندقية واعيرة نارية (وكمية كبيرة (١) من الحشيش) وقد حجز اثنان آشتبه فيهما ٠

وكان تصادم اليوم نتيجة لليلة مضطربة تخللتها اعمال القناصة والقاء القنابل فى منطقة الاسماعيلية وفى نفس الوقت شيعت آلاف مـــن الطلبــة جنازة طالب من فرقة الكومندوز بكلية التجـــارة لجـــامعة فؤاد الاول فى موكب وكان قد قتل أثناء التصادم فى الاسبوع الماضى فى منطقة القنـــــال وصاحب الموكب الصامت قوات بوليس اضافية فى اللوريات وعلى ظهـــور الجياد ولم يحدث اى اخلال بالنظام ٠

وافردت الصحف المصرية مكانا كبيرا لما سمته احدى الصحف « بمذبحة التل الكبير » ٠ كذبت السلطات الحربية البريطانية اليوم الاتهامـــات التى نشرت فى صحف القاهرة والقائلة بأن الســلطات البريطانية عذبت ثم قتلت ســبعة من المصريين الذين قد قبض عليهم فى التصـــادم الذى حـدث فى الاسبوع الماضى واليوم نشرت أغلب الجـــرائد المصرية فى مكـــان بارز رد الحكومة المصرية على المذكرة البريطانية التى تحتج على ابعـــاد احد الرعايا البريطانيين وهو من اهالى قبرص اذ قال ابراهيم فرج باشا وزير الخـــارجية بالنيابة بأن الرعـــايا البريطانيين مصرح لهم بالبقـــاء فى مصر فقط لما فى الحكومة المصرية من رأفة وتستطرد المذكرة قائلة ان توتر العلاقات بين مصر والمملكة المتحدة يبرر تبريرا كاملا طرد جميع الرعايا البريطـــانيين فى مصر كتلة واحدة كما ينص بذلك القانون العالمى والعـرف الدولى وبالرغم من ان هذه المذكرة أملتها الحالة الســياسية الراهنة فى البلد التى يســيطر عليها الخطابات العدائية ضد بريطانيا فانهـــا قد سببت بعض الاضـــطراب بين الرعايا البريطانيين فى مصر الذين يبلغ عددهم حوالى ٢٥ ألف بريطانى منهم المدرسون والفنيون ورجـال الاعمال الذين عاشوا واشتغلـــوا بمصر حوالى ٢٥ عاما ٠

---

(١) هذه الجملة حذفت من الاذاعة ٠

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية .B.B.C رقم ٢٥٣٦
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ١٥ ــ ١ ــ ٥٢

استخدم البريطانيون (لاول (١) مرة) اليوم مدافع الميدان ضدالارهابيين فى منطقة القنال الذين قاموا فى الساعة الواحدة بعد الظهر بهجمات أخرى على القوات البريطانية التى كانت تقوم بحراسة موقع ترشيح المياه لمخـــزن التل الكبير الذى يقع على بعد حوالى أربعين ميلا شمال شرقى القاهرة على حافة الدلتا • ولما فشلت البنادق ومدافع الماكينة البريطانيـــة فى اسكات النيران المصرية أطلقت المدافع عشرة طلقـــات من عيار ٢٥ رطل عبر الترعـة الحلوة والطريق الذى يمتد بمحازاتها وقد تمكنت فعلا من اســـكات نيران الارهابيين ولم يصدر بيان عن اصابات بريطانية وقـد استمر الهجوم حوالى النصف ساعة •

وتستعمل القوافل البريطانية مؤقتا الطريق الذى يصـــل ما بين المخزن « أوردينانس » بالتل الكبير شرقا والاسماعيلية على قنال السويس ويقـع هذا الطريق على بعد خمسة أو ستة أميال شمالى الطريق الرئيسى بعيـــــدا عن القرى التى يحتمى بها الارهابيون وسيكون هذا الطريق القـــديم أقسى مســـلكا لعربات الجيش البريطانى اذ أن هذا الطريق عبارة عن مســـافات كبيرة من الرمل الصـــلب فيما عدا بعض أجزاء ممهدة وســـوف تســـتعمل القوافل البريطانية هـذا الطريق الصحراوى الى ان يعلن أن الامن يسود مرة أخرى الطريق الرئيسى بما يحوطـــه مـن مزارع وقـــرى وصرحت الدوائر العسكرية البريطانية بمنطقة القنال اليوم أن الهجمات التى وقعت خــــلال

---

(١) حذفت •

الايام الماضية لتنبىء بوصول وحدات من جديدة من الكوماندوز الى منطقة القنال وقد صرح متحدث بلسان القوات الحربية البريطانية ان بعض رجال الكوماندوز يأتون من الاعمال مايدل على عظم ما تلقوه من تدريب فى فن الرماية وبين الشبان المصريين الذين حجزوا على أثر اصطدامات آخر الاسبوع عدد كبير من طلبة الجامعات بالقاهرة ٠

وفى العاصمة اشترك آلاف من الطلبة فى تشيع جنازة مصرى قتل بالقرب من التل الكبير خلال اصطدامات أمس وعززت قوات البوليس هنا كما وقعت اشتباكات قليلة بين البوليس والمتظاهرين ٠

وسيواصل مجلس النواب هذه الليلة المناقشة حول مشروع القانون الذى يعاقب كل متعاون مع القوات الاجنبية بمصر وقد عرض مشروع القانون أمس ووافق عليه من حيث المبدأ دون مناقشة وسيتناول مجلس الشيوخ الليلة بالبحث عشرين مادة من المشروع ٠ وقد اقترح أحد أعضاء الشيوخ أن الموت يجب ان يكون أقصى عقوبة على مثل هذا التعاون بينما اقترح آخر تعديل المشروع بابدال كلمة قوات أجنبية بقوات بريطانية ٠

وقد أعلنت الحكومة المصرية الغاء المنظمة التى يتولى ادارتها الانجليز ويطلقون عليها « اخوان الحرية » وقد انشأت هذه المنظمة منذ عشرين سنة مضت الآنسة فرياستارك وكانت كاتبة بريطانية تكتب فى مسائل الشرق الاوسط ٠ وكانت الجمعية تهدف الى نشر تفسيرات واضحة للديمقراطية وتشرح للناس أخطار الديكتاتورية وخاصة أخطار الشيوعية ٠ وكانت الجمعية أخيرا تحت رئاسة رونالد فراى تضم أكثر من ستة آلاف عضو فى مصر ويصرح مديرها أن الجمعية كانت تشتغل تحت أعين الرجال المسؤولين فى مصر وعلى أسس من الصداقة بينهم الى أن هوجم مركزها فى مصر واحرقت سجلاتها والسبب الذى من اجله الغيت الحكومة المصرية هذه المؤسسة هو قيامها بنشاط سمته هى « نشاط غير مصرى » ٠

مصـــلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعــة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية .B.B.C رقم ٢٥٣٧
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ١٥ ـ ١ ـ ١٩٥٢

فى صباح اليوم زار وزير الداخليـــة فؤاد سراج الدين باشا ووزير الخارجية بالنيابة ابراهيم فرج باشا يوساب الثانى بطريرك الكنيسة القبطية وجاء فى بلاغ رسمى انهم بحثوا معه القرارات التى اتخذهـــا المجلس الملى للطائفة القبطية يوم الاحـــد والذى قرر أن يرفع الى الملك فاروق بيانا مفصلا عن الاضطرابات ألتى وقعت منذ أحـــد عشر يوما بالسويس عندما أحـــرقت الكنيسة القبطية هناك · وقـــــد بعث أمس الملك فاروق مستشـاره الاعلى حافظ عفيفى باشا الذى عين فى هـــذا المنصب منذ ثلاثة أســـــابيع الى البطريرك ليحمل عميق شـــعوره نحو المواطنين المصريين أقباطا ومسلمين على السواء · وتضيف اليوم الصحيفة الناطقة بلسان حال الحكومة والتى نشرت هذه الاخبار أن البطريرك قد تلقى مواساة الملك بشكر عميق · كما نشرت ايضا القرارات الاخرى التى اتخذها هذا المجلس الملى فى اجتماعة يـــــوم الاحد الماضى وقد تقرر مطالبة رئيس الوزراء بتنظيم محاكمـــــة سريعـــة لمحرضى الاضطرابات فى السويس والتحقق من اقامة المســـاواة فى جميع الاحوال بين الاقباط والمسلمين وكذلك مطالبته بايقاف الدعـاية الآثمــــة الاخيرة التى تهدف الى خلق الكراهية والضغينة ضـــــد المسيحيين واخيرا قرر رفض الخمســـــة الاف جنيه التى وهبتها الحكومة كاعانـــة لتصليح الكنيسة القبطية فى السويس · وصرح مكتب البطريق بأن هـــــذا البـــلاغ

الاخير ما كاد يعلن حتى تبرع الاقباط بمبالغ ضـــــخمة لاصلاح الكنيسة ·

وتقول جريدة المصرى فى مقالها الرئيسى أن الحـــوادث الاليمـــة التى

وقعت فى السويس كانت موضع سخط العالم ·

وتصف الدمار الذى أصـــاب الكنيسة القبطية بأنه نتيجة شعور جنونى هب لحظة فأضاع صواب العامة ثم تقـــول انه يجب ان يحاكم المسؤولون ·

فى التعداد الذى أجرى فى مصر سنة ١٩٣٧ وجـد أن عـــدد الاقباط المصريين يربو على المليون بينمـــا يبلغ عدد المصريين من المسلمين أربعة عشر مليون ونصف وذلك قبل أن يزيد عدد السكان المصريين بنسبة الثلث ·

مصـــلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٥٤٠

من مندوبها باتريك سميث

بتاريخ ١٦ ـ ١ ـ ١٩٥٢

ترفرف الاعلام فى عاصمة القطر المصرى وفى المدن والقـــــرى اليوم ابتهاجا بمولد ولى عهد للملك فاروق والملكة ناريمان وتقول النشرة الرسـمية الصادرة من القصر الملكى ان الطفل الامير ولد فى الثـامنة والثلث صـــباح اليوم وأنه والأم فى صــــحة جيدة وأطلق على ولى العهد اسم الامير أحمد فؤاد خلفا لجده الملك فؤاد الاول وان ميلاده ليوطد دعـــائم عـرش الاسرة المالكة المصرية التى أسسها محمد على فى أوائل القرن الماضى ٠

وقد سرى خبر ميلاد ولى العهد بسرعة فى القاهرة فازدحمــت جماهير كبيرة فى الميدان أمام القصر الملكى لتعبر عن خالص تمنياتهـــا ولتشاهد وصول رجالات مصر ورجـــال السلك السياسى الاجنبى الذين جـــاءوا ليرفعوا تهانيهم ٠ وقـــد قامت فرقة الموسيقى العسكرية بزيها الازرق ذو الاشرطة الذهبية وطرابيشها الحمراء بالعزف الموسيقى اما القصر طـــوال الصباح ٠

وماا زالت الجماهير محتشدة أمام القصر الى وقـت الغروب وكان وزيرا بريطانيا وأمريكا المفوضين فى طليعة الرجال الدبلوماسيين الذين جـــاءوا لتوقيع اسمائهم فى الدفتر الخاص لهذه المناسبة ٠

وقد عقـد مجلس الوزراء جلسة خاصة هذا الصباح واعلن غدا اجازة رسمية كما قرر منح هدية قدرها عشرة جنيهات لكـــل مولود فى ذلك اليوم

وقرر ثلاثة آلاف جنيه للترفيه عن المصريين الذين نكبوا بسبب التصـــادم مع البريطانيين فى منطقة القنال ·

وسـيعقد البرلمان المصرى جلســـة خاصة يوم السبت يصدر فيها قرار المجلسين بالولاء للأسرة المالكة ولرفع التهانى لمولد ولى العهد ·

وستمنح المدارس والجامعات المصرية اجازة لمدة يومين لهـذه المناسبة · وتباع اليوم فى الطرقات أعداد خاصة من جميع الصحف المصرية محـــلاة بصورة غلاف كبيرة للملك فاروق والملكة ناريمان وقـــد اوقفت الاذاعة المصرية البرنامج لتردد نبأ مولد الامير فؤاد بلغات خمس وقـد وصف احد المعقبين على النبأ بأنه عهد يبشر بعصر جديد لوادى النيل · وتقـــول جريدة الحكومة المسائية «البلاغ» ان مولد ولى العهد سيزكى شجاعة أولئك الذين يقاتلون ببسالة فى منطقة القنال ·

وتعلق جريدة المقطم المحايدة مرددة نفس المعنى وبأنـــه من محاسن الصدف ان يولد الامير فى بدء معركة مصر للحرية ·

مصـــلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٥٤٢
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ١٧ ـ ١ ـ ٩٥٢

وجه السير رالف ستيفنســـون السفير البريطانى فى مصر نظـــر المسؤولين المصريين الى المقالات التى نشرتها أخيرا الجريدة الاســبوعية الجمهور المصرى المعادية لبريطانيا وذلك فى مذكرة رفعهـــا أمس الى وزير الخارجية بالنيابة ونشرت اليوم ففى يوم ٣١ ديسمبر نشرت هـــذه الجريدة مكافأة الف جنيه لرجـــل الكوماندوز الذى يقتل الجنرال أرســكين قائد القوات البريطانية فى مصر من رجال الكوماندوز ومائة جنيه عـــن كل قائد بريطانى يقتل فى منطقة القنال · وقد بعث السفير البريطانى يوم نشر هـــذا الخبر بمذكرة الى الحكومة المصرية ليلفت نظـــرها الى خطورة هذه الاساءة التى اقترفها صاحب ومحرر هـــذه الجريدة والتى يعاقب عليهـــا قانـــون العقوبات المصرى ولم تذهب الحكومة المصرية أبعـــد من تأنيبها لصاحب الجريدة ورئيس التحرير · وفى هذه المذكرة الاخيرة تعبر الحكومة البريطانية عن دهشتها لعدم اتخـــاذ الحكومة المصرية اى اجراء آخر ضد هذه الجريدة ، الاجراء الذى يخوله لها القانون ·

وفى نفس الوقت تواصل جريدة الجمهورية المصرى هجومها العنيف ضد القوات البريطانية فيما تنشره من مقالات وصور كاريكاتورية · ولكن ليس هناك ما يدل على أن مكافأة قد طلبت بالرغم من أن ضابطا بريطانيا قـــد قتل بمنطقة القنال بعد نشر خبر هذه المكافأة الاول ·

ويصرح البلاغ البريطانى الاخير مـــن منطقة القنال ان عمليات تطهير

القرى من الارهابيين فى منطقة التل الكبير على حافة الدلتا لابد وأن تؤدى الى الحد السريع من نشاطهم فى تلك المنطقة وتؤكد ان عمليات أمس أسفرت عن اصابة جندى بريطانى بجروح بسيطة وقتل خمسة من المصريين وجرح أربعة • ويضيف البلاغ ان القوات البريطانية حجزت أربعة من ضباط البوليس ومائة وسبعة عشر من رجال البوليس وثمانية عشر مدنيا • وتحتوى الاسلحة المصرية التى صودرت على مائة وخمسة وخمسين بندقية ومدفعين ستين وثلاثة مسدسات وعدة صناديق تحتوى على ذخيرة • وتنفى الدوائر العسكرية البريطانية الليلة الخبر الذى أوردته الصحف المصرية من أن الطائرات البريطانية قد ألقت بقنابلها على المنطقة • وتصرح ان ستة طائرات مقاتلة Meteor Jet Fighters « متيوز » وهى طائرات معدة لالقاء القنابل هى التى حلقت فوق دوريات الاستطلاع أثناء أعمالها البرية • ويقرر البلاغ البريطانى ازديادا فى العمليات الثانوية المتفرقة التى وقعت فى جهات أخرى من منطقة القنال ثم تردد حوادث قنص والقاء قنابل بمنطقتى السويس والاسماعيلية وقتل مصرى أثناءها وجرح أربعة على ما يظن وحجز أحد عشر اشتبه فيهم • ولم تقع أية اصابات فى الجانب البريطانى •

مصـــلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٥٥٢
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ١٩ ـ ١ ـ ١٩٥٢

اعلن البلاغ البريطانى الليلة أن النشاط الارهابى فى منطقة القنال قـد ازداد لدرجة كبيرة هذا الصباح وذلك عندما وقعـت ثلاثة قوافل بريطانية مختلفـــة فى كمين فى نقط ثلاث مختلفة على طول الطريق بين التــل الكبير والاسماعيلية وقد استخدمت وحدات مـــن اللواء المشاة الثالثة فى تطهير المناطق الواقعة جنوب قناة الترعة الحلوة وقـــد قتل أثناء هذه العملية ضابط وجندى بريطانيان كما جرح جندى آخـــر وقد اوقفت السلطات البريطانيـــة جميع التحركات على هذا الطريق بعد ظهر اليوم ٠

وتنضوى تحت هذا البلاغ الرسمى لحوادث اليوم قصـــة أعنف هجوم قام به الارهابيون ضد القوافل البريطانية حتى الآن : يمتد الطريق مــا بين الاسماعيلية والتل الكبير عبر صحراء منطقة القنال مخترقا عددا صـــغيرا من القرى والاراضى البور والحقول المروية وتمر القوافل البريطانية مــن هذا الطريق يوميا عند ذهابهـــا من والى مخازن التل الكبير التى تقع فى الطرف الغربى بينما تقع الاسماعيلية ومعســـكر فى طرفه الشرقى حيث يوجد مركز قيادة القوات البريطانية بمصر وتجرى ترعة الميـــاه الحلوة على امتداد طول الضفة الجنوبية لهذا الطريق تقريبا ولقد قام الارهابيون اليوم بهجماتهم من وراء هذا الحاجز المائى اذ لم تكد تصل القافلة الاولى الى منتصف الطـريق لمخازن التل الكبير حتى هوجمت بنيران الاسلحة الاليـــة فتبودلت النـــار وأسفر هذا الهجوم عن مقتل ضابط انجليزى ٠ وبعد هـــذا بقليل هوجمت القوافل الثانية التى كانت تتخذ نفس الطريق فى مكان يقع على بعـــد ثلاثة

أميال شرقى المكـان الاول وقد قتل فى هذه المناوشـــات جندى انجليزى أما القافلة الثالثة فانها هوجمت أثناء سيرها فى اتجاه مضاد الى الاسماعيلية وعلى مســافة تربو على الميل من مكان الاصطدام الثانى • وقد قوبلت بنيران حاميـة وبعد هذا بقليل ظهرت جمـــاعة من كتيبة رويال داجونز بعرباتهـــا المصفحة لمواجهة الارهابيين وفى نفس الوقت عبرت سرية من كتيبة لنكشير الترعة الحلوة على قوارب اقتحام لاجلاء القناصة واســـكات نيرانهم وفى الحال حاصروا المنطقة وعثروا على كمية من علب الذخيرة الفارغة كمـا القوا القبض على خمسة من المصريين الذى اشتبه فى اشـــــتراكهم فى هــــذه الهجمات •

وبعد ظهر اليوم ساد الهدوء مرة اخرى وفى الوقت الحاضر تقوم فرق اضافية لعمل دوريات على الطريق وفى المستقبل ستحرس جميع القوافـــل البريطانية بعربات مصفحة أثناء المرور • ويقدر متحدث بلســـان السلطات البريطانية عدد الفرق التى اشـــتركت فى عمليات اليوم بمائة وخمسين على وجه التقريب •

ووصف الهجمات المصرية بانها تنم عن تحســن كبير فى خطط العمليات عما كانت عليه سابقا وللآن لا تعلم مدى الخسائر المصرية • وسوف تكشف الايام القلائل القادمة عما اذا كانت هجمات اليوم ســتفتح مرحلة جديدة من الهجوم المتزايد على القوات البريطانية ومنشآتها .

وثيقة رقم ٢

كانت حكومة الوفد برئاسة مصطفى النحاس قد أرسلت مصطفى نصرت وزير الحربية والبحرية آنذاك الى أوروبا للتعاقد على شراء أسلحة وذلك بعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ فى اكتوبر سنة ١٩٥١ ، وهـــذا هو نص التقرير الذى قدمه وزير الحربية والبحرية « مصطفى نصرت » الى رئيس الوزراء مصطفى النحاس ، ويكشف هذا التقرير الهام عن الحـرب التى شنتها الدول الغربية ضد تسليح الجيش المصرى كما يكشف عن اول محـــاولة عربية للحصول على أسلحة من تشيكوسلوفاكيا ٠

سرى وخاص

مذكـــــرة

مرفوعة الى حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء

الحاقا بتقاريرى السابقة والتى كان آخــــرها التقرير المؤرخ فى ٢٤ سبتمبر الماضى ، أتشرف بأن اشرح لمقامكم الرفيع ـ فيما يلى ـ ما قامـت به اللجنة من اعمال فى الممالك التى زارتها ٠

اولا ـ فرنسا (من ١٩ ـ ٩ ـ ١٩٥١ الى ٢ ـ ١٠ ـ ١٩٥١)

لم يكن الجو مهيئا فى فرنسا قبل قدوم اللجنة اليها فاستدعى الامـــر ـ كما بينت لمقامكم الرفيع فى تقريرى الاخير ـ الى اســتدعاء ســعاده السفير من اجازته للبدء فى الاتصالات المطلوبة مع الحكومة الفرنسية ٠

ونتيجة لهذا الاتصال أمكن ارسال مندوبين عن اللجنة لمقابلة المسؤولين بوزارة الدفاع الوطنى الفرنسية ، كما امكن الحصول منهـا على كشف بجميع المعدات الممكن الاتفاق عليها مع الشركات الفرنسية او للمكن طلبهـــا من الحكومة رأسا فى حالة موافقتها ٠

فاتصلنا بعـــد ذلك ببعض الشركات التى تهمنا منتجاتها والتى أوصت

بها وزارة الدفاع الفرنسية ، وكذلك الشركات الاخرى التى نعرفهـــا نحن ·
وطلبنا من جميع هذه الشركات التقدم بعروض عن مصنوعاتها ·

كما فاوضنا مدير شركة هسبانو سويزا لتوريد موتورات نفاثة يمـــكن تركيبها على الطائرات الجارى عمل مصنع لها بمصر وذلك لتوقف انجلتـرا عن تصدير هذه الموتورات لنا ·

وقد أخذت هذه المفاوضات عدة اجتماعات لرغبتنا فى الحصـــول على هذه الموتورات لشدة حاجة السلاح الجوى اليها ·

ولكنه تبين انه لا يمكن لشركة هسبانو تصدير هذه المـــوتورات ما لم تحصل اولا على اذن من شركة رولز رويس البريطانية صاحبة الامتياز والتى بدورها يجب أن تحصل على موافقة الحكومة البريطانية الشىء الذى لا يمكن تنفيذه فى الوقت الحاضر ·

وما زالت المفاوضات مع الشركة جارية حتى الآن لايجاد حل آخر يمكن به تصدير هذه الموتورات الى مصر دون تدخل البريطانيين ·

وقد تقدمت شركة هسبانو ايضا بعرض لتوريد مدافع ٣٠ مم خـديثة مضادة للطائرات ارجىء البت فيه الى ما بعد زيارة اللجنة للســويد حيث توجد انواع كثيرة من المدافع وخلافها ·

كما تقدمت فى تلك المدة شركات اخرى بعـروض عـن اجهزة رادار واجهزة لاسلكية استدعى الامر طلب لجان فنية من مصر لمعاينتها .

وفى اثناء وجود اللجنة فى فرنسا تباحثت مع مندوبى شركة اورليكون السويسرية ومندوبى شركة مانيوران الفرنسية فى جلسات متعددة فيمـــا يختص بمصانع الذخيرة الجارى انشاؤها بمصر ·

كما استدعت اللجنة مندوب شركة روتينوف البريطانية · وهذه الشركة كانت قد تقدمت الى الوزارة بمصر بعرض عن دبابات شيرمان غير مسلحة من انجلترا على ان تسلحها من كندا وعلى ان تسلمها فى مصر كاملة التسليح وخلافه · وقد اراد مندوب هذه الشركة ان يقوم بعمل عقـــدين منفصلين احدهما للدبابات والآخر للاسلحة الخاصة بها ، كما ابدى تشـــككه فى ان تصرح الحكومة البريطانية بتصدير هذه الدبابات .

الا ان اللجنة افهمته بأنه لابد من عمل عقد واحد بالصفقة جميعها ، كما ان عليه ان يجد وسيلة للحصول على اذن التصدير وبينت له ان لا فائدة من عمل عقدين حيث يمكن تنفيذ احدهما دون الآخـر الامر الذى تصبح به الصفقة نتيجة لذلك عديمة الاثر والاهمية ·

وقد وعد المندوب بدراسة الموضوع على هذا الاساس وافادتنا ، والى

الآن وقد مضى شهر ونصف ولم يتقدم بأى شىء مما يدل على عدم قدرته على تنفيذ هذا العرض ·

كما ان اللجنة كلفت فى تلك المدة احد اعضائها بالسفر الى اسبانيا للتمهيد لاعمال اللجنة هناك ، وللاتصال بالحكومة والشركات الاسبانية · وقد ظهر وجود بعض المدافع الثقيلة والمدافع المضادة للطائرات التى قد تنفع للقوات المسلحة · فانتدبت لجنتان لمعاينتها وما زالنا باسبانيا حتى الآن تقومان بمهمتهما ·

ثانيا ـ بلجيكا (من ٢ ـ ١٠ ـ ١٩٥١ الى ٤ ـ ١٠ ـ ١٩٥١)

قامت اللجنة فى بلجيكا بالاتصال ببعض الشركات منها شركة F.N الخاصة بالاسلحة الصغيرة ، والتى تنتج ايضا مدافع مضادة للطائرات ، ومدافع ميدان ، كما تنتج نوعا معينا من ماكينات الطائرات .
وقد تباحثت اللجنة مع مدير هذه الشركة كما ذهب بعض اعضائها لزيارة مصانعها ·

ورفضت الشركات التعاقد معنا لارتباطاتها الكثيرة من جهة ، ولان الحكومة البلجيكية المرتبطة بحلف الاطلنطى لن تصرح بذلك من جهة اخرى ·
كما اتصلت اللجنة بالشركات التى تنتج الاجهزة اللاسلكية وظهر عدم امكان التعاقد معها لانها تنتج اجهزة من انواع انجليزية ولا بد لها من الحصول على موافقة الحكومة البريطانية ·
ومن ناحية أخرى اتصلت اللجنة بشركة Poudreries Reunies de Belgique وهى احدى ثلاث شركات عالمية متخصصة فى عمل القاذف والمفرقع الخاص بالصواريخ (Rockets).
وذلك لان اللجنة اثناء وجودها فى ايطاليا كانت قد حصلت من شركة هايكون على عرض لبيع رخصة صنع بعض الصواريخ الامريكية التى تصنع الآن فى اوروبا فى هذه الشركة البلجيكية والتى هى من اهم شركاء شركة هايكون الايطالية ·
وكان مديرها الامريكى ووكيله فى أوروبا هما اللذان اتصلا بنا فى هذا الشأن ·
ونظرا لان عماد صناعة الصواريخ هو توفر المواد الخام التى تصنع منها القاذف والمفرقع فاننا طلبنا من الشركة البلجيكية التقدم بعرض اولا عن

المواد الخام المطلوبة ، حتى اذا ضمنا وجودها بمصر بكميات متوفرة أمكن بعد ذلك التعاقد على رخصة الصناعة ٠

اذ لا فائدة لدينا من وجود مصنع بدون المواد الخام اللازمة لتشغيله .

وقد وعدت هذه الشركة البلجيكية بالتقدم بعرض عن المواد المطلوبة وسيبلغ لنا عن طريق وكيل شركة هايكون بايطاليا ، وسيبحث أثناء وجود اللجنة هناك باذن الله ٠

ثالثا ــ هولاندا (من ٤ ــ ١٠ ــ ١٩٥١ الى ٧ ــ ١٠ ــ ١٩٥١)

زارت اللجنة فى هولاندا مصانع شركة فيلييس للاجهزة اللاسلكية والرادار ٠

وقد ابلغتنا الشركة أنه فيما يختص بالاجهزة اللاسلكية فلا يمكن الدخول معنا فى مفاوضات الا بتصريح من شركة ايكو البريطانية وبالتالى من الحكومة البريطانية ٠ ووعدت فى نفس الوقت التقدم بعروض عن أجهزة ارسال متوسطة لاسلكية ٠

اما فيما يختص بالرادار فما زال انتاجه فى مراحله الاولى وسوف لا يتم الا بعد ستة شهور ٠ كما ان الشركة لم توافق على عرضهذه الاجهزة على اللجنة الا بتصريح من الحكومة الهولاندية ولم تتمكن من الحصول على هذا التصريح أثناء وجودنا بهولاندا ٠

رابعا ــ السويد (من ٧ ــ ١٠ ــ ١٩٥١ الى ١٤ ــ ١٠ ــ ١٩٥١)

قمت فى السويد بزيارة وزير حربيتها فى يوم ١٠ ــ ١٠ ــ ١٩٥١ وهو معين حديثا ٠ وقد علمت منه اثناء حديثى معه ان سياسته ترمى الى تزويد الجيش السويدى اولا بالاسلحة التى تنتجها الشركات السويدية والتى هو فى اشد الحاجة اليها الى ان يفى الجيش بحاجته ٠ وذلك فان معظم انتاج الشركات ستستنفذه القوات السويدية لعدة سنوات قادمة ٠

كما قمت بزيارة وزير الخارجية بها ايضا فى يوم ١٣ ــ ١٠ ــ ١٩٥١ وأكد لى نفس السياسة الجديدة التى ستسير عليها الحكومة السويدية ٠

واثناء هذه المدة قابلت اللجنة مدير شركة بوفرز ، كمـا قامت بزيارة مصانعها • وقد حاولت التباحث معه فى أمر العروض التى سبق ان تقدمت بها الشركة الى الوزارة فى عام ١٩٥٠ عن الاسلحة الثقيلـــة والمضادة للطائرات • ولكنه اعتذر نهائيا بأن الحكومة السويدية قـــد قررت كمبدأ تخصيص جميع منتجات الشركة للجيش السويدى أولا . ومن جهة آخـرى فان الشركة مرتبطة مع ممالك اخرى منذ عامين بالتزامات كثيرة • كـل هذا يجعل انتاج الشركة لمدة تزيد على الخمس سنوات القادمة مخصص بالكامل لالتزامات سابقة •

كما أن الشركة رفضت التعاقد من الآن لمدد توريد بعد هـذا التاريخ •

وقد قابلت اللجنة كذلك مديرى شركة Forsvarets Fabrikssyrelse باسكلستونا ، كما قامت بزيارة مصانعها • وقد تم التعاقد معها بعد جلسات متعددة على توريد ٢٠ الف رشاش قصير من نفس النوع الذى تم التعاقـد على انشاء مصنع له بمصر • وسيبدأ التوريد بعد شهرين من تاريخ فتـح الاعتمـــاد •

كما طلب من هذا الشركة التقدم بعروض عن ٣٠ الف بندقية نصـــف أوتوماتيكية من نفس النوع الذى ستنتجه المصانع بمصر ايضا • وكـذلك ٢ مليون طلقة للرشاشات • وللآن لم تصل الينا هذه العروض بعد •

وبخلاف ذلك قابلت اللجنة ايضا مندوبى شركات سويدية اخـــــرى سيتقدمون بعروض لتوريد حامض نتريك مركز لازم فى صـــناعة المفرقعات بمصر ، واجهزة تليفونية Walkie Talkie

خامسا ـ فرنسا (المرة الثانية من ١٤ ـ ١٠ ـ ١٩٥١)

عادت اللجنة الى فرنسا مـرة اخرى فى ١٤ ـ ١٠ ـ ١٩٥١ لمعـــاودة الاتصال بالشركات التى سبق ان وعدت بالتقدم بعروضها •

وقد أمكن بعد مباحثات عدة مع شركة S.F.R الفرنسية التعاقد معها على توريد اجهزة رادار عبارة عن ٦ محطات انذار طويل المـــدى و ٦

محطات رادار لتوجيه المقاتلات في الجو • وذلك بعد ان اتضح ان فرنسا هى البلد الوحيد التى تنتج هذه الاجهزة الاحدث والاطول مدى من الاجهزة البريطانية ، وبعد ان حصلت الشركة على اذن من الحكومة الفرنسية لبيع هذه الاجهزة الى مصر •

ولا يفوتنى ان ابين أهمية هذه الاجهزة فى مصر اذ انها تعتبر حيوية وضرورية لسلامة البلاد من الغارات الجوية • وبالحصول عليها تكون قد تمكنا من تغطية القطر المصرى جميعه بشبكة رادارية •

كما تعاقدت اللجنة ايضا – بعد جلسات متعددة – مع شركة طومسون هاوستون الفرنسية على توريد اجهزة لاسلكية لقواتنا المسلحة •

وما زالت المفاوضات جارية معها للتعاقد على انواع من هذه الاجهزة •

وستبدأ اللجنة مباحثاتها فى باريس مع شركة هسبانو سويزا السويسرية للتعاقد معها على توريد مدافع ٣٠ مم مضادة للطائرات بعد ان تبين للجنة استحالة توريد مدافع من عيار ٤٠ مم حديثة •

وما زالت هناك بعض شركات اخرى نأمل فى انهاء التعاقد معها ايضا •

وقد اقتضى الامر طلب بعض لجان فنية من مصر لمعاينة آجهزة تليفونية وعربات وجرارات للمدافع معروضة علينا •

كما ان اللجنة قد ندبت اثنين من اعضائها للسفر الى تشيكوسلوفاكيا للاتصال بالحكومة بها – وذلك كرغبة الحكومة التشيكوسلوفاكية – وما زالت المباحثات جارية بها الآن والتى نرجو لها التوفيق خاصة بعد ان ابلغنى القائم بالاعمال هناك بأن الاتفاقية التجارية بين مصر وتشيكوسلوفاكيا قد تم التصديق عليها من حكومة براج الامر الذى سوف يسهل اتمام التعامل •

شركة اورليكون السويسرية

سبق آن بينت لمقامكم الرفيع فى تقرير سابق ان اللجنة تعاقدت مع شركة اورليكو السويسرية لتوريد صواريخ من عيار ٥و٨ سم •

وقد حدث فى يوم ١٨ اكتوبر الحالى ان اتصل بى مدير هذه الشركة من زيوريخ وافهمنى انه تلقى امرا من الحكومة السويسرية بانها

سوف لا تصرح بتنفيذ هذا العقد نظرا للحالة السائدة فى مصر بعد الغاء المعاهدة ٠

وقد قمت فور ذلك بالاتصال بمعالى عبد الفتاح حسن باشا وبمعالى فؤاد سراج الدين باشا لتقديم احتجاج شديد الى المفوضية السويسرية بمصر ٠ وكذلك اتصلت بسعادة عبد المنعم مصطفى بك الوزير المفوض ببون والموجود فى لجنة التوفيق بباريس وطلبت منه السفر فورا الى سويسرا لمقابلة وزير خارجيتها وتقديم احتجاج شديد باسم الحكومة المصرية ٠ وقد تم تنفيذ ذلك ٠

كما انى من ناحيتى قد اتفقت مع الشركة على ان تبلغنا صورة البلاغ الكتابى الذى يصلها من الحكومة السويسرية بعدم التصريح بتصدير هذه الصواريخ الينا ٠ وللآن لم يصل هذا التبليغ الى الشركة كما علمت منها ٠ فافهمت سعادة وزيرنا المفوض بضرورة استعجال هذا الموضوع لاستجلاء الامر ٠

وقد ابلغنى بعد ذلك سعادته انه قد فهم من وزارة الخارجية السويسرية ان هذا الموضوع كان سيعرض على مجلس الوزراء بتاريخ ٢١ ـ ١٠ ـ ١٩٥١ ٠ ويظهر ان المجلس لم يبت فيه فى تلك الجلسة بدليل انه حتى الآن لم يصل للشركة اية مكاتبة رسمية ٠ ولكن كل ما لديها هو تبليغات شفوية ٠

كما اتصل وزيرنا المفوض بالمسؤولين بوزارة الخارجية عقب جلسة مجلس الوزراء ولكنه لم يتمكن من التكلم مع وزير الخارجية شخصيا ويظهر انه كان يتهرب منه ٠

شركة شتال باورينهاوزن الالمانية

سبق ايضا ان ارسلت فى تقرير سابق الى مقامكم الرفيع صورتى محضرى جلستين عقدنا فى سويسرا مع مندوبى شركة شتال باورينهاوزن الالمانية ٠ وظهر فيهما المعاكسات والعراقيل التى كان وما زال يضعها البريطانيون أمام تنفيذ هذا المشروع ٠

وبالرغم من ذلك فانى قد تقابلت فى باريس بمديرى هذه الشركة وتباحثت معهم فى عدة جلسات عن التعديلات الفنية والماكينات الاضافية التى تقدمت بها الشركة لاستبدال الماكينات العامة الممكن صناعتها وتوريدها

لمصر والتى تؤدى نفس الغرض بالماكينات المخصصة للانتاج الحربى والتى تعذر على الشركة انتاجها بالمانيا بناء على المعاكسة الانجليزية .

وقد شملت هذه التعديلات ثلاث ورش وهى ورشة الخرطوشة وورشة الدانة وورشة الدرافيل مما اقتضى زيادة فى العقـــود المبرمة مع الشركة ٠ وانتهى الاتفاق بما يضمن السير بالعقود فى طريق النفاذ ٠ وقـد ندبت فور هذا الاتفاق المبدئى لجنة من الخبراء الفنيين للسفر فورا من مصر الى مقر الشركة لبحث تفاصيل هذه التعديلات وعرضها علينا على وجه السرعة ٠

خلاصـــة الموقف

تبين للجنة نتيجة لاتصالاتها بالشركات والحكـــومات فى الممالك التى زارتها ان الدول المشتركة فى حلف الاطلنطى لا يمكن لشركاتهـــا الارتباط بعقود عن معدات حربية مع دولة غير مشتركة فى هذا الحلف ما لم تحصـل اولا على موافقة هيئة الـ N.A.T.O .

وحتى بفرض اتمام اى عقد مع هذه الشركات فان لهذه الهيئـــة سلطة الحصول على ما يشمله هذا العقد دون ابداء اى سبب ويكون هذا بالنسبة للشركات ـ أى عدم تنفيذ العقد ـ خاضعا لشروط العذر القهرى ٠

ونظراً لان هذه الهيئة تسيطر عليها امريكا وانجلترا كلية ٠ فمن الظاهر انه لا يسمح لنا بموافقتها على أى عقد نبرمه فى الظروف الحاضرة ٠

من هذا يتبين مبلغ ما صادفته اللجنة من صعاب واضطرارهـــا الى الاتصال بالشركات والحكومات فى أضيق الحدود ٠

وحرى بنا فى هذا المقام ان أوضح لمقامكم الرفيع اننى قـــد لمست فى مقابلاتى المختلفة ان بعض ممثلى الحكومات العربية يظهـــــرون للرسميين الفرنسيين عدم اكتراثهم بموضوع مراكش ٠ وقد اتضح لى فى مناسبات اخرى ان أمريكا وانجلترا تحاولان فصل البلاد العربية والابتعاد بهـــا عن الزعامة المصرية ٠

ومع هذا ، وبالرغم من معاكسات انجلترا لنا كما ظهر فى موضوع عقد الصواريخ السابق شرحه ٠ وبخلاف ما طرأ على الحكومة الفرنســية من تغيير موقفها نظرا لتزعم مصر حركة مراكش ٠ وعدم امكان الاتصال بمصانع الحكومة الفرنسية التى كنا نأمل فى الحصول منها على الكثير من المعدات المطلوبة ٠ فقد أمكن للجنة اتمام التعاقد على الآتى :ـ

١ ــ التعاقد مــع شركة أورليكون السويسرية على ادخــال تحسينات بمصانع الذخيرة ٢٠ مم الجارى انشاؤها بمصر بما يضــمن الانتاج ويتلافى النقص الفنى الذى كان موجودا بالعقد السابق ٠

٢ ــ التعاقد مع نفس الشركة على توريد ١٥٠٠٠٠ صاروخ من عيــار ٥ و ٨ سم ٠

وهذا السلاح فعال جدا لم يسبق لنا تسليح قواتنا به ٠ وكانت انجلترا تعمل دائما على تعطيل تسليحنا به ٠ فلما وجدت نفسها أمام الامر الواقع لجأت الى الحكومة السويسرية لتقف فى سبيل تنفيذ العقــد الخاص بها ٠

ونحن الآن بصدد تذليل هذا الموقف آلذى فرضته حكومة ســويسرا بصفة غير رسمية ٠

٣ ــ التعاقــد مع شركة Forsvarets Fabrikssyreise السويدية باسكلستونا على توريد ٢٠ الف رشاش قصير من نفس النوع الذى ستنتجه المصانع بمصر ٠

كما اننا فى انتظار عروضها عن ٣٠ الف بندقية نصف اوتوماتيكيــة و ٢ مليون طلقة للرشاشات ، نرجو أن يتم التعاقد عليها ايضا ٠ مــع العلم بأن هذه الشركة شركة حكومية ٠

٤ ــ التعاقد مع شركة S.F.R الفرنسية لتوريد أجهزة رادار ٠ عبارة عن ست محطات انذار طويل المدى وست محطات لتوجيه المقاتــلات فى الجو ٠ وقد بينت عظيم فائدتها للدفاع الجوى عن مصر ٠

٥ ــ التعاقد مع شركة طومسون هاوستون الفرنسية لتوريد اجهــزة لاسلكية لقواتنا المسلحة عبارة عن ٩٠٠ جهاز رقم TH 713 .

ومن المنتظر ايضا ان يتم التعاقد فى باريس ايضا على الآتى :

١ ــ شراء اجهزة لاسلكية من انواع اخرى من شركة طومسون هاوستون الفرنسية ٠

وقد تم الاتفاق معها واللجنة بصدد امضاء عقد على توريد ٩٥٠ جهاز رقم TH 788 .

٢ ــ شراء مدافع ٣٠ مم مضادة للطائرات من شركة هســبانو ســويزا السويسرية ٠ وقد بدأت معها المباحثات فى ذلك ٠

٣ ــ يوجد لدى اللجنة الآن عروض لتوريد عربات وجرارات للمدافــع من شركات المانية وفرنسية وايطالية اقتضى الامر طلب لجان فنية لمعاينتها ٠

ونظرا لان اللجنة تضع نصب عينها اهمية صيانة واصــلاح العربات والحملة الميكانيكية بالقوات المسلحة ، فقد اشترطت على الشركات ضرورة

اقامة مصنع لقطع الغيار وللتجميع فى مصر على حسابها .

٤ ـ المواد الخام اللازمة لمصنع الطائرات بمصر .

لاقت اللجنة صعوبات جمة حتى امكنها التوفيق اخيرا الى توفير جل المواد الخام اللازمة لانتاج وتشغيل مصنع الطائرات بمصر . ونحن الآن بسبيل التعاقد على توريد ما يلزم لبناء ٥٠ طائرة من فرنسا .

٥ ـ هذا بخلاف العروض الاخرى الهامة التى ما زالت تبحثها اللجنة عن معدات حربية مختلفة فى عدة ممالك ودول منها ما هو خارج عن حلف الاطلنطى . وسأتناول ذلك بالتفصيل فى تقريرى القادم .

تشيكوسلوفاكيا

اما عن الموقف فى تشيكوسلوفاكيا فقد ينجلى فى بحر يومين حيث تكون التفاصيل قد تم بحثها مع مندوبى اللجنة وتكون قد أبلغت الينا فى باريس .

واذا تم ذلك حسب شرحى السابق فنأمل فى إبرام اكبر عدد من العقود عن معدات جاهزة التسليم مع الحكومة التشيكوسلوفاكية .

....

وفى نية اللجنة مغادرة فرنسا يوم ٣١ اكتوبر الحالى اذا لم يؤخرنا انهاء الاعمال بها اكثر من ذلك ، ثم السفر الى ايطاليا لدراسة العروض النهائية التى تقدمت بها الشركات الايطالية والتعاقد على ما يصلح لنا منها . وقد يأخذ هذا منا بعض الوقت حسب الظروف .

كما قررت اللجنة العودة من نابولى يوم ٨ نوفمبر المقبل الا اذا استدعى الامر للسفر الى تشيكوسلوفاكيا ، فى حالة التوفيق على شراء معدات حربية منها ، فسيتحتم التأخير الى ما بعد ذلك التاريخ .

وتفضلوا مقامكم الرفيع بقبول اسمى عبارات الاحترام .

باريس فى ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٥١

وزير الحربية والبحرية
مصطفى نصرت
٢٦ ـ ١٠ ـ ٩٥١

ملحوظة ـ

بعد كتابة هذا التقرير اتصل بى احد مندوبى شركة اورليكون من زيوريخ وابلغنى ان الحكومة السويسرية قد اخطرت الشركة كتابة بعدم تنفيذ عقد الصواريخ . وقد اتصلت فوز ذلك بمعالى صلاح الدين باشا لاتخاذ الاجراءات الدبلوماسية اللازمة لمقابلة هذا العمل .

الوثيقة رقم ٣

مجموعة من البرقيات من بعض الاقباط المصريين عن حريق حدث فى كنيسة السويس فى ٤ يناير ١٩٥٢ قبل حريق القاهرة بقصد اثارة التفرقة الطائفية تمهيدا لاسقاط الحكم الوطنى ... وهذه البرقيات على اثر تدبير حريق الكنيسة الى مصطفى النحاس رئيس الوزراء وابراهيم فرج الوزير المسيحى فى وزارة الوفد والانبايوساب الثانى بطـــريرك الاقباط فى ذلك الوقت .

الى معالي وزير الشئون القروية وجريدة مصر وجريدة المنارة بمصر

اقباط غريال يطالبونكم بالتخلى عن منصبكم احتجاجـا على مذبحــة كنيسة السويس والا عددناكم خارجا على كنيستكم ·

عنهم
القمص باسليوس اسحق

الى صاحب المقام الرفيع رئيس الحكومة وصاحب المعالى رئيس الديوان الملكى ومعالى وزير الداخلية وجريدة مصر وجريدة المنارة بمصر

اقام اقباط حى غريال صبيحة اليوم بكنيسة الملاك بحضور حشد عظيم صلاة عن ارواح شهداء كنيسة السويس الذين ذبحوا بيد الطغاة المتمصرين الذين حطموا بجريمتهم الوحشية وحدة الامة التى هى سلاحنا الوحيد فى تضالنا مؤكدين لرفعتكم بانه لن ندع دماءهم الطـــاهرة تهدر سدى فنرجو اجراء التحقيق بحضرة مندوبون عن القبط والعمل على اعادة الطمأنينة ·

عنهم
القمص باسليوس اسحق

الى حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء بمصر

اقباط سوهاج المجتمعون اليوم بــدار المطرانية يســـتنكرون المآسى الدامية التى راح ضحيتها الابرياء من افراد الشعب القبطى بالسويس وذلك على مرآى من رجال الضبط المنوط بهم حفظ الامن وهم يحتجون أشـــد الاحتجاج على هذه الفوضى ويرجون ان تضع الحكومة يدها على المجرمين

للاقتصاص منهم حتى يستتب الامن .

عنهم : رياض بشاى المحامى ـ نجيب ساويرس المحامى ـ فايز عبد النور المحامى ـ سنتى قلادة ـ كامل زكى المحامى ـ عزيز عازر .

الى حضرة صاحب المعالى ابراهيم فرج باشا وزير الشئون القروية والبلدية

يستنكر اقباط سوهاج بمصر المجتمعون اليوم بدار المطرانية الحادث المفجع الظالم الذى راح ضحيته بالسويس خمسة من الابرياء من افراد الشعب القبطى وديست فيه كرامة المسيحيين بهدم مدرستهم وكنيستهم ويطلبون اليكم كأحد أقباط مصر الاحتجاج على ذلك الحادث الدامى **باستقالتكم من الوزارة وبعدم الاشتراك فى اية وزارة حتى تجاب مطالب المسيحيين التى سيتولى المطالبة بها المجلس الملى العام .**

عنهم : رياض بشاى المحامى ـ نجيب ساويرس المحامى ـ فايز عبد النور المحامى ـ سنتى قلادة ـ فؤاد نجيب المحامى ـ عزيز عازر ـ كامل زكى المحامى .

الى حضرة صاحب الغبطة البطريرك الانبا يوساب الثانى ورئيس المجلس الملى العام للاقباط الاورثوذكس وجرائد الاهرام والمصرى والاساس والزمان والبلاغ ومصر وأخبار اليوم بمصر .

اجتمع اليوم بدار مطرانية الاقباط الارثوذكس بسوهاج ما يقرب من الالفين من المسيحيين على اثر الاعتداء الصارخ وبسبب المأساة التى وقعت بالسويس ونتج قتل خمسة من الابرياء المسيحيين والتمثيل بجثثهم وهدم كنيسة الاقباط ومدرستها بالسويس وتهاون رجال الامن بها وتغافل رجال الحكومة عن القبض على المجرمين سترا للموقف واتخذوا القرارات الآتية

اولا : يستنكر المجتمعون ذلك الحادث الهمجى الاليم ويؤكدون أنه جاء نتيجة لمعاملة الحكومات المتعاقبة المختلفة لمسيحين مصر معاملة شاذة بعدم المساواة بينهم وبين المسلمين فى الامور الدينية والدنيوية وتهاون تلك الحكومات وسكوتها عن الحملات المتكررة المنكرة التى تشن بين اونة واخرى من فوق المنابر وبالجرائد ضد المسيحيين برميهم بالكفر والالحاد والخيانة مما دعا بعض الطبقات الى اعتبار مسيحيى مصر من غير

المرغوب فيهم والى الاعتقاد بأن الحكومات المختلفة راضية عن هذا الوضع وقد أدى هذا وشجع تلك الطبقات الى ارتكاب مثل الحادث الاخير فى اوقات متفرقة وفى اماكن مختلفة من بلاد القطر .

ثانيا ـ يطالب المجتمعون المجلس الملى العام برفض اى هبة او تبرع من جانب الحكومة رفضا باتا تردد فيه لان مثل هـذا التبرع يراد به شراء ارواح المسيحيين وسكوتهم عن المطالبة بحقهم فى الحياة والحرية وخير للمسيحيين ان يموتوا كرماء من ان يحيوا بعضهم ذليلا .

ثالثا ـ قـرر المجتمعون المساهمة فى مصاريف تجديد بناء كنسية السويس ومدرستهـا وفى تعويض عائلات الشـهداء الخمس القتلى وسيرسلون تبرعاتهم تباعا للمجلس الملى العام ليتولى الصرف بمعرفته .

رابعا ـ تكليف المجلس الملى العام الممثل لاقبـاط مصر بمطالبـة اولى الأمر برفع القيود الخاصة ببناء الكنائس وجعل بنائها ميسورا بدون قيـد ولا شرط اسوة بالمساجد تماما .

خامسا ـ تكليف المجلس الملى العـام بمطالبة اولى الامـر بمساواة مسيحيى مصر بمسلميها فى جميع الحقوق المدنية كالتعيين فى الوظائف بجميع انواعها حكومية كانت او حرة وفى ارسال البعثات وغير ذلك على ان يكون القياس الكفاءة لا المحسوبية أو العنصرية او النسبة العددية .

سادسا ـ مطالبـة حضرة صاحب المعالى ابراهيم فـرج باشا وزير الشؤون القروية والبلديات بالاستقالة من الوزارة احتجاجا على المأسـاة الاخيرة وقد ابرق المجتمعون له اليوم بذلك ومطالبة جميع اقباط مصر بعدم الاشتراك فى أية وزارة حتى تجاب مطالب المسيحيين التى سيتولى المجلس الملى العام المطالبة بها .

سابعا ـ أرسال تلغرافات للجهات المسؤولة .

عنهم : فايز عبد النور المحامى ـ سنتى قلادة ـ فؤاد نجيب المحامى ـ كامل زكى المحامى ـ عزيز عازر .

الوثيقة رقم ٤

مجموعة تقارير مقدمة الى وزير الداخلية « فؤاد سراج الدين » عن حركة المقاومة المسلحة فى مصر ضد الانجليز قبل حريق القاهرة ٠

يوم ٢٠ ـ ١٢ ـ ١٩٥١

اشارة من المستشفى البريطانى بالتل الكبير الى H.Q. Med
تتضمن أنه يوجد بها ١٠ اسرة لمرضى معزولين ولا يوجد مصابون مـــن أعيرة نارية ٠

اشارة من PLPN الى نصها الآتى : ـ

ابلغ مراسلكم فى فايد ان قنبلة انفجرت بعد ظهر امس ١٩ ديسمبر سنة ١٩٥١ تحت قطار حربى بريطانى اثناء سيره شمال القنطرة وتسبب عن ذلك اتلاف « الوابور » ولم يصب أحد ٠ وفى ليلة ١٩ ـ ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٥١ اطلقت بعض اعيرة نارية فى منطقة المعدية بالاســـماعيلية ٠ وشوهد بعض المصريين بين الاخشاب فأطلق الحراس البريطانيـــون النار عليهم ولم تعرف النتيجة ٠ وفى ســـاعة متأخرة من ليلة أمس القيت قنبلة على قنطرة جمعية الشبان المسيحيين بالاسماعيلية ولم تحـــدث خســائر او اصابات ٠ وخلال ليلة ١٩ ـ ٢٠ ديسمبر ســـنة ١٩٥١ اطلقت دورية بريطانية النار على قطاع الكابلات ولم يبلغ عـن اصابات ووجـــدت دورية بريطانية اخرى كابل الاشارات الحربى مقطوعا جنوب المعسكر فاقتفت الاثر حتى وصلت الى قرية مصرية حيث وجدت الكابل وهرب اللصوص ٠

●

اشارة من P.HQ 2 A. Troopers الى MELF (for DDRR)
تتضمن ان المستر British Embassy JCBA (For Col. Hornby)
Tom Driberg مندوب جريدة Rjynolds News سيصل الى القاهـــرة على متن احـــدى طائرات شركـة B.O.A.C

يوم ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٥١ وانه يرغب فى زيارة منطقة القنال فى اقــرب وقت ليكتب عن القوات بمناسبة عيد الميلاد وانه سيزور هذه المنطقة بصفة مراسل جريدة وطلب اخطار الجنرال ارسكين ان مدة الزيارة اسبوع واحــد يغادر بعد انتهائها الى السودان ٠

●

اشارة من A. Troopers الى British Embassy JCBA. MELF
تتضمن ان Walter Farr مراسل جريدة الـ Daily Mail سيصل الى JCBA
بطريق الجو يوم ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٥١ ليحل محل Llan Humphreys
وطلب مساعدته فى الوصول الى منطقة القنال ٠

●

يوم ٢١ ــ ١٢ ــ ١٩٥١

اشارة من SSTO Cyprus الى DSTO (Me Mov Mideast

تتضمن ان الباخرة Porlock Hill جنحت الى الشاطىء نتيجــة هبوب عاصــفة ٠

●

اشارة Cyprus Dist الى Cyrendist Mideast
تتضمن ان حكومة قبرص اصدرت اذن تصــــدير ٢٥٠ طنا من البطاطس شحن منها ١٥٠ طنا اليوم على الباخرة Ariel والباقى على الباخرة Alphonso Pellegrino وان الحكومة المذكورة ســـتصدر اذن تصدير آخر فى شهر يناير سنة ١٩٥٢ اذ دعت الضرورة الى ذلك ٠

يوم ٢٢ ــ ١٢ ــ ١٩٥١

اشارة Mideast الى Embassy JCBA-BMEO JCBA Egypt for
تتلخص فى ان منطقة القنال كانت هادئة اذا استبعدنا آلاعيرة النارية التى اطلقت ولم تحدث أى ضرر ومحاولة اتلاف شريط السكة الحديد وانه فى يوم ٢١ ــ ١٢ ــ ١٩٥١ القى بوليس الاســــماعيلية القبض على اثنين من اليونانيين يشتغلان كاتبين بالجيش البريطانى منذ خمس سنوات ولدى كل منهما جواز سفر عليه تأشيرة قانونية وذلك لتعاونهما مع الجيش • واثناء الليل قامت فى الاسماعيلية دورية بريطانية بسيارات مسلحة وحامــلات جنود فى المنطقة الواقعة شمال الترعة الحلوة • ولم تقع حــــوادث مما يستنتج منه احتمال عدم صدور اوامر للبوليس بمقاومتها •

●

اشارة من المستشفى البريطانى بالتل الكبير الى Dise (Med)
تتضمن انه يوجد بها ٨ أسرة لمرضى معزولين ولا يوجد بها مصــابون مــن أعيرة نارية •

يوم ٢٣ ــ ١٢ ــ ١٩٥١

اشارة من A. JCJC الى Decb. W. Embassy JCBA-B.M.C. Egypt for
تتلخص فى انه لم تقع سوى اعتداءات بســـيطة على المنشآت الحربية لم يتسبب عنها اى ضرر منها ثلاث اعتداءات على محطة ترشيح المياه. وفاجأت داورية بريطانية بعض قطاع الكابلات فجرحت شخصيا مدنيا نقــــل الى المستشفى • وارهاب الاجانب الذين يشتغلون فى الجيش البريطانى ما زال مستمرا فقد القى بوليس الاسماعيلية القبض على شخص ايطالى واثنين من اليونانيين يوم ٢٢ ــ ١٢ ــ ١٩٥١ •

يوم اول ديسمبر سنة ١٩٥١

اشارة من JCAG الى JCGM تتضمن **طلب مراعـــاة** **الاقتصاد بقدر** المستطاع فى استعمال بعض المهمات .

●

اشارة JCGM الى HQ تتضمن تقريرا عن حالة العمل بتاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٥١ نصة الآتى :ــ

نسبة الغائبين ١٠٠٪ عدا كاتب واحد .

●

اشارة من Mideast الى

Troopers W. Mindef Embassy Cairo Egypt for 3 INF. DIV. Kaiderdist Tripdist Cyprus Dist Commandeth Malta 19 INF BDE Force Nairobi-Army Melborne HQ MELF 205 GPRAF.

تتضمن تقريرا يتحصل فى ان عدد الحوادث فى منطقة القنال نقص نقصـــا ملحوظا فى اليومين الماضيين . وان أشخاصا مصريين كانوا راكبين بسيارة أطلقوا النار على سيارة لورى بريطانية بطريق المعاهدة فحصل تلف بالسيارة ولم يصب احدوانه قد قطعت الكابلات التليفونية مسافة طولها اربعة اميال شمال البلاح وان تهديد العمال الباقين بالجيش البريطانى ما زال مستمرا وبصفة خاصة فى بور سعيد .

●

اشارة من الى PLPN تتحصل فيمايلى :ــ

ابلغ مراسلكم فى فايد ان الصحف المصرية نشرت ان **القوات البريطانيـــة**

والجنود الموريشان في منطقة القنال غير متعاونين فى القيام بواجباتهم وان جــريدة المصرى ادعت الموريشان لجاوا الى المصريين وان الســـلطات البريطانية مضطرة الى استعمال القــوة لمنع هذا التمرد وان البريطانيين اطلقوا النار على الموريشان فى بور سعيد لمنــع تمردهم · والحقيقـــة ان البريطانيين والموريشان متحدين ومخلصين للصــالح العام · ولا يوجــد احتكاك بينهم · ونشرت الصحف المصرية اليوم ان الجـــدرى والحمى القرمزية متفشية فى المعسكرات البريطانية فى هذه المنطقة وان البريطانيين طلبوا مـــن الســـلطات الطبية المصرية مســـاعدتها فى بحث انتشار هذه الامراض · واضاف الى ذلك انه من الصعب فهم عقلية الصحفيين المصريين والموظفين الذين يملون على الصحف سياسة التحرير · ويؤكـــدمراسلكم للمستمعين انه لا توجد امراض من اى نوع فى منطقـــة القنال وان الحمى العقلية متفشية فى القاهرة · متى تدرك الصحافة المصرية ان حملتهــــا الفاشلة مضيعة كبيرة للصحف ووقت القراء ·

●

اشارة من 2 Inf BDE JCBL (EL Ballah) الى HQ Port-Said

تتضمن ان البوليس المصرى قبل أن يأخذ على عاتقه حراســـة الكابلات فى منطقة القنال والقيام بعمل داوريات نهارية وليلية والسماح لهذه الداوريات بالمرور وانه ستكتب كلمة بوليس بالحروف اللاتينية على سيارات الداوريات الى ان تصدر اوامر من هذه القيادة بعدم عمل داوريات ليلية على هـــذه الطرق وأن الجميع قد اخطروا ·

●

اشارة من 2 INF BDE (Ballah) الى HQ Port-Said

تتضمن تعليمات للسيارات البريطانية التى تدخل بور سعيد وذلك لوقايتها من الاحماض التى يلقيها المدنيون المصريون عليها ·

يوم ٢ ـ ١٢ ـ ١٩٥١

أشارة من JCAC الى Mideast تتضمن انه حدثت خلال الاسبوع المنتهى فى اول ديسمبر سنة ١٩٥١ اصابة واحدة من عيار نـارى ٠

●

اشارة من ؟ الى PLPN تتضمن ما يأتى:ـ

ابلغ مراسلنا فى فايد ان الحالة فى منطقة القنال قد تحسنت وانه قد وقعت حوادث قليلة ٠ ويظهر ان السلطات المصرية تحاول الحصـول على عناصر مصرية قوية تحت امرتها ٠ وخلال ليلة ١ ـ ٢ ديسمبر سـنة ١٩٥١ اطلقت النار فى العرايشة بمطقة الاسماعيلية واتهم البوليس المصرى القوات البريطانية باطلاقها وهذا كذب ٠ ويعلم مراسلكم انه قبل الغـاء المعاهدة كانت السلطات البريطانية فى منطقة القنال تستخدم ٥٠٠ عامل فى المسائل الصحية بتكاليف قدرها ٣٦ الف جنيه فى كل سنة وكان هـؤلاء العمـال يشتغلون فى اعمال مكافحة البعوض وتعفير الحفر التى حـول القرى فى هذه المنطقة وتنظيفها وكانوا محبوبين من اهالى القرى التى كانوا يعفـرون منازلها ويراقبون انشاء مراحيضها ٠ ونظرا لتهديد العمال المصريين بشدة ترك اغلبهم اعمالهم المهمة التى كانت تدفـع لها اجور مرتفعة وفقدت القرى فوائد اعمالهم الطبية التى كانت تنفذها السلطات البريطانية بأمـوال بريطانيـة ٠

الوثيقة رقم ٥

تقرير عن العمال المصريين الذين كانوايعملون فى المعسكرات البريطانية
بعد أنسحابهم من العمل فى هذه المعسكرات .

وزارة الشئون الاجتماعية
مصلحة العمل

تقـرير
عن عمال المعسكرات البريطانية
وكيفية تسجيل اسمائهم وتعيينهم بالوزارات المختلفة

مقـــــدمة

قبل التفكير فى الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ لم تكن لدى مصلحة العمـل أية بيانات عن عدد العمال المصريين فى المعسكرات البريطانية أو أية فكرة عن كيفية توزيعهم فى المناطق المختلفة أو عن الصناعات التى يقومون بها ٠

ولبيان السـبب فى ذلك يجدر بنا الرجوع الى الوراء سـبع سنوات حيث رأت الحكومة المصرية ان الحرب العالمية الاخيرة كانت على وشـك الانتهاء ، وان أزمة بطالة شديدة ستعرض لها البلاد اذا ما أنتهت الحـرب فجأة واستغنت السلطات الحربية البريطانية عن العدد الضخم فى العمـال الذين كانوا ملحقين بمصانعها ومعسكراتها المختلفة والذين لم تكن لـدى السلطات المصرية أية معلومات وثيقة عنهم ٠

لهذا عملت الحكومة المصرية وقتئذ على تشكيل لجنة مشتركة لبحث سياسة تشغيل العمال بعد الحرب وفعلا كونت اللجنة المذكورة فى شـهر اغسطس سنة ١٩٤٤ باسم: ــ
«Committee on Post-War Employment Policy»
ولقد كان من أهم ما أصدرته هذه اللجنة من توصيات ، ووعـــدت السلطات البريطانية بتحقيقه هى أن تقوم هذه السلطات باخطار السلطات المصرية قبل غلق مصانعها الكبرى وتسريح عمالها بمدة كافية لا تقل عـن ثلاثين يوما عن عدد العمال بالمصانع التى تقوم بغلقها كما انه تبين عند بحث اللجنة لموضوع التسريح أن هناك ٠٠٠ ، ١٨٠ عاملا كانوا يشتغلون مباشرة لدى السلطات البريطانية علاوة على ٣٠،٠٠٠ عاملا آخرين كانوا يعملونفى

مؤسسات تدار لحساب الجيش البريطانى ·

ولم تبر السلطات الحربية البريطانية بوعدها الذى قطعته على نفسها فى اللجنة اذ انها بدأت فى يناير سنة ١٩٤٥ باخطار السلطات المصرية عن العمال المسرحين ولكنها لم تلبث فى عام ١٩٤٦ ان توقفت عن أرسال هـــذه الاخطارات ·

فاذا اضفنا الى ذلك ان هذه السلطات البريطانية منذ ان ركزت قواتها فى منطقة القناة قطعت كل صلة بينها وبين مصلحة العمل ـ بعد أن كانت هذه الصلة قائمة فى حدود ضيقة فى خلال الحرب ـ أمكن معرفة الى اى مدى كانت السلطات المصرية بصفة عامة ومصلحة العمل بصفة خاصة على غير علم قبل التفكير فى الغاء المعاهدة بالعدد الحقيقى للعمال المشتغلين لدى السلطات البريطانية او بأنواع مهنهم او بكيفية توزيعهم ·

الغاء المعاهدة

فلما قدمت مشروعات القوانين الخاصة بالغاء المعاهـــدة الى البرلمان وبدأ فى بحثها بصفة عاجلة حاسمة بدأت مصلحة العمل بدورهـــــا فى الاستعداد لاستقبال العمال المصريين الذين يحتمل ان يتركوا اعمالهم لـــدى السلطات البريطانية راغبين فى عدم التعاون معها فيحتاجون الى معاونتهم فى ايجاد اعمال جديدة اخرى لهم ·

بدأت المصلحة فى اعداد العدة كما ذكر حتى لا تفاجأ البلاد بمثل المآسى التى فوجئت بها عند تسريح العمال المصريين اثر انتهاء الحرب الاخيرة عندما استغنت السلطات البريطانية عن الآلاف من العمال دون ان يكـــون لدى الحكومة المصرية اى اخطار سابق عنهم لتعد العدة لمعاونتهم فى ايجاد اعمال أخرى لهم · وخاصة ان السلطات البريطانية لم تصرف لهم مكافآت عن مدد خدمتهم يستعينون بها لحين انتظامهم فى اعمال جديدة ·

ولقد كانت نتيجة هذه التصرفات من جانب الســلطات البريطانية ان وجدت الحكومة المصرية فى حرج كبير اقتضاها صرف الآلاف من الجنيهات لاعانة هؤلاء العمال من جهة وبذل الجهود المضنية من جهة أخرى لتشغيلهم

بالمؤسسات المختلفة ٠

ولولا تذرع السلطات المصرية وقتئذ بالصبر والحكمة والحزم لأحدثت تجمعات هؤلاء العمال فى شوارع القاهرة وأمام الوزارات المختلفة ما لم تكن تحمد عقباه ٠

الاجراءات التحضيرية

ويمكن تلخيص الاجراءات التحضيرية التى قامت بها مصلحة العمل استعداد **لمهمتها المنتظرة فيما يلى :**

١ ـ انشاء مكاتب خاصة للتسجيل فى الاسماعيلية والتل الكبير والقرين وأبو حماد والزقازيق ومكتبين فى القاهرة وكذلك تعزيز مكتبى العمل ببور سعيد والسويس بالموظفين علاوة على اعداد المكاتب الفرعية الاخرى لمصلحة العمل والمنتشرة فى اقاليم المملكة المصرية المختلفة لتسجيل من قد يصل من عمال المعسكرات البريطانية اليها دون تسجيل فى منطقة القناة ٠ كما زودت هذه المكاتب بالتعليمات المنظمة لعملية التسجيل والتى اعدتها المصلحة **منذ فكرت فى هذا الموضوع ٠**

ب ـ اعداد المطبوعات اللازمة للعملية وأهمها استمارات القيد والشهادات الملحقة بها والدفاتر الخاصة بتسجيل البيانات المتعلقة بالعمال المقيدين والكشوف الخاصة بتصنيف العمال مهنيا ٠

ومما هو جدير بالذكر ان هذه المطبوعات على كثرتها وتنوعها قد جهزت فى المطبعة الاميرية تحت اشراف موظفى المصلحة واعدت للتوزيع على المكاتب المختلفة فى ظرف مدة لا تتجاوز الاربع والعشرين ساعة ٠

التسجيل

لم يكد البرلمان يقر القوانين الخاصة بالغاء المعاهدة يوم ١٥ ـ ١٠ ـ ١٩٥١ حتى صحما توقعته المصلحة فبدأ العمال يهجرون المعسكرات البريطانية

مدفوعين بوطنيتهم الرائعة وتركت طلائعهم منطقة القناة نهائيا ميممين نحو مصلحة العمل بالقاهرة حيث بدأت مكاتبها فى التسجيل منذ صباح يوم ١٦ ــ ١٠ ــ ١٩٥١ ثم ما كادت المصلحة تفتتح مكاتبها فى منطقة القناة حتى بدأ عمال المعسكرات فى تسجيل اسمائهم بها وكان ذلك يوم ١٧ ــ١٠ــ ١٩٥١ فى بعض الجهات ويوم ١٨ ــ ١٠ ــ ١٩٥١ فى البعض الآخر ٠

وهكذا استمر تسجيل العمال بصفة منتظمة ومتزايدة وكان كلما اشتد اقبال العمال على مكاتب التسجيل زادت المصلحة من قوة الموظفين بما يكفل مقابلة الزيادة فى عده العمال ٠

ولم يكن التسجيل مقصورا على العمال المشتغلين مباشرة تحت اشراف الجيش البريطانى بل انه سمح ايضا بقيد جميع العمال المشتغلين لدى المقاولين الذين يشتغلون لحساب السلطات الحربية داخل المعسكرات وكذلك العمال المشتغلين فى المحلات التجارية العديدة المنتشرة فى جميع المعسكرات ويديرها تجار لحسابهم الخاص ٠

وفى أواخر شهر نوفمبر سنة ١٩٥١ رأت المصلحة انها قد سجلت الغالبية العظمى من عمال المعسكرات الذين تركوا العمل بها بوازع من ضمائرهم ووطنيتهم فقررت وقف القيد فى مكاتب منطقة القناة اعتبارا من نهاية يوم ٢٧ ــ ١١ ــ ١٩٥١ وفى باقى المناطق اعتباراً من نهاية يوم ٢٩ ــ ١١ ــ ١٩٥١ ٠

ولكى لا يحرم العمال القلائل الباقين دون تسجيل ممن تركوا خدمة الجيش البريطانى افتتح مكتب تسجيل ملحق بمكب مدير عام المصلحة لقيد اسماء هؤلاء البواقى بعد التأكد من ان هناك اسبابا جدية كانت تمنعهم عن التسجيل فى فترة افتتاح المكاتب المخصصة لهذا الغرض ٠ وقد كان معظم من قيدوا فى هذا المكتب الاخير ممن أثبتوا انهم كانوا محجوزين فى المعسكرات البريطانية تحت التهديد بالقوة ثم هربوا منها بوسائل التحايل المختلفة ٠

ومما هو جدير بالذكر انه كان يطلب من كل عامل يتقدم للتسجيل ان يثبت سابقة عمله لدى السلطات الحربية البريطانية ثم يسلم بعد قيدة

شهادة مبينا فيها اسمه وصناعته وعنوانه ورقم وتاريخ القيد واسم المكتب المقيد به وتوقيع الموظف المختص ٠

وقد كانت لهذه الشهادة اهمية كبيرة اذ اعتبرت المستند الاول للتعيين كما سيرد ذكره عند الكلام على التعيينات ٠

وقبل ان نترك هذه النقطة من التقرير يجدر الاشارة الى حـــالة الكثيرين من العمال الذين استولت السلطات الحربية البريطانية على مستنداتهم لدى مغادرتهم المعسكرات أو وهم فى طريقهم من منطقة القناة الى خارجها دون اعطائهم ما يدل على سابقة خدمتهم لها رغبة منهـا فى تعطيلهم عن العمل لعلمها باشتراط المصلحة وجود هذه المستندات لـدى التسجيل ٠

فرغبة فى احباط هذه المناورة قامت المصلحة بتكوين لجان للتحريات قوام كل منها موظف من مصلحة العمل وضابط من بوليس منطقة القنـاة وذلك لمناقشة هؤلاء العمال من غير ذوى المستندات وقيد مـن تقتنع اللجان بسابقة عملهم فى المعسكرات البريطانية ٠

ولا شك ان البعض من العمال المتعطلين عن العمل والذين يعرفون بعض نواحى الحياة فى منطقة القناة اما لسابقة عملهم فى المعسكرات البريطانية فى سنوات سابقة وأما لغير ذلك من الاسباب قد تقدموا ايضا الى لجان التحريات فقيدتهم ضمن من اقتنعت بأنهم من عمال المعسكرات الذين تركوا اعمالهم أثر الغاء المعاهدة وبذلك نالوا حظ التعيين فى خدمة الحكومة ٠

غير أن مصلحة العمل حين تزن بين هذا الذى حصل من تعيين بعض عمال غير عمال المعسكرات التاركين اعمالهم اثر الغاء المعاهدة وبين ما كانت ترمى اليه السلطات البريطانية بسحبها المستندات من العمال من حرمـان الكثيرين منهم من التعيين فانها ــ أى مصلحة العمل ــ لا ترى غضاضه مما تم فعلا اذ فضلا عما فيه من تحقيق لرسالة المصلحة من حيث مكافحـــة البطالة بصفة عامة فانه قد أحبط الخطة البريطانية التى رسمتها لاعاقــة تشغيل معظم عمال المعسكرات وتأليبهم بالتالى على الحكومة ٠

ومن الاطلاع على الكشف الاحصائى رقم (١) الملحق بهذا التقرير يتضح أن عدد العمال الذين تم تسجيلهم قد بلغ ٨١٠٧٣ عاملا كما يوضح هذا الكشف الاحصائى حركة التسجيل اسبوعيا منذ ٣١ ـ ١٠ ـ ١٩٥١ حتى تاريخ قفل باب القيد فى كل منطقة على حدة ٠

ومن الاطلاع على الكشف الاحصائى رقم (٢) الملحق ايضا بهذا التقرير تتضح كيفية توزيع هؤلاء العمال الذين تم تسجيلهم بحسب مهن كل منهم ٠

التعيين

وكان على كل مكتب ان يسجل المقيدين به وبياناتهم فى دفاتر خاصة تحفظ لديه ثم فى كشوف من صورتين كل منها خاص بمهنة واحدة ثم ترسل هذه الكشوف الى مراقبة القوى العاملة بالمصلحة التى عززت بالموظفين لتكون مركزا لادارة حركة التسجيل والتعيين ٠

ولقد كونت بالمراقبة فرقة من الموظفين لمراجعة الكشوف ونسخ صور من التى لا ترد صور لها كما كونت فرقة أخرى لاعداد الكشوف المصنفة من واقع استمارات القيد التى كانت ترد من بعض المكاتب دون تفريغها فى الكشوف بسبب ضغط العمل فى هذه المكاتب ٠

وعلى اثر تفريغ البيانات الخاصة بالعمال فى الكشوف المصنفة مهنيا كانت توزع أصولها على الوزارات المختلفة كل بحسب أنواع المهن التى تحتاج اليها بقدر الامكان ثم تحفظ صورها فى ملفات خاصة بكل مكتب من المكاتب التى قيدت فيه ٠

ولم يكن ارسال هذه الكشوف للوزارات على سبيل الترشيح القابل للجدل ، بل كان حضرة صاحب المعالى وزير الشؤون الاجتماعية قد اتفق مع حضرات اصحاب المعالى زملائه الوزراء على اعتماد الكشوف التى ترسلها مصلحة العمل الى الوزارات والحاق العمال الواردة اسماؤهم فى الكشوف فورا بالعمل لديها بعد سحب شهادات القيد منهم ٠

ومما يجدر تسجيله بصدد اعداد هذه الكشوف وتوزيعهـــا ما كانت تلاقيه المصلحة من الصعوبات فى نقل الاستمارات والكشـــوف من المكاتب المختلفة الى المصلحة وكذلك فى تنقلات الموظفين ・اذ كان على هؤلاء الموظفين ان يتفننوافى وسائل اخفاء ما معهم من أوراق ومستندات حتى لا تقع فى أيدي الجنود البريطانيين عند نقط التفتيش التى اقوموهـــــا حول منطقة القنـــاة ・

ولقد حدث اكثر من مرة ان استدعت الحال ارسال هذه المســتندات بالطائرات الى بور سعيد على ان ترسل من هناك الى داخل منطقة القناة بطرق مختلفة تفوت على الانجليز فرصة الاستيلاء عليها ・

كما حدث على سبيل المثال آن قبض الجنود البريطانيون فى احـدى نقط التفتيش على احد الموظفين بالمصلحة وأخذوه والســيارة التى كانت تقله الى معسكرهم حيث اعادوا تفتيشه وتفتيش الســيارة فلم يعثروا الا على دفتر القيد غير مستعمل استولوا عليه وقد قصد المفتش ان يضــع هذا الدفتر فى مكان يسهل العثور عليه حتى يبعد الانظار عـن المكان الخفى فى السيارة الذى أودع المستندات الهامة فيه ・

ومن الصعوبات التى واجهت المصلحة انه يتيسر ايجاد مكان مناسب لاقامة الموظفين كما حدث فى التل الكبير مثلا فتغلبت المصلحة على هـــذه المشكلة بتجهيز سيارة خاصة تقوم صباح كل يوم من القاهرة حاملة الموظفين الى التل الكبير ثم تعود بهم فى المساء بعد اداء واجبهم ・

ورغم ما كان يتحمله الموظفون فى هذا المكتب وغيره من المكاتب الاخرى من مشاق السفر والتعرض للأخطار والاهانات لدى تفتيشهم بمعرفـــــة الجنود البريطانيين فانهم كانوا يقومون بعملهم اليومى فى غير ضجـــر ولا سأم ・ بل كانت نفوسهم راضية كل الرضا لقيامهم بواجب وطنى كريم ・

ولم تكن لهذه الصعوبات على شدتها وكثرتها اية آثار ايجـابية فى طريقة العمل ونظامه الموضوع فقد كانت المصلحة وموظفوهـــــا متيقظين باستمرار ومستعدين للتغلب على كل ما يواجههم من متاعب او مشاكل ・

غير انه حدث فى الاسبوع الثانى من شهر نوفمبر سنة ١٩٥١ ان اختل نظام المواصلات من منطقة القناة وخارجها نتيجة لتوقف السكك الحديدية عن السير فتعطلت المراسلات البريدية تبعا لذلك وتعذر بالتالى وصول الاخطارات للعمال عن الوزارات التى الحقوا بها مما دعا المصلحة ان ترسل بعض موظفيها بكشوف الوزارات المبينة بها اسماء المعينين فيها لأخطار اصحابها شخصيا بالاماكن التى عينوا بها · وقد دفع ذلك الكثيرين ممن لم يتلقوا الاخطار الى التسلل الى القاهرة للاستعلام عن الاماكن التى الحقوا بها .

وقد واجهت المصلحة مشكلة هؤلاء العمال الذين وفدوا الى القاهرة وزاد عددهم بحيث استعصى اخبارهم فردا فردا بالسرعة الواجبة بالوزارات التى عينوا بها وقد قامت بتذليل ذلك بأن ندبت عددا كبيرا من موظفيها لاستقبالهم فى الوزارات والمصالح المختلفة وصرحت بالحاقهم بالعمل فورا بمجرد تقديمهم شهادات القيد والمستندات الدالة على سابقة عملهم لدى السطات الحربية البريطانية وتركهم لها بعد اول اكتوبر سنة ١٩٥١ ·

ونظرا لما تبين من ان السلطات الحربية بالمعسكرات ونقط التفتيش البريطانية كانت تستولى من العمال اثناء خروجهم او مرورهم من منطقة القناة الى القاهرة على ما معهم من مستندات فقد رؤى تيسيرا لالحاق هؤلاء العمال بالعمل ان يعفوا من تقديم المستندات متى قدموا الشهادات الدالة على قيدهم بأحد مكاتب بور سعيد او الاسماعيلية او السويس او التل الكبير او القرين او ابو حماد حيث ان قيدهم قد تم بهذه المكاتب بعد ان اثبتوا سابقة عملهم بالجيش البريطانى ·

اما هؤلاء الذين ظلوا فى منطقة القناة ولم يستطيعوا الحضور الى القاهرة وبخاصة عندما منعت السلطات البريطانية المرور فى الطرق نهائيا لعدة أيام فقد عولجت مشكلتهم بأن أعطى المحافظون والمديرون سلطة التعيين محليا بفروع الوزارات المختلفة وذلك باشتراك ومعاونة مكاتب العمل المحلية ·

كما تقرر تعيين العمال المقيدين فى مكاتب التسجيل بمنطقة القناة

محليا بالسويس والاسماعيلية وبور سعيد والزقازيق اذا كـــان موطنهم الاصلى هذه المدن ٠

وهكذا سارت عملية التعيين فى طريقها المرسوم كما هـو ظاهر من الكشف الاحصائى رقم ٣ الملحق بهذا التقرير والذى يتضح منه أن عـــدد المعينين بلغ حتى ١٥ ــ ١ ــ ١٩٥٢ ــ ٨١٫٠٣٠ عاملا كما يتضح من الكشف عدد هؤلاء العمال موزعين بحسب الوزارات او الوحدات الحكومية كـــل على حدة ٠

الأجـــــور

وقد كان من أبرز ما واجه المصلحة من مشاكل التعيين موضوع الأجور وكيفية تحديدها ٠

وكان لا بد للمصلحة من وضع قواعد عامة تراعيهـا الوزارات المختلفة عند تقدير الأجور بصفة مؤقتة حتى تتاح لكل وزارة فرصة اختيار العمال وتقدير كفايتهم ثم ربط أجورهم على هذا الاساس السليم ٠

ولهذا بحثت المصلحة كادر العمال والمستخدمين فى الجيش البريطانى وخرجت من هذا البحث بأن الأجور التى كان العمال يتقاضونها من السلطات البريطانية تتمشى بوجه عام مع الأجور المقدرة بكادر العمــال فى الحكومة المصرية فقررت ان يصرف لعمال المعسكرات أجور أمثالهم من عمال الحكومة مع صرف اعانة الغلاء المقررة لهم منذ التحاقهم بالعمل أى دون انتظار لفترة الثلاثة الشهور الواجب مرورها قبل استحقاق مستخدمى وعمال الحكومة لاعانة الغلاء طبقا للقواعد المالية المعمول بها ٠

اما المستخدمون الكتابيون الذين تركوا العمل لدى السلطات الحربية البريطانية فقد لوحظ ان معظمهم من غير ذوى المؤهلات او من الحاصلين على شهادات دراسية بدائية ومع ذلك فانهم كانوا يتقاضون من السلطات البريطانية أجورا اعلى نسبيا مما يتقاضاه أمثالهم فى الحكومة المصرية ٠

ولهذا رأت المصلحة ان تصرف لهم مرتبات تتمشى بوجه عـام مـع ما كانوا يتقاضونه من السلطات البريطانية فى حدود ما يتقاضاه موظفـــو الحكومة الكتابيون فقررت صرف مرتب قدره ١٢ جنيها شهريا لغير ذوى المؤهلات و ١٥ جنيها لذوى المؤهلات ٠

ومن المبادىء التى اتبعت عند تعيين عمال السلطات الحربية البريطانية ان تصرف أجورهم اعتبارا من تواريخ تركهم العمل لدى هذه السلطات ٠ وتنفيذا لهذا المبدأ اعتبرت المصلحة تاريخ قيد العامل بمكتب التســـجيل التابع لمصلحة العمل هو تاريخ بدء التعيين على ان لا تزيد المدة بين قيـــدهم واستلام عملهم الجديد عن مدة شهر ٠

كذلك لوحظ ان الغالبية العظمى من هؤلاء العمال قـد تركوا اعمالهم لدى السلطات البريطانية وهم صفر اليدين فتقرر ان تصرف لكل منهم سلفة بمجرد الحاقه بالعمل تتراوح بين الثلاثة والخمسة الجنيهات وذلك لحـين اتخاذ اجراءات صرف أجورهم المستحقة ٠

ولنفس هذا السبب الذى صرفت السلفيات للعمال من اجله فقد تكفلت الحكومة بنقل العمال وعائلاتهم وأمتعتهم من منطقة القناة الى البلاد التى عينوا فيها على نفقة الدولة وفى الجهات التى قطعت المواصلات بينها وبين باقى البلاد بالسكك الحديدية كالسويس والاسماعيلية استأجرت المصلحة سيارات لنقل هؤلاء العمال وعائلاتهم ٠

الطوائف المختلفة الاخرى ٠

وفى الوقت الذى كانت المصلحة تبذل قصارى جهدها لالحاق العمـال الذين كانوا يعملون بالمعسكرات البريطانية بأعمال جديدة وتصريف شئونهم من جميع النواحى اذا بها تجد أمامها طوائف كثيرة مختلفة كانت تعمل فى موانىء منطقة القناة بصفة خاصة ولما الغيت المعاهدة توقف أفرادهـا عن مزاولة اعمالهم التى تتصل بخدمة السلطات الحـــربية الريطانية كعمال الشحن والتفريغ والبحارة وتجار البحر « المبمبوطية » وخفراء البواخر من اليهم من عمال الموانىء ٠

وقد أمر حضرة صاحب المعالى وزير الشئون الاجتماعية بصرف اعانات بصفة دورية منتظمة لهؤلاء العمال فكونت لجـــان فى محافظتى القنـــال والسويس قوامها رجال الادارة ورجال مصلحة العمل لبحث حالة هـــــذه الطوائف واعداد كشوف بمن تنطبق عليهم شروط الاعانة ثم صرفهـــا لهم بمعرفة مكاتب العمل المختصة ٠

وهناك طائفة أخرى توقفت اعمالها اثر الغاء المعاهدة وهى طائفة بحارة البواخر التجارية والحربية البريطانية من المصريين وقد عومل هؤلاء معاملة عمال ومستخدمى المعسكرات البريطانية فألحقوا بالاعمال المناسبة لهم فى المصالح البحرية الحكومية ٠

اما الاجانب الذين شاركوا زملاءهم المصريين شعورهم فتركوا اعمالهم لدى السلطات الحربية البريطانية فقد قيدت اسماؤهم فى سجلات خاصـة بمراقبة القوى العاملة بالمصلحة وجنـد بعض المفتشين لزيـارة الشركات والمؤسسات الصناعية والتجارية لألحاق هؤلاء الاجانب بالوظائف الشاغرة بهذ المؤسسات ٠

خـاتمة :

هذه هى الخطوط الرئيسية للمجهود الذى بذلته مصلحة العمـــل فى معالجة هذه المشكلة الكبرى ٠ وتود المصلحة بهذا المناسبة ان تشيد بالروح العالية التى كانت رائد القائد الاعلى للحملة وهو حضرة صـاحب المعالى الاستاذ عبد الفتاح حسن باشا وزير الشئون الاجتماعية ٠ فبفضل قيادته الحكيمة الحازمة استطاعت المصلحة ان تنجح فى مهمتها السامية الشاقة وان ترضى الله والوطن ٠

كذلك يشرف المصلحة ان تنوه فى هذه المناسبة بالمجهودات المضنية التى بذلها جميع موظفيها وكذلك موظفى المصالح الاخـــــرى الذين ندبوا للاشتراك معهم فى تنفيذ هذه المهمة الجليلة ٠

ولقد اثبت جميع موظفى مصلحة العمل ـ كبارهم وصـغاهم ـ انهم جديرون بالمهام السامية التى تلقى على اكتافهم اذ انهم ابدوا دائما رغبة

صادقة ومرونة متزنة فى تنفيذ التعليمات واستعدادا تاما لتحمل المسئوليات ·

فجزاهم الله عما بذلوه خير الجزاء وكفاهم فخرا انهم جنود مجهولون أرضوا ضمائرهم وقاموا بواجبهم خير قيام كما لا يفوت المصلحة ان تذكر فى هذه المناسبة الجهود العظيمة التى بذلها حضرات وكلاء الوزارات المختلفة وكبار موظفيها والقائمين على المكاتب الخاصة التى انشئت بها لاستقبال الآلاف من العمال التى كانت ترشحهم المصلحة لتعيينهم فى فروعها العديدة · وقد كان حضراتهم يواصلون العمل ليل نهار لانجاز هذه المهمة السامية مما يستحقون عليه الشكر والثناء ·

القاهرة فى ٤ فبراير سنة ١٩٥٢

وزارة الشئون الاجتماعية
مصلحة العمل

بيان احصائى
بعدد عمال المعسكرات البريطانية موزعين مهنيا

	العدد	النسبة المئوية
أ ـ مستخدمون : (ويشملون الكتبة والمخزنجية) .	٧٣٧١	٩ر٠٩ ٪
ب ـ أعمال الخدمة : (وتشمل السعادة والفراشين والطباخين والسفرجية وعمال كى الملابس والحلاقة والمخابز) .	١٠٨٨٧	١٣ر٤٣٪
جـ ـ أعمال البناء : (وتشمل البنائين والنقاشين والمبيضين والسمكرية والسباكين)	٦٢٦٩	٧ر٧٣ ٪
د ـ صناعات داخل الورش : (وتشمل الميكانيكيين والكهربائيين والبرادين والخراطين والحدادين وعمال اللحام بالاوكسجين ولحام كاوتشوك والبرشمجية والنجارين والسروجية وعمال الاسلحة) .	٢٠٨٢٧	٢٥ر٦٩٪
هـ ـ أعمال النقل : (وتشمل سائقى السيارات) .	٤٥٢٥	٥ر٥٨ ٪
و ـ صناعة الملبوسات والخيام : (وتشمل الترزية والخيمية وعمال الاحذية) .	٢٥٦٧	٣ر١٧ ٪
ز ـ مهن وصناعات منوعة : (وتشمل على الاخص التومرجية وعمال الطباعة والبحريين والصناعات الدقيقة وأعمال متنوعة أخرى) .	٢٤٨٧	٣ر٠٧ ٪
حـ ـ عمال غير فنيين (ويشملون الملاحظين والعتالين والعمال الترابيين والخفراء والجناينية) .	٢٦١٤٠	٣٢ر٢٤٪
المجموع الكلى	٨١٠٧٣	١٠٠٪

القاهرة فى ٤ فبراير سنة ١٩٥٢ .

وزارة الشئون الاجتماعية
مصلحة العمل

بيـــــان
عن عمال المعسكرات البريطانية
المعينين بالوزارات والمصالح المختلفة
حتى يناير ١٩٥٢

الوزارة أو المصلحة	العدد	ملاحظات
وزارة الاشغال العمومية	١٦٣٠٧	
وزارة الحربية والبحرية	٩٢٣٠	
وزارة المعارف العمومية	٢٩١٣	
وزارة الشئون البلدية والقروية	٥٠٧٠	
وزارة المواصلات	١٣٥٦٣	
وزارة الصحة العمومية	٧٥١١	
وزارة الداخلية	٣٠٥٨	
وزارة المالية	١٨٩٠	
وزارة الزراعة	٤١٠٧	
وزارة الأوقاف	٤٧٤	
وزارة التجارة والصناعة	٦٤٧	
وزارة العـــدل	٩٥	
وزارة الاقتصاد الوطنى	٤	
وزارة الشئون الاجتماعية	١٥	
جامعة فؤاد الأول	٣٨	
جامعة ابراهيم باشا الكبير	١٦٧	
ديوان المحاســـبة	٩	
مجلس فؤاد الأول للبحوث	٢	

مجموع التعيينات بالوزارات ١٥٠ر٦٥

تعيينات محلية بالسويس	٨١٩٨
تعيينات محلية ببورسعيد	٣٧١٣
تعيينات محلية بالاسماعيلية	٢٣١٦
تعيينات محلية بالزقازيق	١٨٧
تعيينات محلية بالاسكندرية	١٤٣٤
تعيينات محلية بدمياط	٤٩
تعيينات محلية بالمنصورة	١٤
تعيينات محلية بأسوان	١٨
تعيينات محلية بدمنهور	١
مجموع التعيينات المحلية	١٥٩٣٠
المجموع الكلى للتعيينات	٨١٠٣٠

وثيقة رقم ٦

رسالة من بعض الشخصيات القبطية المصرية الى عبد الفتاح حسن وزير الشئون الاجتماعية احتجاجا على حريق كنيسة السويس الذى يكشف بوضوح عن ان محاولات اثارة الفتنة الطائفية فى مصر تسبق دائما المؤامرة على الحكم الوطنى ٠

حضرة صاحب المعالى عبد الفتاح باشا حسن
وزير الشئون الاجتماعية

بعد التحية ـ بالنيابة عن الشعب القبطى بمحافظة السويس نشكر معاليكم على زيارتكم اليوم للكنيسة واهتمامكم بالحادث المؤسف الا وهو حادث الاعتداء على الكنيسة وحرق جثث الاقباط والتمثيل بهم فى يوم ٤ يناير ١٩٥٢ وننتهز هذه الفرصة لنتقدم الى معاليكم ببعض الامور التى نرى ضرورة تحقيقها للوحدة المقدسة بين عنصرى الامة من مسلمين واقباط ومنعا لتكرار هذه الحوادث الاجرامية التى تسىء ألى قضيتنا الوطنية فى هذه الظروف الدقيقة ألتى تمر بها البلاد ٠ وهذه الامور هى :

اولا : تشكيل لجنة فنية من وزارتى العدل والحربية لاعادة التحقيق من جديد فى هذا الحادث حتى تتضح الحقيقة من ان الاشخاص الاقباط الذين حرقوا ومثل بجثثهم أبعد الناس عن تهمة الجاسوسية التى الصقت بهم حتى اذا اتضحت هذه الحقيقة يصدر بها بلاغ رسمى من وزارة الداخلية ٠

ثانيا : معاقبة جميع الرجال المسئولين الذين يثبت عليهم الاهمال والتقصير فى حادثى حرق الجثث والتمثيل بها والمرور بها فى أهم شوارع المدينة امام قسم بوليس الاربعين ومحافظة السويس ذاتها مدة لا تقل عن ساعتين ثم حادث حرق الكنيسة وسرقة جميع محتوياتها هى ومدرسة الاقباط ودار الجمعية الخيرية وذلك حتى لا يتكرر هذا الحادث مستقبلا ٠

ثالثا : تكليف وزارة الداخلية بتعزيز قوات الحراسة بالمدينة الامر الذى كان نقصه من أهم العوامل فى وقوع هذه الحوادث المؤلمة ٠

رابعا : مطالبة حضرات وعاظ المساجد والذين يذيعون بالاذاعة المصرية بعدم التعرض للمعتقدات المسيحية وعدم التفرقة بين عنصرى الامة بوصف المسيحيين بلفظى المشركين والكفرة وتكليف المسئولين بالاذاعة المصرية بالعمل على اذاعة ما يؤكد التعاون والاتحاد المقدس بين المسلمين والاقباط ٠

خامسا : مطالبة وزارة الشئون الاجتماعية باعتبار المجنى عليهم فى هذا الحادث من محروقين ومقتولين من الشهداء ومنحهم كل الحقوق التى منحت لأسر الشهداء وكذلك اعانة المصابين الموجودين منهم على قيد الحياة الى الآن ٠

سادسا : نقترح اضافة مادة فى قانون العقوبات تعاقب من يسب الدين المسيحى بنفس العقوبة التى يعاقب بها من يسب الدين الاسلامى حتى لا يكون سب ديننا مضغة فى افواه الجهلة والرعاع ٠

هذه بعض الامور التى تتشرف بعرضها تحت نظر معاليكم غير ما ترونه معاليكم من قرارات توضع موضع التنفيذ سريعا حفظا لوحدة الامة المقدسة وارتباط العنصرين ٠

وتقبلوا معاليكم فائق الاحترام ٠
تحريرا فى ١١ يناير ١٩٥٢ ٠

رئيس الجمعية الخيرية القبطية الارثوذكسية بالسويس
نقولا رزق شاييم
وكيل الشريعة للاقباط الارثوذكس بالسويس

★

حضرة صاحب السعادة وكيل الامن العام بمصر

بعد التحية ٠ الموقعون على هذا من اعضاء الجمعية الخيرية القبطية الارثوذكسية بالسويس ، يتشرفون بعرض الآتى :

حدث ما حدث من اعتداء آثم مجرم من الغوغاء على كنيسة الاقباط

بالسويس ، وحصل ما حصل من قتل وحرق بعض المســيحيين والتمثيل بجثثهم أبشع تمثيل وقـد حضرتم سعادتكم الى السـويس للتحقيــق فيما حصل والعمل على تلافيه مستقبلا · واننا الآن مجتمعين نرى ان لا ســبيل الى تلافى حصول هذه الحوادث التى تفرق بين ابناء الوطن الواحد والتى تعرض هذا الوطن الى اشد الاضرار ، الا بالعمل على ان نستأصل الشر من اساسه لنتلافى وقوعه ، وذلك بالعمل على رفع مطالبنا هذه الى أولى الامـر لتحقيقها وهى :

١ ــ ان تحث الاذاعة المصرية فى اذاعاتها الصباحية وغيرها مــن الاذاعات التى يذيعها رجال الدين المسلمين ، على التآخى والتآزر والمحبة بين عنصرى الامة من مسلمين وأقباط والا تتعرض الاذاعات بما يمس العقائد المسيحية القبطية ، وان يكون رائدها دائما ان الدين لله والوطن للجميع ، وانه لا فرق بين مسلم أو مسيحى الا بالتقوى ·

٢ ــ ان يلفت نظر جميع حضرات الوعاظ والخطباء من المســاجد ، بالامور السابق بيانها وبالعمل على تحقيقها ·

٣ ــ ان يتفضل بالحضور الى السويس وغيرها من مدن القنال ، احد اصحاب المعالى من الوزراء للاهتمام بهذه الامور وغيرها ، ففى حضــور الوزراء أنفسهم اثر عظيم فى نفوس الجميع وتهدئة للخواطر الثائرة ·

هذه بعض أمور خطرت لنا الآن ، ونرجو رفعها الى اولى الامر للعمل على تحقيقها سريعا ، خشية تفاقم الامر وحصول أمور أشد خطــــراً فى المستقبل ·

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام ·

٦ ــ ١ ــ ١٩٥٢

نجيب فهمى اثناسيوس ، نزيه حكيم تناسو المحامى ، فكرى خليل ، مرقص يوسف ·

وثيقة رقم ٧

نص بيان فؤاد سراج الدين وزير الداخلية اثناء حـــريق القاهرة فى ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ ٠ وفى هذا البيان الهام الذى نشرته جريدة المصرى فى ١٠ فبراير ١٩٥٢ ، اى بعـــد اقالة حكومة الوفد بحوالى اسبوعين ، يشكك وزير الداخليـــة فى موقـــف الجيش والقصر خـــلال حـــريق القاهرة ٠

منذ وقعت حوادث القاهرة يوم ٢٦ يناير الماضى والتى تقرر استنادا اليها اعفاء الوزارة الوفدية من الحكم حرصت كل الحرص على التزام الصمت احتراما للتحقيق القضائى الذى تجريه النيابة العامة وتوفيرا للجو الهادىء الذى ينبغى ان يتوفر لهذا التحقيق الخطير حتى يصل الى نتائجه الصحيحة فيعرف المصريون بل يعرف العالم اجمع كيف دبرت هذه الحوادث وكيف نفذ هذا التدبير حتى ادى الى نتائجه ٠

ولكن نفرا ممن ابتليت بهم الصحافة بل ابتليت بهم مصر وكانوا دائما حربا عليها وعلى قضيتها الوطنية ومعاول هدم فى كفاحها الوطنى ضد الغاصب المستعمر ابى الا ان ينصب من نفسه مدافعا عن هذا المستعمر عاملا على تنفيذ سياسته الاجرامية ضد مصر وقضيتها فاستهان بحرمة التحقيق القضائى وسبق سلطة التحقيق الى توجيه الاتهام بل وسبق سلطة القضاء الى اصدار الاحكام ٠ ولو كان هذا النفر قد التزم فى حملته الطائشة على الوفد وحكومته وسكرتيره حدود الصدق والامانة لخفت جريمته نوعا ما ولكنه فى سبيل ارضاء سادته من الانجليز والتمكين لسياستهم ضد الوطن وقضيته وفى سبيل شفاء حقده على الوفد لجأ الى الوقائع الصحيحة الثانية فحرفها والى الاكاذيب والافتراءات فسود بها صفحات مجلته وهو فى كل هذا يرمى الى هدفين واضحين للمصريين جميعا وهما :

اولا ـ اشغال المصريين فى هذا الوقت بالذات بهذه المهاترات الحزبية والمسائل الداخلية حتى تتاح للانجليز فرصة تنفيذ سياستهم المرسومة والتى تزداد وضوحا يوما بعد يوم ٠

ثانيا ـ التشهير بالوفد وحكومته واثارة التيار حول تصرفاتها للوصول الى هدم الوفد فيخلو الجو من هذه العزة الشعبية الوطنية الهائلة ٠ وقد سخرت مجلة « اخبار اليوم » نفسها لتحقيق هذا القصد ولكنها باءت

بالفشل لان قوة الوفد من قوة الشعب وقوة الشعب من قوة الله ٠

لقد بذل صاحبا مجلة « اخبار اليوم » منذ اعفيت وزارة الوفد من الحكم جهدا كبيرا فى محاولة ايهام الرأى العام باننى قصرت فى القيام بواجبى كوزير للداخلية ازاء حوادث يوم ٢٦ يناير ودليلهما على التقصير اننى توانيت فى طلب الاستعانة بقوات الجيش ، واننى بعد ان التمست هذه المعاونة عدت فعدلت عنها واخبرت معالى رئيس الديوان الملكى بذلك فى الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر اليوم المذكور ، ثم توجهت الى القصر الملكى بعد ذلك فى الساعة الثانية والنصف وطلبت مرة ثانية نزول الجيش الى المدينة لان الحالة اصبحت مسيئة ، واننى لو لم اعدل عن طلب نزول الجيش فى المرة الاولى لما حدثت كل هذه الحرائق فى العاصمة ٠

وقبل ان افند ما نشرته المجلة المذكورة من اكاذيب وافتراءات سأسرد بايجاز الوقائع الثابتة رسميا ملتزما البعد كل البعد عن كل ما يمس التحقيق الجارى او يؤثر فيه ٠ وقد كنت حريصا على التزام الصمت التام كما قلت احتراما لهذا التحقيق ولكن ازاء هذا الالحاح على نشر الاكاذيب الصارخة والتحدى لتفنيدها ارانى اليوم مضطرا للكلام فى أضيق الحدود وبالقدر الكافى لتبيان الحقائق مرجئا ذكر الكثير الى وقت آخر ٠

وها هى الوقائع الثابتة بكل ايجاز ٠

١ ـ حوالى الساعة السابعة والنصف من صباح يوم ٢٦ يناير اتصل بى تليفونيا مدير الامن العام واخبرنى ان عددا من جنود بلوكات نظام الاقاليم يتراوح بين مائتين وثلاثمائة جندى غادروا ثكناتهم بالعباسية ومعهم اسلحتهم وهم فى حالة شبه تمرد فطلبت منه المبادرة الى اتخاذ الاجراء اللازم لاعادتهم الى ثكناتهم وتجريدهم من سلاحهم وحبسهم ومحاكمتهم عسكريا ٠

٢ ـ بعد ذلك اتصل بى حوالى الساعة التاسعة صباحا سعادة بدوى خليفة باشا وكيل وزارة الداخلية واخبرنى ان الجنود المذكورين قد اتجهوا نحو جامعة فؤاد الاول بالجيزة وانهم يهتفون « اين السلاح ٠٠ نريد ان نذهب الى القنال » وان اللواء أحمد عبد الهادى بك مدير عام البوليس (حكمدار

بوليس القاهرة حاليا) قد لحق بهم بالجامعة • فقلت لبدوى باشا : « يجب العمل على اخـــراج هؤلاء الجنود من الجامعة وارجاعهم الى ثكناتهم بأية طريقة » وطلبت منه الاتصـال باللواء احمد عبد الهادى بك ليخبرهم بأننى موافق على سفرهم الى القنال اذا كانت هذه هى رغبتهم الحقيقية •

٣ ـ حوالى الساعة ١٥ر١١ صباحا اخبرنى مدير الامن العــــام وانا بمكتبى بوزارة الداخلية بأن جنود البلوكات وعلى رأسهم الضابط عبد الهادى نجم الدين ومعهم فريق من الجامعة قد غادروها فى مظاهرة كبيرة متجهـة الى رئاسة مجلس الوزراء ، وبعد قليل اخبرنى بأن فريقا آخـر من هؤلاء الجنود وكان قد اتجه منذ الصباح الى الازهر قد خـــــرج مع بعض طلبة الازهر فى مظاهرة متجهة الى ميدان عابدين •

فأصدرت أوامر صريحة بتنفيذ الاوامر السابق صدورهـا بتفـــريق المظاهرات بكل الطرق ولو استدعى الامر اطلاق النار •

٤ ـ بعد دقائق عاد الى مدير الامن العام وأخبرنى بأنه اصدر الاوامر المشددة بتفريق المظاهرات بالقوة ولكن كثيرا من التراخى يبدو على جنود البوليس لاشتراك بعض زملائهم فى هذه المظاهرات كما شرحت آنفـــا • وانه يخشى ان لا ينفذ الجنود اوامر التفرق فاتصلت فى الحال بمعـــالى محمد حيدر باشا القائد العام للقوات المسلحة وشرحت له الحالة •

وقلت له انى أخشى ان تتفاقم الحالة ويبدو ان جنود البوليس يحجمون عن اطلاق النار على زملائهم المتشركين فى المظاهرات وطلبت منه ان تستعد فى الحال قوات الجيش للنزول الى المدينة فى أى لحظة يطلب منهـــا ذلك للمعاونة على حفظ النظام •

فقال معاليه انه من المصلحة عدم نزول الجيش حتى لا يقع تصــــادم بينه وبين الجمهور فيسىء الجمهور الظن بالجيش وتتولد فى نفسه الكراهية نحو الجيش •

فقلت لمعاليه انى مقدر تماما كل هذه الاعتبارات ولكنى امام حالة تنذر بالخطر ولن الجأ الى الاستعانة بالجيش الا عند الضرورة القصوى وكل ما

اطلبه الآن هو ان يكون الجيش مستعدا للنزول الى المدينة فى اى لحظة يطلب فيها ذلك فوعدنى بأنه سيصدر التعليمات اللازمة فورا للاستعداد ٠

٥ ـ وحوالى الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرا اخبرنى مدير الامن العام بأن المتظاهرين اشعلوا النار فى كازينو أوبرا وانهم يمنعون رجال المطافىء من اطفاء النيران فأمرته فورا بتبليغ قوات البوليس باطلاق النار فى المليان على هؤلاء المتظاهرين وعلى اى مظاهرات او تجمعات أخرى دون اى تردد ٠

فقال حضرته : ان رجال البوليس يبدون تراخيا فى تنفيذ الاوامر فكلفته بالاتصال بالحكمدار ويامام بك وكيله شخصيا وتبليغهما هذه الاوامر ٠

وفى الحال اتصلت تليفونيا مرة اخرى بمعالى حيدر باشا واخبرته بما تطورت اليه الحالة وطلبت منه نزول قوات الجيش فى الحال الى المدينة للمعاونة فى حفظ النظام وفض المظاهرات فأبدى لى اعتراضه على نزول الجيش للاسباب التى سبق ان اشار اليها فى الحادثة الاولى فقلت له ان الحالة خطيرة وتنذر باشتداد الخطر وان قوات البوليس محدودة العدد وموزعة على انحاء المدينة من الجيزة الى مصر الجديدة وان عددا كبيرا منها مرابطا امام مختلف معاهد التعليم والمدارس لحفظ النظام ٠

وان من الاسباب التى تزيد الحالة خطورة ان عددا كبيرا من جنود البلوكات وعلى رأسهم أحد ضباطهم مشترك فى هذه المظاهرات مما احدث الارتباك بين صفوف باقى الجنود المكلفين بفض المظاهرات واطلاق النار ٠

فقال معاليه : « ان معظم قوات الجيش الموجودة الآن بالقاهرة من الجنود الحديثى العهد بالالتحاق بخدمة الجيش وان معظم ضباطهم من الضباط الشبان وصارحنى معاليه بأنه يخشى اذا نزلت هذه القوات الى المدينة ان تنضم الى المتظاهرين وهنا تقع الكارثة الكبرى على البلد كلها » ٠

فقلت لمعاليه : « هل أنت واثق من ان الجيش اذا نزل الى المدينة سينضم الى المتظاهرين ؟ »

فقال « لست واثقا ولكنى أخشى حدوث ذلك فقط » ٠

فقلت له : ان ما تخشاه هو خطر محتمل قد يقع وقد لا يقع ولكننا الآن امام خطر واقع فعلا ويجب ان نواجهه كما ان ما تخشاه لن يمنع وقوعه عدم نزول الجيش الآن فاذا ما أفلت الزمام وعمت الفوضى فى المدينة فسيكون ذلك دافعا للعناصر التى تخشاها فى الجيش من تحقيق أهدافها » ٠

وبعد مناقشات طويلة قال معاليه : « ان نزول الجيش الى المدينة يحتاج الى أذن من جلالة الملك وسأطلب هذا الاذن » ٠

٦ ـ وبعد ذلك بقليل اخبرنى مدير الامن العام ان البوليس اطلق النار على المتظاهرين فى ميدان الاوبرا وفرق الجموع التى تجمعت هناك ومكن رجال المطافىء من مباشرة عملهم وان الميدان اصبح خاليا من المتظاهرين وان اللواء امام بك وكيل الحكمدار موجود الآن هناك ومعه قوة من جنود البوليس وانه مسيطر على الحالة ويمكن تأجيل نزول الجيش ٠

كما حضر الى مكتبى فى نفس اللحظة سعادة بدوى خليفة باشا وكيل الوزارة وافضى الى بنفس المعلومات والآراء ٠ فطلبت حيدر باشا تليفونيا فقيل لى انه توجه الى القصر الملكى فاتصلت تليفونيا بالقصر وطلبت محادثة حيدر باشا ولما طال البحث عنه فى مختلف المكاتب طلبت من عامل التليفون الاتصال بمعالى حافظ عفيفى باشا رئيس الديوان الملكى وقلت لمعاليه اننى طلبت من حيدر باشا نزول الجيش الى المدينة ولكن لا مانع الآن من ارجاء ذلك حيث ان الحالة قد تحسنت على ان يبقى استعداد الجيش قائما للنزول فى أية لحظة ٠ وكان ذلك حوالى الساعة الواحدة مساء ٠

وبعد ذلك بنحو خمس دقائق اتصل بى حيدر باشا من القصر وكان حافظ باشا قد أخبره بما قلته له وأبدى حيدر باشا ارتياحه لارجاء نزول الجيش ٠ فقلت له ان هذا الارجاء لا يمنع من بقاء الجيش مستعدا للنزول الى المدينة فى اية لحظة اذا ما تطورت الحالة ٠

٧ ـ بعد ذلك بقليل اخطرتنى ادارة الامن العام باشعال النار فى سينما ريفولى ثم فى سينما مترو وان رجال البوليس لا يبدون تحمسا فى المقاومة فأيقنت بأن الامر يسير وفقا لخطة مرسومة مدبرة وان لا مفر من الاستعانة بالجيش فاتصلت بالقصر الملكى مرة اخرى وكانت الساعة الواحدة

والنصف وطلبت حيدر باشا فقيل لى انه فى الحضرة الملكية مع ضباط الجيش والبوليس الذين كانوا مدعوين فى ذلك اليوم للغداء على المائدة الملكية بمناسبة مولد حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد • فقلت لعامل التليفون ان الامر خطير جدا ولا بد لى من الاتصال حالا بحيدر باشا وطلبت منه ابلاغه ذلك بأية وسيلة وانى سأبقى على سماعة التليفون حتى يبلغه ذلك ويتصل بى •

وبعد نحو خمس دقائق وأنا منتظر على السماعة حضر اللواء وحيد شوقى بك مدير عام مصلحة خفر السواحل وقال لى ان جلالة الملك امره بان يرد على فى التليفون لمعرفة سبب طلبى لحيدر باشا فشرحت لوحيد بك الحالة وتطوراتها وخطورتها وضرورة نزول الجيش فورا الى المدينة لقمع الحركة وطلبت منه رفع ذلك كله فى الحال الى المسامع الملكية الكريمة وافادتى بما يستقر عليه الراى •

وفى نفس الوقت طلبت من مدير الامن العام الاستعانة بقوات البوليس الموجودة بالجيزة واستدعاء فرق المطافىء الموجودة بالمديريات القريبة كالجيزة والقليوبية والغربية احتياطا للطوارىء •

٨ ـ لم يتصل بى حيدر باشا ولم تنزل قوات الجيش الى المدينة كما طلبت ـ والمفروض انها اخذت فى الاستعداد منذ الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا بعد محادثتى التليفونية الاولى مع حيدر باشا ـ وأخذت الاخطارات فى نفس الوقت تتوالى فى بعض دور السينما وبعض المحلات التجارية الصغيرة فغادرت مكتبى وقصدت قصر عابدين فوصلت اليه حوالى الساعة ٢ر٣٠ م • وكانت المائدة الملكية قد انتهت فى نفس الوقت تقريبا والضباط يغادرون القصر •

٩ ـ قابلت حافظ عفيفى باشا فى مكتبه وسألته عن السبب فى عدم نزول الجيش وقد مضى حوالى الساعة منذ حديثى مع اللواء وحيد شوقى بك واخذت اشرح له من جديد خطورة الحالة وما قد تتطور اليه من حوادث جسام وفى هذه الاثناء حضر حيدر باشا وطلبت منهما رفع الامر فورا الى جلالة الملك فتوجه حافظ باشا للتشرف بمقابلة جلالته وبعد قليل استدعى حيدر باشا ايضا للتشرف بالمقابلة الملكية ثم عاد الاثنان وابلغانى بان جلالة

الملك امر بنزول الجيش • وطلب حيدر باشا عثمان المهـــدى باشا رئيس اركان حرب الجيش تليفونيا من مكتب حافظ باشا عفيفى وبحضورى وكانت الساعة اذ ذاك الثالثة الا ربعا على وجه التحديد وأخبره بصـــدور الامـر الملكى الكريم بنزول الجيش وطلب منه اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك •

فقال عثمان المهدى باشا ان الامر يقتضى بعض الوقت لاعداد القـــوات ولاستدعاء الضباط من منازلهم وقد انصرفوا اليها بعد المائدة الملكية فطلبت من حيدر باشا ان يسأله عن المدة التى سيستغرقها كل ذلك فأجاب عثمان باشا بأنها ثلاثة ارباع الساعة وستكون القوات فى المدينة فى الساعة الثالثة والنصف مساء على الاكثر •

وقد رجوت حيدر باشا ان يأمر بانزال كل القوات التى يمكن الاستعانة بها مع بعض السيارات المصـــفحة لسرعة تدارك الحالة فقال لى انه طلب من عثمان المهدى باشا انزال اكبر قوة ممكنة وان عثمان باشـــا ذكر له انه يستطيع انزال الف جندى بسرعة على ان يعد فى نفس الليلة الفا ثانيا • اما بخصوص السيارات المصفحة فمعالية لا يرى انزالها الى الشوارع خشية اعتداء الجمهور على اطاراتها وتعطيلها بذلك عن الحركة •

١٠ ـ ونحن بمكتب حافظ باشا بالقصر فى انتظار نزول الجيش الى المدينة اخبرنى معالى حيدر باشا بان عثمان المهدى باشا اصدر امره الى الضباط عند تأهبهم لمغادرة القصر عقـــب المأدبة الملكية بتجنـب المرور فى ميدان الاوبرا والطرق المحيطة به والتى تقع بها الاضطرابات واختيار طرق اخرى بعيدة عن هذه المنطقة حتى لا يحتك بهم المتظاهرون • فقلت لحيدر باشا لو ان عثمان باشا على العكس من هذا امر الضباط وهم بهذا العـدد الكبير بالمرور بسياراتهم فى هذه المنطقة المضطربة بالذات لكفل ذلك القضاء على هذه الفتنة •

١١ ـ اخطرت مدير الامن العام ومحافظ القاهرة بالنيابة وحكمـــدار البوليس تليفونيا عقب صدور تعليمات معالى حيدر باشا الى عثمان المهدى باشا بما انتهى اليه الامر من نزول الجيش وبأن قواته ستكون امام حديقة الازبكية فى الساعة ٣٠ر٣ كما قرر عثمان باشـــا وكلفت المحافظ بالنيابة والحكمدار بانتظار القوات فى هذا المكان فى الموعد المحدد واخطارى بمكتب حافظ باشا بمجرد وصول القوات الى الحديقة •

١٢ ـ وفى الساعة الرابعة مساء ـ وكانت قد مضت نصف ساعة على الوقت الذى حدده عثمان المهدى باشا لوصول القوات الى حديقة الازبكية ـ اتصل بى بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشا كل من المحافظ بالنيابة وحكمدار البوليس وأخطرانى بعدم وصول القوات اليهما فطلبت من حيدر باشا الاتصال مرة أخرى بعثمان باشا فاتصل به حيدر باشا مستفسرا عن سبب التأخير فقال عثمان باشا ان القوات تحركت فعلا ولا بد ان تكون وصلت فى تلك اللحظة الى المدينة ٠

١٣ ـ فى الساعة ١٥ر٤ اتصل بى محافظ القاهرة بالنيابة مرة أخرى بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشا منبئا بعدم وصول قوات الجيش ومستعجلا لها فأخبرته بما قرره عثمان المهدى باشا من نزول القوات فعلا ٠

١٤ ـ فى الساعة ٣٠ر٤ اتصل بى حكمدار القاهرة من حديقة الازبكية وأخبرنى بأن الجيش لم يصل بعد ، وان الحالة أخذت فى الاشتداد فطلب من حيدر باشا بحضور حافظ باشا عفيفى الاتصال مرة اخرى بعثمان المهدى باشا فاتصل به تليفونيا وكان رد عثمان باشا هو نفس الرد السابق من ان قوات الجيش قد تحركت فعلا ٠٠

١٥ ـ فى الساعة الخامسة اتصل بى محافظ القاهرة بالنيابة بمكتب حافظ باشا وأخبرنى ان نحو مائة وخمسين جنديا وصلوا الى حديقة الازبكية منذ دقائق وانهم فى انتظار باقى القوات ٠

١٦ ـ فى الساعة السادسة اتصلت بالمحافظ بالنيابة بالمكتب المؤقت الذى اتخذه فى نادى ضباط البوليس بحديقة الازبكية وسألته عن عدد قوات الجيش التى وصلت اليه حتى تلك اللحظة فأجاب بأنها حوالى المائتى وخمسين جنديا ٠ وان القوات لم تغادر الحديقة وتوزع على المناطق الا حوالى الساعة ٣٠ر٥ م فطلبت من حيدر باشا الاتصال مرة أخرى بعثمان المهدى باشا وحثه على الاسراع فى انزال اكبر قوة ممكنة فاتصل به فعلا وحثه على ذلك ٠

١٧ ـ فى الساعة ٣٠ر٦ اتصل بى المحافظ بالنيابة بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشا وأخبرنى ان قوات الجيش التى نزلت الى

المدينة تمر فى الشوارع على المتظاهرين والمحتشدين أمام المحلات فيصفقون لها ولا تطلق النار على مرتكبى الحوادث . فعجبت لهذا النبأ وذكرته لحيدر باشا وحافظ باشا . فاتصل حيدر باشا بعثمان المهدى باشا وانهى اليه ما بلغنى من المحافظ فقال له عثمان باشا ان قوات الجيش لا تستطيع اطلاق النار (فى المليان) الا بأمر كتابى من البوليس وان الامر الكتابى لم يصل بعد الى الجيش ...

ولما قال لى ذلك حيدر باشا ثرت ثورة عنيفة وأخذت منه سماعة التليفون ووجهت الى عثمان باشا عبارات فى منتهى الشدة وكان مما قلته له : « لقد قال لك القائد العام منذ الساعة الثالثة الا ربع ان جلالة الملك أمر بانزال قوات الجيش الى المدينة لقمع فتنة داخلية وحركة مدبرة لحرق العاصمة واشاعة الفوضى فى انحاء البلاد . وقال لك اننى موجود بالقصر وطلبت ذلك وكنا نستحثك كل ربع ساعة لسرعة انزال هذه القوات فلماذا لم تطلب منى منذ الساعة الثالثة الا ربع هذا الامر الكتابى باطلاق النار ؟ ولماذا لم يطلب قائد قسم القاهرة الموجود بحديقة الازبكية منذ الساعة الرابعة فى انتظار وصول الجيش وتوزيعه — لماذا لم يطلب هذا الامر الكتابى من حكمدار بوليس القاهرة أو من المحافظ وهما بجواره منذ ذلك الوقت ؟! ولماذا لم تطلب هذا الامر الكتابى من حيدر باشا طوال هذا الوقت ؟ ولاى سبب اذن نزل الجيش الى المدينة اذا لم يكن لقمع هذه الفتنة ؟ ومع ذلك فأنا انهى اليك هذا الامر بحضور رئيس الديوان الملكى وقائد عام القوات المسلحة فارجو تبليغه فورا الى قواتك . كما انى احملك مسئولية التهاون فى قمع هذه الفتنة الخطيرة « كما أحملك مسئولية المحافظة على الامن بالمدينة » فوعدنى سعادته باصدار التعليمات اللازمة فورا .

١٨ — فى الساعة السادسة والدقيقة الخمسين مساء غادرت القصر الملكى لحضور اجتماع مجلس الوزراء الذى انعقد بدار رفعة النحاس باشا بمناسبة هذه الحوادث وكان مقررا لعقده الساعة السابعة مساء .

١٩ — فى الساعة الثامنة مساء اتصلت بمحافظ القاهرة بالنيابة بحديقة الازبكية مستفسرا عن الحالة فأخبرنى انها تشتد دقيقة بعد أخرى وان الجيش لا يطلق النار وانه اضطر فى الساعة السابعة والربع الى توجيه التبليغ الكتابى الآتى نصه الى سعادة اللواء على بك نجيب قائد قوات

الجيش الموجودة بحديقة الازبكية بعد ان حادثه شفويا مرارا فى هـــذا الشأن .

« الحالة خطيرة فى المدينة والبلاغات تنهال علينا باحداث حرائق ونهب وسلب .. أرجو التكرم باعطاء أوامر صريحة لمنع استمرار هـذه الحالة حيث أن الجيش أصبح هو المسئول الان عن الامن » .

٢٠ ـ فى الساعة التاسعة مساء واثناء انعقاد مجلس الوزراء اتصلت مرة أخرى بالمحافظ بالنيابة وسألته عن مجموع القوات التى وصلت الى الحديقة حتى تلك اللحظة فقال انها حوالى خمسمائة جندى وان موقفهـــا من حيث اطلاق النار فى الماليان لا يزال كما هو فاتصلت فورا بمعالى رئيس الديوان الملكى وشكوت اليه من هذه الحالة فقال لى أنه قد بلغه ذلك منذ قليل وانه سيتصل فورا بحيدر باشا الذى كان لا يزال موجـــودا بالقصر الملكى . وقد علمت فيما بعد أن المصدر الذى أتصل برئيس الديوان هـــو المحافظ بالنيابة .

٢١ ـ اســـتمرت الحرائق تمتد من مبنى الى آخر ومن محل الى آخر حتى الساعة الحادية عشر مساء حيث هدأت الحالة وتوقفت الحوادث .

٢٢ ـ من الثابت رسميا أن كل الحرائق الكبيرة كحريق فندق شـــبرد وحريق محل شيكوريل وغيرهما قد وقعت بعد الساعة السادسة مساء .

٢٣ ـ لم تحدث اصابات قتل أو جرح نتيجة لاطلاق النار فى هـذا اليوم على المتظاهرين الا قتل ثلاثة اشخاص اثناء النهار اثنان منهم أمام محل عمر افندى والثالث أمام بنك باركليز ومن رصاص البوليس .

الخلاصـــة

ويستخلص من هذه الوقائع الثابتة الحقائق الآتية :

اولا ـ اننى طالبت أن يكون الجيش مستعدا فى الساعة الحادية عشر ونصفا صباحا وقبل وقوع أى حادث حريق .

ثانيا ـ اننى طلبت نزول الجيش الى المدينة فى الساعة الثانية عشرة

ونصفا ظهرا بعد حريق كازينو اوبرا مباشرة .

ثالثا — اننى بعد حوالى نصف ساعة من هذا الطلب — ولم يكن الجيش قد نزل بعد — طلبت ارجاء هذا النزول مع بقاء الجيش مستعدا وذلك لما طرأ على الحالة من تحسين كما اخبرنى بذلك مدير الامن العام ووكيل الوزارة المختص بشئون الامن العام .

رابعا — بعد اقل من نصف ساعة من طلب الارجاء عدت اطلب بكل قوة والحاح نزول الجيش فورا عن طريق اللواء وحيد شوقى بك الذى امره جلالة الملك بالاتصال بى تليفونيا وكان ذلك فى الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر واثناء المأدبة الملكية وقد علمت ان وحيد بك شوقى انبأ حيدر باشا على المائدة بكل ما قلته له وبما طلبته .

خامسا — من الساعة الواحدة والنصف الى الساعة الثالثة الا ربع مساء لم يكن الامر قد صدر الى الجيش بالنزول . وقد تفضل جلالة الملك باصدار هذا الامر بمجرد ان تشرف حافظ باشا عفيفى وحيدر باشا بمقابلته بعد وصولى الى القصر .

سادسا — الى الساعة الثالثة الا ربع مساء لم تكن التعليمات قد صدرت الى الجيش بالاستعداد وهذا واضح تماما من حديث معالى حيدر باشا التليفونى مع عثمان المهدى باشا وطلب الاخير مهلة للاستعداد وجمع القوات واعداد اللوريات واستدعاء الضباط من منازلهم .

سابعا — لم تنبه رئاسة الجيس على ضباط الجيش عقب المأدبة الملكية بالتوجه الى وحداتهم استعدادا للطوارىء بل تركوا ينصرفون الى دورهم مع التنبيه عليم من عثمان المهدى باشا بسلوك طرق بعيدة عن تلك التى تقع فيها الاضطرابات حتى لا يحتك بهم المتظاهرون .

ثامنا — لم يبدا نزول قوات الجيش الى الشوارع الا بعد الساعة الخامسة والنصف مساء مع ان الامر صدر اليها فى الساعة الثالثة الا ربعا .

تاسعا — كان نزول القوات تباعا وعلى دفعات قليلة العدد ولم تصدر

اليها أوامر صريحة باطلاق النار رغم المحاولات الشفوية والكتابية التى بذلت فى سبيل ذلك .

عاشرا ـ لم تنقطع الحوادث الا حوالى الساعة الحادية عشرة مســـاء أى انها استمرت أكثر من خمس ساعات بعد نزول الجيش الى الشوارع .

حادى عشر ـ وقعت كل الحرائق الكبرى بعد الساعة السادسة مساء .

محمد فؤاد سراج الدين

وثيقة رقم ٨

نص خطاب اقالة مصطفى النحاس ووزارته الوطنية بعد تنفيـذ مؤامرة حريق القاهرة ، وكانت هذه الاقالة يوم ٢٧ يناير سنة ١٩٥٢ أى فى اليوم التالى لحريق القاهرة .

امر ملكى رقم ٨ لسنة ١٩٥٢
صادر الى حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا

حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا

ان اشد ما نحرص عليه ونعمل له هو ان تنعم بلادنا العزيزة بحكـــم يحفظ سلامتها ، ويرعى الامن بين ربوعها ، تسود فيه كلمة القـــانون ، ويتسبب معه النظام ، وتتوافر فى ظله طمأنينة الناس على أرواحهم وأموالهم ٠

ولقد اسفنا اشد الاسف لما اصيبت به العاصمة امس من اضطرابات نتجب عنها خسائر فى الارواح والاموال ، وسارت الامور سيرا يدل على أن جهد الوزارة التى ترأسونها قد قصر عن حفظ الامن والنظام .

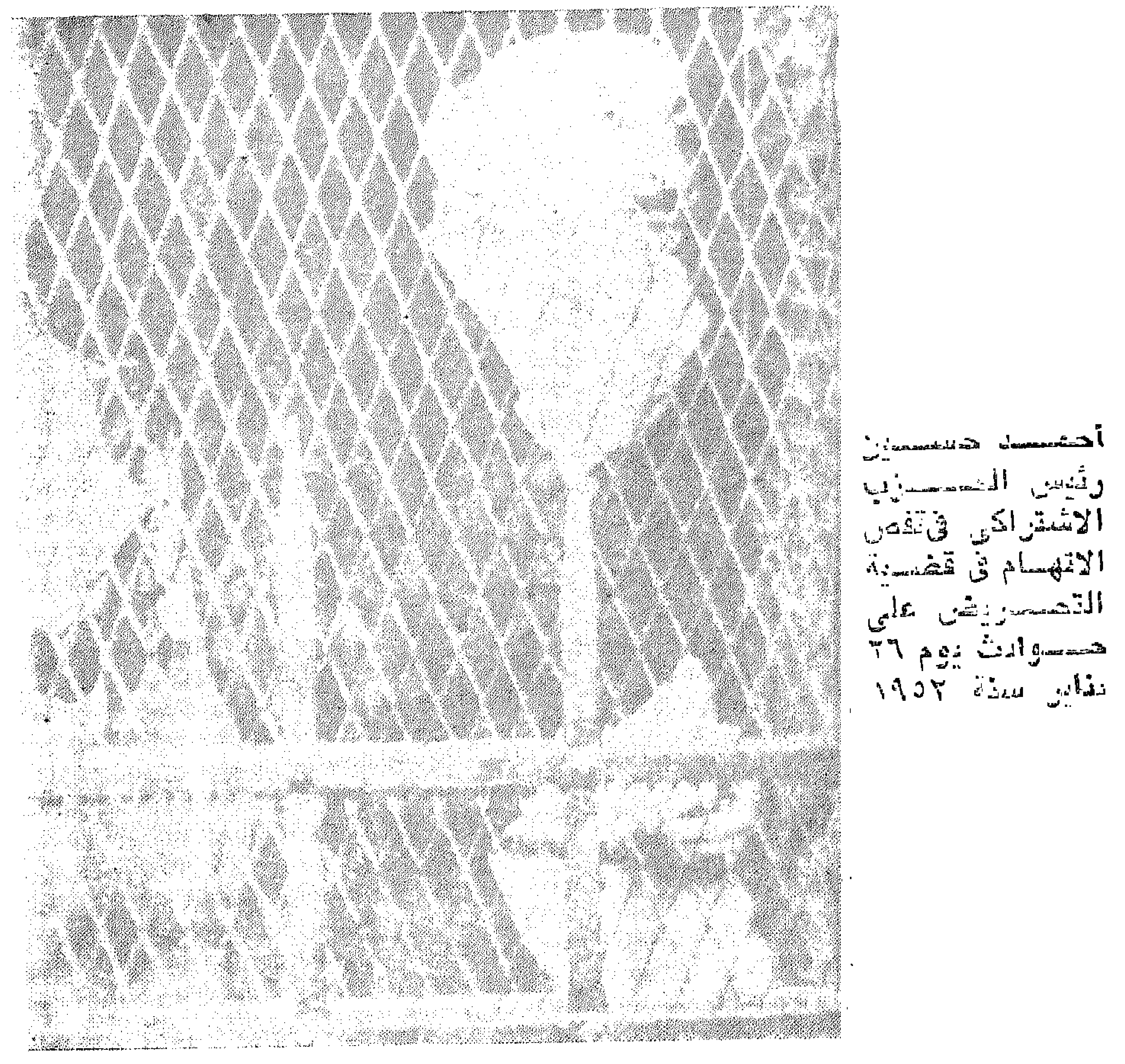
لذلك راينا اعفاءكم من منصبكم ، واصدرنا امرنا هذا لمقامكم الرفيع شاكرين لكم ولحضرات الوزارة زملائكم ما قمتم به مدة اضـــطلاعكم بأعباء مناصبكم .

صدر بقصر عابدين فى٢٩ربيع الثانى سنة١٢٧١ (٢٧ينايرسنة١٩٥٢)

(فاروق)

المظاهرة الصامتة بعد الغاء المعاهدة يوم ١٠ نوفمبر سنة ١٩٥١
مكرم عبيد باشا — مصطفى النحاس باشا — على ماهر باشا

وزارة على ماهر سنة ١٩٥٢ .



أحمد حسين رئيس الحزب الاشتراكي في قفص الاتهام في قضية التحريض على حوادث يوم ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢

بعض المتهمين في قضية حريق القاهرة

النحاس باشا

فؤاد سراج الدين باشا

على ماهر باشا



آثار حوادث تخريب القاهرة يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ .



هكذا بدا بنك « باركليز » وقد اندلعت النيران من شرفاته ونوافذه وتناثرت بعض محتوياته فى الشارع والنار تشتعل فيها .

فهرست

رقم الايداع بدار الكتب
٣١٥٢ / ١٩٨٢

مؤسسة روز اليوسف

هذا الكتاب

كان حريق القاهرة فى ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ حادثا بالغ الخطورة فى مجال التآمر على الشعب العربى فى مصر . فقد كانت الحركة الوطنية المصرية فى ذلك الحين مشتعلة ضد الاحتلال الانجليزى ، وكان الفدائيون المصريون يحيلون معسكرات الانجليز فى القنال الى جحيم ، وكانت حكومة النحاس قد أعلنت الغاء معاهدة ١٩٣٦ ووقفت فى وجه الاحتلال موقفا وطنيا صريحا. ومن هنا بدأت المؤامرة لتصفية حركة الفدائيين، ولاشعال فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين . وانتهى الحريق الى جانب ما أحدثه من خسائر اقتصادية فادحة وخسائر أخرى فى الارواح الى أسقاط الحكم الوطنى بالفعل واقالة وزارة النحاس بعد يوم واحد من الحريق . ثم محاولة فرض حكم ارهابى على الشعب لتنفيذ خطط الاستعمار والملك . وانتهى الامر كله فى العام نفسه بقيام ثورة ٢٣ يوليو . وحول حريق القاهرة كان هناك عديد من الاسئلة .. من المسؤول عن هذا الحريق ؟ وكيف تمت مؤامرة الحريق وما هى خفاياها بالتحديد ؟ هذا ما يكشفه لنا الدكتور محمد أنيس رئيس قسم التاريخ وأستاذ التاريخ الحديث فى جامعة القاهرة ، ويضم الكتاب فى القسم الاخير منه مجموعة هامة من الوثائق التى تتصل بمؤامرة حريق القاهرة مما يعطيه أهمية بالغة كأول بحث شامل دقيق فى هذا الميدان .

الناشر مكتبة مدبولى

٦ ميدان طلعت حرب القاهرة



الثمن ١٢٥ قرشا